



الدور الديني والاجتماعي والأدبي للطريقة السمانية بأم عيدان

الدكتور عبد الجليل عبد الله صالح

استاذ اللغة الانجليزية المساعد

سلسلة مطبوعات الطريقة السمانية بأم عيدان

الدور الديني والاجتماعي والأدبي للطريقة السمانية بأم عيدان

د.عبد الجليل عبد الله صالح

الإهداء

إلى رُوحِ الصالحــة النقيــة، والــبرة التقيــة، (أم الفقــرا) الحاجــة بتــول بــت بلــة والــدة _العــارف باللــه_ ســيدي الشــيخ الســماني الشــيخ البكــري

ولِدتِ الغُوث يابِت بلَّه   القشَّ الدمعة وللريق بلَّ

محتويات الكتاب

الباب الأول الطريقة السمانية	
النشأة والتأسيس ---	9
نشأة السمانية بطابت شرق ----------------------------	13
مراكز السمانية من البيت الطيبي ----------------------------	14
الباب الثاني السمانية بأم عيدان	
الشيخ السماني الشيخ البكري -----------------------------	17
تأسيس أم عيدان---	22
الموقع --	23
بدايات المسيد --	25
الرقم ١٥١ ---	32
الرقم ٢٦٣ ---	33
اللون الأحمر ---	33
الباب الثالث الدور الديني	
منهج الشيخ السماني --	40
الراتب ---	42
الأوراد والأذكار --	47
عصر الجمعة --	45
المولد ---	50
ثالث أيام العيد --	52
مجمع الشيخ السماني الإسلامي بالدندر -------------------	54

الباب الرابع **الدور الاجتماعي**	
الدور الاجتماعي للتصوف في السودان ------------------------	58
الخلوة ---	69
المدرسة --	71
المركز الصحي --	71
المستشفى ---	72
بئر الماء --	74
الكهرباء --	74
الباب الخامس **الدور الأدبي**	
التصوف والشعر --	76
السمانية والشعر --	78
لغة شعراء أم عيدان---	80
أشهر شعراء السمانية بأم عيدان----------------------------	81
قصائد مختارة --	81

المقدمة

يتناول هذا الكتاب الدور الديني، والاجتماعي، والأدبي للطريقة السمانية الطيبية القادرية بأم عيدان الشيخ السماني. وهو الإصدارة الثانية الخاصة بمسيد أم عيدان، حيث جاءت المحاولة التوثيقية الأولى حاملة عنوان «لمحات من الشعر الصوفي بأم عيدان». هذا ويعد مسيد السمانية بأم عيدان من أهم فروع الطريقة السمانية الواسعة الانتشار في السودان، والعالم الإسلامي.

تنسب السمانية إلى الشيخ محمد عبد الكريم السمَّان (1718- 1775م). والتي اشتق اسمها منه، ويعد مؤسس الطريقة الشيخ محمد بن عبد الكريم السمَّان من أوائل رواد المدرسة التجديدية، أو ماعرف بالطريقة المحمدية التي ظهرت فى أرض الجزيرة العربية. وقد أحدثت السمَّانية تأثيراً قويا على حركة الإسلام الصوفي في العالم الإسلامي منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر وحتى اليوم. ولقد تقبل السودانيون مشائخ السمَّانية لعلِمهم البين، واهتمامهم بنشر العلم بين أتباعهم ومريديهم، خاصة فيما يتعلق بالقرآن وعلوم الشريعة الأخرى، ولقد أسهمت مراكز الطريقة التي نشأت في السودان في تعليم القرآن، والعلوم الإسلامية الأخرى، إذ لايخلو مركز من خلوة لتحفيظ القرآن.

أما أشهر من نشر تعاليم السمانية في السودان فهو الشيخ أحمد الطيب بن البشير مؤسس الأسرة الطيبية، فيما يعود تأسيس الطريقة الطيبية السمانية بطابت الشيخ السماني للعارف بالله الشيخ السماني الشيخ البشير. والذي أسس منارة أخرى من منارات الهدى والإصلاح ألا وهي « أُمْ عَيْدَان» مناط درس الكتاب، وإحدى المناطق المنيرة علمًا وقرآنًا وصلاحا. أعقب الشيخ البكري والده الشيخ السماني في مهام الدعوة والإرشاد في ذات المنطقة إلى أن انتقل إلى ربه راضيا مرضيا. فخلفه ابنه الشيخ السماني ليواصل مهام وأعباء الدعوة إلى الله، وإرشاد القوم وذلك

في العـــام 1977.

تقــع أُمْ عَيْـدَان في ولايـــة ســنار محليـــة الدنـــدر، شــمال مدينـــة الدنـــدر، وشرق مدينـــة ســـنار عـــلى الضفـــة الشرقيـــة لنهـــر الدنـــدر في منطقـــة شـــبه جزيـــرة يحدهـــا النهـــر مـــن الجنـــوب والغـــرب والشـــمال. كمـــا هـــو حـــال مراكـــز الطـــرق الصوفيـــة هنالـــك عـــدة مناشـــط بمســـيد الطريقـــة بـــأم عيـــدان منهـــا مـــا هـــو دينـــي، و ماهـــو اجتماعـــي، وروحـــي. وكغيرهـــا وبقيـــة والطـــرق الصوفيـــة الأخـــرى في البـــلاد فـــإن الطريقـــة الســـمانية في أُمْ عَيْـدَان تضـــم في داخلهـــا مزيجـــا مـــن الإثنيـــات والقبائـــل المختلفـــة. يتحـــرك فيهـــا كل هـــؤلاء دون محـــدد عرقـــي، أو قبـــلي، ويتفاعلـــون مـــع موجهـــات طريقتهـــم ، ويهتـــم الشـــيخ بالحفـــاظ عـــلي وحـــدة طريقتـــه، وصـــيانتها، وإحـــداث التناغـــم المطلـــوب في هـــذا الجانـــب.

كانـــت البيئـــة التـــي أسســـت فيهـــا أُمْ عَيْـدَان بيئـــة ريفيـــة زراعيـــة مقـــر طريقتـــه ولقـــد عمـــل الآبـــاء المؤسســـون عـــلى نـــشر دعوتهـــم، وتعاليـــم مســـيرتهم القاصـــدة إلى اللـــه عـــلى هـــدى المنهـــج الســـماني الطيبـــي القـــادري، لـــم يكـــن لأم عيـــدان نصيـــبٌ يذكـــر مـــن التعليـــم النظامـــي ومؤسســـاته. غـــير أن الحـــال قـــد تغـــير بعـــد جلـــوس الشـــيخ عـــلى أمـــر الإرشـــاد فيهـــا. فبتوفيـــق مـــن اللـــه، وبفضـــل مجهوداتـــه المباركـــة، واقفـــا مـــن خلفـــه تلاميـــذ خلـــص توفـــرت العديـــد مـــن المرافـــق الخدميـــة الأساســـية، والتـــى تقـــوم عليهـــا مقومـــات الحيـــاة الكريمـــة للإنســـان فـــكان قيـــام المدرســـة، والمركـــز الصحـــي، بـــئر المـــاء، وغـــير ذلـــك مـــن المرافـــق والخدمـــات التـــي كان آخرهـــا إدخـــال التيـــار الكهربائـــي، ومـــن المؤمـــل القريـــب قيـــام المستشـــفى الريفـــي الـــذي وضعـــت لـــه خريطتـــه.

وعـــلى عموميـــة فضـــل مراكـــز الطـــرق الصوفيـــة عـــلى ماحولهـــا والإشـــعاع المعـــرفي و الاجتماعـــي، والأدبـــي تحتفـــظ أم عيـــدان بخصوصيـــة جعلتنـــا نحـــاول تتبـــع هـــذه الأدوار التـــي لعبهـــا مركـــز الطريقـــة الســـمانية هنـــاك والـــذي غـــيَّر شـــكل الحيـــاة في المنطقـــة. واللـــه نســـأله التوفيـــق لـــكل مـــن اهتـــم بامـــر المســـلمين ولمشـــايخنا وســـاداتنا وعـــلى اللـــه قصـــد الســـبيل.

د. عبد الجليل عبد الله صالح
الباحة – العقيق
26–5–2021م

الباب الأول

الطريقة الطيبية السمانية

الطريقة السمَّانية واحدة من الطرق الصوفية الواسعة الانتشار في العالم الإسلامي، وقد ظهرت على يد العارف بالله تعالي سيدي محمد بن عبد الكريم السمَّان المدني رضي الله عنه فاستمرت باسم الطريقة السمَّانية. تُمثل الطريقة السمَّانية إحدى الطرق المنظمة ذات الكيان المركزي الموحد، والمتأثر بالنزعة التبشيرية، وهي تنسب للشيخ محمد عبد الكريم السمَّان (ت 1189هـ) الذي جمع بين ثقافة المغرب والحجاز، ودرس علوم اللغة العربية والدين، وأخذ الخلوتية عن الشيخ مصطفي البكري، والنقشبندية عن الشيخ بهانشاه النقشبندي، حتى ذاعت شهرته فقصده كثير من التلاميذ، وأخذوا عنه[1].

والطريقة السمانية هي أحدى الطرق الصوفية الشهيرة في العالم الإسلامي، وهي وإن كانت باسمها الاصطلاحي المعروفة به حديثة النشأة نسبياً، حيث إنها لم تنشأ إلا في القرن الثاني عشر الهجري، إبان حياة مؤسسها الشيخ محمد عبدالكريم السمان (المولود في عام 1132هـ– 1717، والمتوفي في عام 1189هـ– 1775م)، إلا أنها بما تشير إليه من طرق ذات نشأة قديمة، لا في السودان فحسب بل في كل أنحاء العالم الإسلامي.

تكوين الطريقة السمانية يتمثل فيما يلي: الطريقة القادرية : وهي أول الطرق (الجماعية) التي عرفت في العالم، وكان رائدها الشيخ عبدالقادر الجيلاني، قد عاش في الفترة من عام 470هـ– 1077م، إلى عام 560هـ– 1164م.

الطريقة النقشبندية : وهي ثاني الطرق التي منها تتكون الطريقة السمانية، وكان رائدها – سيدي محمد بهاء الدين نقشبند- قد عاش في

---

١) يحيي محمد إبراهيم. مدرسة أحمد بن إدريس المغربي وأثرها في السودان. دار الجيل بيروت١٩٩٣ ص-٣٢٠.

الفـترة مـن عـام 717هـــ – 1317م إلى عـام 761هـــ– 1388م.

الطريقـة الخلوتيـة: وهـي ثالـث الطـرق الصوفيـة التي منهـا تتكـون الطريقة السـمانية، وكان رائدهـا الشـيخ مصطفـى البكـري – قـد عـاش في الفـترة مـن عـام 1099هـــ– 1687م إلى عـام 1162هـــ– 1848م . علمـاً بـان أول من شـهر بوصـف (الخلوتـي) هـو الشـيخ محمـد الباسـل، وكان أتباعـه قـد اشـتهروا بـ(القـرة باشـلية) نسـبة للشـيخ عـلي أفنـدي (قـر بـاش) وهـي كلمـة تركيـة معناهـا باللغـة العربيـة : أسـود الـرأس.

طريقـة الأنفـاس: وهـي رابـع الطـرق التـي منهـا تتكـون الطريقة السـمانية ، وهـي إن كانـت لا تنسـب إلى رائـد معـين إلا أنهـا مبتغـى كل فـرد (شـيخاً كان، أم مريـداً) يبقـى الكمـال في دينـه، وفي علاقتـه بخالقـه، ذلـك أنهـا تشـير إلى اسـتثمار الفـرد لـكل نفـس، يدخـل إليـه أو يخـرج منـه، بحيـث لا يكـون هنـاك نفـس داخـل إليـه، أو خـارج منـه إلا وهـو مصحـوب مـا أمكـن بالذكر،واليقظة، وعـدم الغفلـة.

طريقـة الموافقـة ، المسـماة أحيانـاً (الطريقـة الأسـمائية) ، نسـبة للتوافـق العـددي في (حـروف الجمَـل) بـين بعـض أسـماء اللـه الحسـنى، واسـم الذاكـر. علمـاً بـانَ التوافـق العـددي المذكـور يكـون عـلي النحـو التـالي: ،

أ=1 ، ب=2 ، ج=3 ، د=4 ، هـ=5 ، و=6 ، ز=7 ، ح=8 ، ط=9

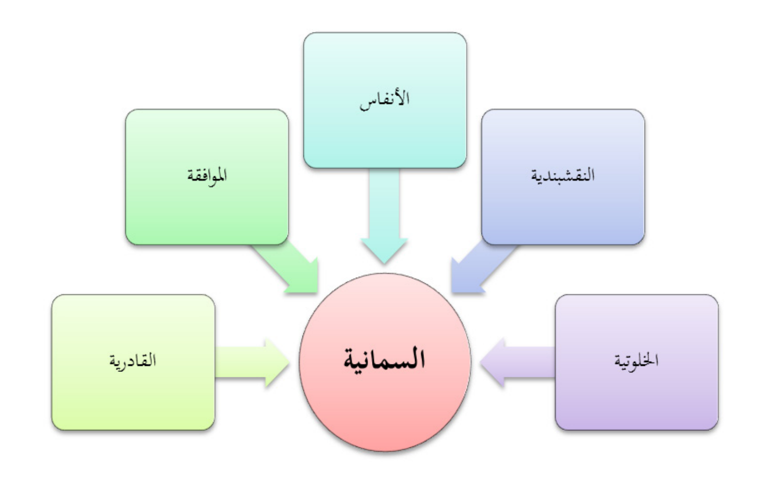
ي=10 ، ك=20 ، ل=30 ، م=40 ، ن=50 ، س=60 ، ع=70 ، ف=80 ، ص=90

ق=100 ، ر=200 ، ش=300 ، ت=400 ، ث=500 ، خ=600 ، ذ=700 ، ض=800 ، ظ=. 900غ=. 1000[2]

فمثـلاً اسـم «سـمان» هـو الرقـم «151» عـلى النحـو التـالي: س= 60، م= 40، ا=1، ن =50، يبقـى المجمـوع 151.

---

٢) حسن الفاتح. الدور الديني والاجتماعي والفكري (للطريقة السمانية. ٢٠٠٤- ص- ٤٥



شكل 1- 1 يوضح الطرق الرئيسية التي تكونت منها السمانية

مزج محمد بن عبد الكريم السماني بين الطرق الخلوتية، و القادرية، و النقشبندية، والشاذلية التي كان يظفر باجازاتها جميعاً- في قالب جديد عُرف بالسمانية[3]، والتي يرجع فضل انتشارها وتأسيبها في السودان إلى الشيخ أحمد الطيب بن البشير رضي الله عنه، و هو من أجلَّ العارفين المحققين الذين ذاع صيتهم في بلاد السودان خاصة والبلاد الإسلامية عامة[4].ينتمي الشيخ أحمد الطيب إلى أسرة الشيخ محمد سرور هو من خواص تلاميذ الشيخ حسن ود حسونة. لقد وصف عبد المجيد عابدين هذه الأسرة بانها أسرة دينية عريقة أسهمت بنصيب موفور في بث القيم الروحية ونشر الثقافة الإسلامية في السودان، وخلَفت على مرِّ الأجيال أثارًا علمية وأدبية معروفة. ونبغ فيها عددٌ من العلماء والشعراء صانوا مجد الأجداد، وتلقَوا خلفًا عن سلفًا رآية العلم في جد وإخلاص[5]. هذه الأسرة الطيبية وصفت بان لها الوراثة الروحية والزمنية كما أشار لذلك الأستاذ محمد شريف نور الدائم (1841-1907) في إحدى قصائده الشهيرة حينما قال:

ولى عشرُأجداد على العلم والتقى ومن فوقهم كانوا على الملك والقهرِ

ومن الحرمين الشريفين نقل الطلاب، والحجيج السوداني، ودعاة

الطرق الصوفية آثار البعث الصوفي الجديد إلى السودان في العقود الأخيرة قبل سقوط سلطنة الفونج الإسلامية.وكان من أول الدارسين قدومًا إلى السودان الشيخ أحمد البشير الطيب (1742–1823) الذي قضى سبع سنوات في الحرمين الشريفين، وأخذ الطريقة السمَّانية من الشيخ محمد عبد الكريم السمَّان ومنذ عام 1800 بدأ الشيخ أحمد البشير يدعو إلى الطريقة الجديدة بين أتباع القادرية والشاذلية في السودان. وكانت دعوته ودعوة رصفائه من دعاة الصوفية الجديدة من المجذوبية والختمية أكثر تشددا في تطبيق تعاليم الدين. فقد سعى إلى تعميق الممارسات التعبدية من ذكر، وتأمل وتفكر في التصوف. كسب الشيخ أحمد البشير أتباعا كثر بين أهله الجعليين والكواهلة والحلاويين واليعقوقاب. واشتهر أحفاده بالعلم، والاهتمام بالتأليف في التصوف والعلوم الإسلامية. وقام السمَّانية بدور نشط في نشر الإسلام في منطقتي أعالي النيل الأزرق، وجنوب كردفان، ومن خير روادهم في هذا المنشط الشيخ بدوي أبوصفية. و الذي أسلم علي يديه، وأيادي إخوانه جماعات كبيرة في جنوب كردفان. ويري حسن مكي أن قدوم الشيخ أحمد الطيب بتعاليم شيخه السمَّان التجديدية مع مدارس صوفية أخرى ساهمت في تكوين الشخصية السودانية : «ثم دخلت الهوية السودانية المختلطة، في رحاب التصوف، مع بروز حركة التصوف المؤسسي، مع القادرية، والشاذلية، والمجاذيب، والتجانية، وجهود الشيخ أحمد الطيب البشير السمَّاني»[6]. انتشرت الطريقة السمانية في السودان عبر تلاميذ المؤسس الشيخ أحمد الطيب البشير، وكذلك عبر أبناءه، وأحفاده من بعد.

مراكز السمَّانية من البيت الطيبي

)٦ حسن مكي. أسئلة الهوية والتجديد والاندماج القومي في السودان. * ورقة قدمت في منتدى مركز التنوير المعرفي-الخرطوم- المنعقد بدار المركز يوم ٢٠٠٩/٣/١٨م ص- ١٣

إن فــروع الدوحــة الطيبيــة الســمَّانية التــي تعمــل عــلى الهداية والإرشــاد في ســودانننا الحبيب كثــيرة جــدا. وليــس المجــال هنــا مجــال حصرهــا، وضبطهــا، والإشــادة بأمجادهــا، فهــذا موضــوع يطــول، ويوشــك أن لاينقضي»[7]. في موســوعة أهــل الذكــر بالســودان (2004:266) أبــان الشــيخ عبــد الجبــار المبــارك أن الطريقــة كمــا انتــشرت بفضــل مجهــودات تلاميــذ القطــب الشــيخ أحمــد الطيــب مــن أمثــال ســيدي الشــيخ أحمــد البصــير، والقــرشي بــن الزيــن، والشــيخ التــوم ود بانقــا، كمــا كان لأحفــاد الشــيخ أحمــد الطيــب وذريتــه الفضــل الجــلي، والواضــح في وصولهــا إلى السودان وخارجــه. فمــن المراكــز التــي تحســب للبيــت الطيبــي:

- مركــز الطريقــة بامرحــي، ويقــوم بــه أبنــاءه الشــيخ محمــد شريــف نــور الدائــم.
- مركز الطريقة بطابت، ويقوم به أبناءه الشيخ عبد المحمود.
- مركــز الطريقــة في طابــت شرق ويقــوم بــه أبنــاءه الشــيخ البشــير بــن الشــيخ نــور الدائــم.
- مركــز الطريقــة في جبــل أوليــاء ويقــوم بــه ابنــاء الشــيخ عبــد المجيــد نــور الدائــم.
- مركــز الطريقــة في أم درمــان ويقــوم بــه ابنــاء الشــيخ قريــب اللــه أبــو صالــح.
- مركــز شــمبات ويقــوم بــه ابنــاء الشــيخ عبــد الرحمــن بــن الشــيخ أحمد ا لطيب .
- مركــز الجبلــين ويقــوم بــه ابنــاء الشــيخ إدريــس الشــيخ عبــد القــادر الشــيخ عبــد الرحمــن.
- الــسروراب القلعــة الطيبيــة ابنــاء الشــيخ إبراهيــم الدســوقي الشــيخ أحمــد الطيــب.
- مركــز الطريقــة في أبوجبيهــة الشــيخ هاشــم الشــيخ عبــد الجبــار بــن الشــيخ نــور الدائــم.

كمــا يوجــد لهــا مراكــز خــارج الســودان مثــل مركزهــا في الحبشــة ويقوم

٧ السماني عبد المحمود الحفيان. ديوان «الحان الصفا– بدون تاريخ–ص– ٢٠

بـه ابنـاء وأحفـاد الشـيخ عبـد المحمـود نـور الدائـم. وكذلـك ابنـاء الشـيخ الحسـين بـن الشـيخ عبـد الواحـد بـن الشـيخ أحمـد الطيـب.

ومـن المراكـز الهامـة ذات نشـاط واضـح ومشـهود والتـي تحسـب إلى البيـت الطيبـي مركـز السـمَّانية في كل مـن:

- أُمْ عيْـدَان شرق سـنار، ويقـوم بـه الشـيخ السـمَّاني الشـيخ البكـري.
- أب قمـري منطقـة الحـوش ويقـوم بـه أبنـاء الشـيخ البشـير ود عبـد الرحمـن.
- الفريجـاب محليـة الحصاحيصـا ويقـوم بـه أبنـاء الشـيخ عبـد المجيـد الشـيخ نـور الدائـم.[8]

نشأة السمانية بطابت الشيخ السماني

رائـد الطريقـة السـمانية بطابـت شرق هـو الأسـتاذ الشـيخ السـماني الشـيخ البشـير بـن الشـيخ نورالدائـم (ت1852) ابـن القطـب الشـيخ أحمـد الطيـب بـن البشـير (1742م-1824م). يعـد الشـيخ السـماني الشـيخ البشـير المؤسـس الأول لفـرع الطريقـة السـمانية بمناطـق سـنار وماجاورهـا مـن مناطـق شرق وغـرب النيـل الأزرق وقـد عرفـت هـذه الطريقـة لاحقـا باسـم الطريقـة الطيبيـة السـمانية القادريـة. ولـد الشـيخ السـماني الشـيخ البشـير بقريـة دلـوت بالقـرب مـن رفاعـة شرق الجزيـرة في حـوالي العـام 1850م. كان رضي اللـه عنـه عـلى قـدم صـدقٍ في الولايـة، ومثـالاً للصـوفي الموصـوف في كتـبِ التصـوف قديمـاً وحديثـاً.كان رحمـه اللـه تعـالي مـن أوليـاء اللـه تعـالي العارفـين، وكان وليـاً عارفـاً باللـه، كامـلاً تقيـاً عابـداً ورعـاً زاهـداً عالمـاً فقيهـاً جمـع بـين الشريعـة والطريقـة والحقيقـة. تـسرك نظرتـه، وتذكـرك باللـه رؤيتـه، يدلـك عـلى اللـه مقالـه، وينهضـك للسـير حالـه وترغبـك في الآخـرة أفعالـه. وقـد أفلـح وحقـق النجـاح المعـاش في نقـل نهجـه الصـوفي مـن بـروج الهيـام ووظفـه في قضـاء حوائـج النـاس. كان منهـج الشـيخ السـماني الـذي اتبعـه في نـشر

٨ عبد الجليل عبد الله صالح. الشيخ السماني الشيخ البشير حياته وآثاره. دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، ٢٠٢١م.

المنهـج الصـوفي السـماني القـادري مبسـطاً، ومتسـقاً مـع طبيعـة السـكان البدويـة والرعويـة، متخـذاً مـن الـتراثِ القـادري المبسـط وسـيلةً للتذكـيرِ باللـهِ والرجعـى إليـه. سـعى الشـيخ إلى نـشرِ وتعميـقِ مبـادئَ العقيـدةِ الإسـلامية بطريقـةٍ مبسـطة أساسُـها إلـزامِ المريديـنَ إتبـاعِ منهـج خُلُقـي وتعبـدي خـاص مـع المداومـة عـلى قـراءةِ أذكار وأورادِ الطريقـةِ، وكانـت درجـة نجاحـهِ في هـذا المسـعى اعتمـدت اعتمـادا كبـيراً عـلى مـا يتمتـع بـه رضي اللـه عنـه وعنابـه مـن معرفـةِ باللـهِ، وخلـق دينـي، وورعٍ، وزهـدٍ، وسـلطانٍ روحـي، وكرامـاتٍ، واسـتقامةٍ عـلى الديـنِ[9].

وقفـت طابـت الشـيخ السـماني شـاهداً عـلى الإرث المحقـق للبيـتِ الطيبـي في سـنار ومـا جاورهـا مـن مناطـق، فسـيدي الشـيخ السـماني ود البشـير هـو مـن الرجـال الذيـن أفنـوا حياتهـم وأعمارهـم للارشـاد والدعـوة إلى اللـه.

خلـف الشـيخ مصطفـي البكـري والـده الشـيخ السـماني عـلى أمـر السـجادة الطيبيـة السـمانية القادريـة في طابـت شرق وقبـل انتقالـه إلى الرفيـق الأعـلى رضي اللـه عنـه كان الشـيخ السـماني الشـيخ البشـير قـد أسـس بقعـة أخـرى للارشـاد، اضحـت منـارة للهـدى والنـور وهـي «أم عيـدان».

٩) عبـد الجليـل عبـد الله صالـح. الشـيخ السـماني الشـيخ البشـير (أبـو النسـيم) مطبعـة العملـة السـودانية, ٢٠١٦


الشيخ السماني الشيخ البشير
١٨٥٠-١٩٦٧

الباب الثاني

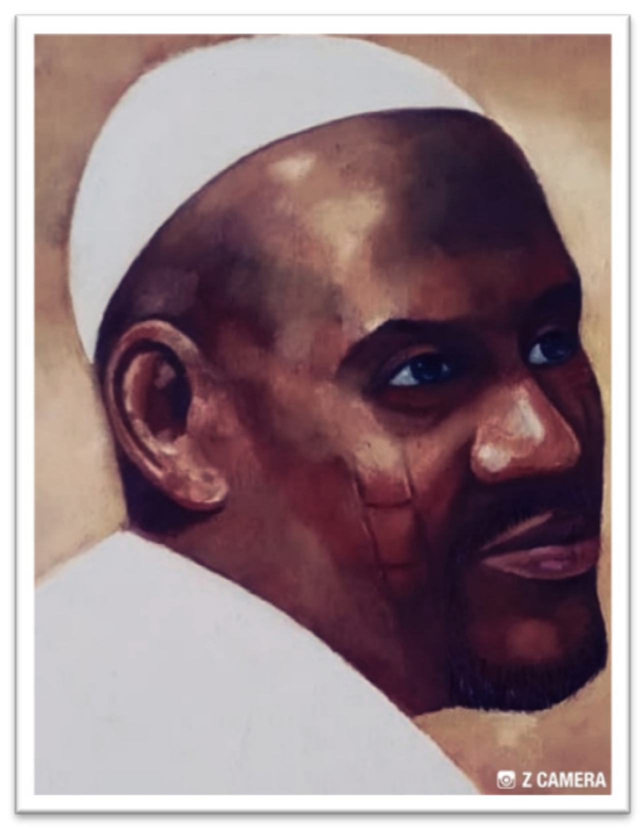
السمانية بأم عيدان

الشيخ السماني الشيخ البكري - 1954

كان هناك علي مدي التاريخ أناس مصلحون، اجتمعت قلوب الناس حولهم، وذلك لما اشتملت عليه نفوسهم من صفات وسجايا حميدة جعلت أفئدة الناس تهوي إليهم، وعندما أتى الإسلام برز رجال صالحون جعلوا الرسول الأعظم صلي الله عليه وسلم قدوةً لهم، فتمثلوا صفاته وأخلاقه وأصبحوا نبراساً يضي للناس معالم الطريق، ساروا علي خطى المصطفى صلي الله عليه وسلم، اتبعوا قائدهم أينما يقودهم ويستقيمون علي الطريق ويقيمون الدين ويؤسسوا دولة الإسلام.

أسس سيدي الشيخ السماني بن سيدي الشيخ البشير منارة أخرى من منارات الهدى والإصلاح ألا وهي « أُمْ عَيْدَان»[10]. أعقب الشيخ البكري والده الشيخ السماني في مهام الدعوة والإرشاد في ذات المنطقة إلى أن انتقل إلى ربه راضيا مرضيا.

١٠) أعلام على طريق النور. الشيخ السماني الشيخ البكري الشيخ السماني (أم عيدان- صحيفة المائدة- العدد رقم ٩١- ٥-مايو ٢٠٠٧.ص- ٥..



الشيخ البكري الشيخ السماني

جاء ابنه الشيخ السماني ليواصل مهام وأعباء الدعوة إلى الله وإرشاد القوم وذلك في العام 1977. ولد الشيخ السماني الشيخ البكري بأم عيدان عام (1954)، نشأ وترعرعَ في بيتٍ معمور بالأذكار والأوراد ، فتفتحت براعمَ أنفاسهِ في جوٍ معطرٍ بالنفحاتِ الصوفية. هو الشيخ السماني بن الشيخ البكري[11] بن الشيخ السماني بن الشيخ البشير بن الشيخ نورالدائم بن الملاذ الأعظم القطب وارث القدم النبوي سيدي الشيخ أحمد الطيب بن البشير. تحت ظل هذا المجد الفخيم تربى الشيخ وشب ورضع من

١١ الشيخ البكري الشيخ السمّاني ولد في نواحي الدندر في العام ١٩١٧ انتقل به والده في طفولته إلى الشيخ السمّاني شمال سنار. حفظ القرآن الكريم وتجرد لخدمة والده في شبابه. وكان مجتهدا ومقتفياً آثار ربه أدبا وعملاً وخلقاً. كان ذو حياء وعفة معرضا عن المغانم الدنيوية حتى إذا ما تطامع الناس وتشاددوا في مكسب دنيوي تنازل عن حقوقه للآخرين. كانت حياته كما صورةً مشرقةً للصوفي المتجرد والعابد الناسك بذلَ نفسهُ وجعل كلَ حياتهِ للإرشاد، منقطع تمام الانقطاعِ للتربيةِ وعندما انتهت به الحياة قدس الله سرهُ، كان أثره ضخماً ورصيده في الخير كثيراً تحكي عنه الآلاف من الجموع التي بايعته واندرجت تحت سلكه. جاء يوم الأربعاء ٧-١٠-١٩٧٠م ليعلن انتقاله المفاجئ إلى جوار ربه، بعد حياةٍ حافلةً بالمجاهدات ليوارى الثرى بقبة والده بطابت .

وصال آبائه الكرام فتخلق عندئذ باخلاقهم وتحلى بادابهم فكانَ سر آبائهِ ووارثُ أجداده. فهو يمثل الأسلاف الأتقياء من آبائه الصالحين.

تغنى الشعراء وتباروا في مدح أُمْ عَيْدَان وشيخها الهمام. وذلك لما وجده المحبون والمريدون من خير دفيق في تلك الرحاب الطاهرة، ومن هؤلاء الشعراء سيف الدين[12] سليمان الذي قال فيه[13]:

وفيه قال الشيخ الأمين القرشي:

وارث مقام جدك وأبوك نعم السُعاد الاصحبوك

إلى جانب الشاعر المخضرم صاحب الصوت الجهور محمد البدوي حيث قال:

قـــــــل لزيد كلم عبيد في أم عيدان ظهر رجلا كلامو مفيد[14]

واتصف الشيخ السمَّاني بدرجةٍ عاليةٍ من أخلاقِ التصوف الحقة، من الزهد والرجاء والأمل في الله، وامتداد لجده الشيخ أحمد الطيب بن البشير. وقد سلك طريق القوم على يد والده القدوة سيدي الشيخ السمَّاني. في بداية عهده كان الشيخ كثير دخول الخلوات اجتهد بروح يعلوها الصدق وعلو الهمة حيث لم يركن رضي الله عنه إلى إرث الأجداد ، بل شق طريقه بمفرده، ونال كل درجاته ومقاماته العليا.

وفيه أيضا قال سيف الدين الشاعر:

---

١٢ سيف الدين سليمان محمد عبد الفضيل. ولد في ١٩٦٠/٨/٧ بقرية المكايلاب ريفي بربر. تلقى تعليمه الأولي بمسقط رأسه ثم التحق ببربر وعطبرة الثانوية العامة، بعدها انتقل إلى مدرسة عطبرة الثانوية العليا بمدينة عطبرة. جلس لامتحان الشهادة السودانية وحقق النجاح الذي يؤهله الانتساب بمؤسسات التعليم العالي في البلاد الا انه اتجه نحو التعليم الديني خاصة حفظ القرآن الكريم وتجويده. حيث التحق بعدد من خلاوى تدريس القرآن منها خلوة كدباس، أم ضوبان، طيبة الشيخ عبد الباقي ثم همشكوريب بشرق السودان. وبعد أن منَّ الله عليه بحفظ كتابه الكريم حفظا وتجويدا على روايات حفص والدوري وورش، عمل شيخا ومدرسا يحفظ الحيران والتلاميذ في مناطق متفرقة من البلاد خاصة مناطق غرب السودان، أم عيدان، ثم قريته المكايلاب

له ديوانان أحدهما ديوان في المديح النبوي واسماه (الفيض النبوي) وأخر في القصيد القومي حمل اسم (النفحات والمدد).

١٣ أعلام على طريق النور. الشيخ السماني الشيخ البكري الشيخ السماني (أم عيدان)- صحيفة المائدة- العدد رقم ٩١- ٥-مايو ٢٠٠٧.ص- ٥..

١٤ المصدر نفسه ص-٥

يالسمَّاني من يوم ما جيت   خدمت بكفك ما اتحريت
في أم عيدان هناك ما رجيت   شهر اسمك من غير شريط

كانت بينه وبين جده السمَّان[15] سر علاقةٍ ظلت خافية على الكثيرين جاءت فأفصحت عنها الأيام، فقد ورد أن الجد كان يُجل الابنَ ويقدرهُ ويجلسُه بجانبهِ وكان لا يُناديه إلا بمحمدٍ السمَّان تيمناً بمؤسس الطريقة القطب محمد السمَّان، وقد مهدت هذه العلاقة الحميمة بين الجد والحفيد إلى أن يكون الحفيد وارثاً للجد حساً ومعناً ظاهراً وباطناً لكلِ مكرمةٍ وكل خصلة حميدة. ملجا للفقراء والمساكين والعوزة والمحتاجين واهبا كل وقته لقضاء حوائج الناس.

يقول الشاعر ود البدوي:

سمى السمَّان ود البشير الجد   خيراتك كتار والله ما بتتعد
بحر المحيط الما اتلحقلك حد   كريم أخلاق وعطفي وسخى

وأنشد فيه سيف الدين قائلاً:

سمان جدك الوصفو حواك   تفله ونظره للعلة دواك

وقال عنه الشيخ عبدالرحيم شيخ صالح الخليفة بامرحي في زيارة لأم عيدان : « كان الشيخ السمَّاني شاية، ورآية. وكان يعطي وكان يفعل كل شي وإخوانه من حوله. وما كان هذا الموقع الذي نحن فيه، وأنتم من

١٥ الشيخ السمَّاني الشيخ البشير ١٨٥٠–١٩٦٧م ولد ونشأ بقرية دلوت بالقرب من رفاعة شرق الجزيرة في حوالي العام ١٨٥٠م. والدته أم الفقرا الرسالة بت الماحي التي تنتمي لقبيلة الجعليين. التحق فى صغره بخلوة ملولحة غرب الدندر، فحفظ القرآن وقرأ الفقه. ولعله ومنذ نشأته كان جاداً، اهتم اهتماماً كبيراً بالعلم والمجاهدة الصوفية. وعندما بلغ الثامنة عشر من عمره طلبه تلاميذ والده الشيخ البشير بودطويل ليصحبهم والإقامة معهم ليكون لهم مرشداً وقائداً دينيا. ارتضى الشيخ البشير هذه المسألة، وارتحل معهم الشيخ السمَّاني وأقام بود طويل. ولعل أول ما بدأه حال استقراه بالمنطقة أن قام بتشييد المسيد. ارتبط اسمه بنشر تعاليم الطريق السمَّاني القادري بالضفة الشرقية للنيل الأزرق (سنار وما جاورها من مناطق) وهو حفيد للمؤسس الأول للطريقة بالسودان سيدي الشيخ أحمد الطيب بن البشير واهتم من البداية بدخول الخلاوى وصحبها بمجاهدات عنيفة أسس قرية الشيخ السمَّاني شرق الحاج عبد الله شمال سنار

حولـه أدرى النـاس، وأعلـم النـاس، وأعـرف النـاس بمـا عليـه مـن حـال. فقد رأيـت شـيخ السـمَّاني وهـو ابـن أخـي مـرة واحـدة حينمـا جـاء ليعـزي في مولانـا شـيخ حسـن الشـيخ الفاتـح، ولكـن كانـت سـمعته تسـبقه بمكارمـه، وبفضلـه، وباخلاقـه، وبزهـده، وبعبادتـه. ومـا كان هـذا منفصـلاً عنكـم، مـا كان هـو إلا منكـم وإليكـم ومـا كان هـذا إلا هـو بينكـم وأنتـم تقفـون هـذه المواقـف. ونشـعر بانـه لنـا في هـذا المـكان وجـوداً مكثفـاً ووجـوداً مقـدراً ووجـوداً محترمـاً، ونحـن نشـعر بـان هـذا المـكان فيـه مـن الحمايـة وفيـه مـن المقـدرة وفيـه مـن الخـير مـا يجعلنـا مطمئنـين تمامـاً بـان هـذا المـكان سـيظل إنشـاء اللـه إلى أن تقـوم السـاعة»[16]. وضـع الشـيخ السـمَّاني بصمـات مضيئـة، وصفحـات ناصحـة البيـاض تطـول عنـان السـماء رجـل مثـل الشـموع التـي تحـرق نفسـها لتنـير الطريـق للآخريـن، رجـلا لـم ينـزل لـه قـدر عـن نـار ولـم يوجـد لـه بـاب أمـام طـارق، يطعـم الجائـع ويجـير المسـكين ويؤمـن الخائـف. مـاذا يمكـن أن يقـال عـن هـذا الرجـل قـد تسـابق المحدثـون والمادحـون عنـه لإيفائـه بعـض مـا يسـتحقه مـن ثنـاء وتقديـر وتوقـير رقـم ذلـك قصرنـا[17].

١٦ كلمـة للشـيخ عبدالرحيـم شـيخ صالـح الخليفـة بامرحـي فـي زيـارة لأم عيـدان أبريـل ٢٠١١م.

١٧ محمد أحمد الكنون. وقفات مع مولد الهدى- الطريقة السمانية الدندر. جريدة الأيام ١٧ ربيع الأول ١٤٣٨هـ- ١٦- ديسمبر ٢٠١٦م.



الشيخ السماني الشيخ البكري

تأسيس القرية

أُمْ عَيْدَان قرية صوفية متدينة، ذلك لأن الذين قاموا على انشائها وتأسيسها بادئ الأمر كانوا متصوفة بدء من الوارث الرباني العارف بالله الشيخ السماني الشيخ البشير والذي اعقبه ابنه القدوة الشيخ البكري ثم تلاه ابنه الشيخ السماني..

تقع أُمْ عَيْدَان في ولاية سنار محلية الدندر، شمال مدينة الدندر وشرق مدينة سنار على الضفة الشرقية لنهر الدندر في منطقة شبه جزيرة يحدها النهر من الجنوب والغرب والشمال. أسسها الشيخ السماني الشيخ البشير بن الشيخ نور الدائم بن سيدي الشيخ أحمد الطيب بن البشير، وذلك منذ مايقارب المائة عام. وتلاه الشيخ البكري الذي أرسى دعائم المسيد فيها على تقوى من الله، فكانت اللبنة الأولى لتلك القرية التي تنبا لها الشيخ السماني الشيخ البشير بان تكون بؤرة صلاح وإرشاد[18]. «إنّ

١٨) أعلام على طريق النور. الشيخ السماني الشيخ البكري الشيخ السماني (أم عيدان-

أهـم قريـة مـن هـذه القـرى مجتمعـة، أعنـي قـرى قبيلتـي رفاعـة والكواهلـة، عـلى الأقـل بالنسـبة لأغـراض هـذا البحـث، هـي قريـة أم عيـدان وقـد اكتسـبت هـذه الأهميـة مـن كونهـا أقـرب قـرى العـرب بالنسـبة للفولانيـين، إذ لا تبعـد عـن قريـة العَافيَـة (Al-Aafya) (حِلَّـةْ سِـلَيْمانْ) (Hellat Selaiman) آخـر قـرى الفولانيـين مـن الناحيـة الجنوبيـة سـوى بضعـة كيلومـترات، كمـا أن قـرى الفولانيـين نفسـها ليسـت بعيـدة عـن بعضهـا. ولهـذا القـرب الجغـرافيّ دور في التفاعـل الاجتماعـي والثقـافيّ بـين العـرب والفولانيـين، بخاصـة أهـالي قريـة أُمْ عَيْـدَان، حيـث توجـد بينهـم والفولانيـين مصالـح مشـتركة مثـل الأراضي الزراعيـة (البِلْـدَات) والمـدارس وخـلاوى القـرآن ، وغـير ذلـك. عـلاوةً عـلى مـا ذكـر أعـلاه فـإن قريـة أم عيـدان تتميـز بانهـا مركـز إشـعاع دينـيّ وصـوفيّ، فهـي تحتضـن مَسِـيْد الشـيخ السَّـمَّاني بـن الشـيخ البكـريّ بـن الشـيخ السـمَّاني ابـن الشـيخ البشـير بـن الشـيخ أحمـد الطيّـب شـيخ الطريقـة السـمَّانية الطيّبيـة، الطريقـة التـي ينتظـم في سـلكها جـلّ أهـالي المنطقـة إن لـم يكونـوا كلّهـم، عربـا وفولانيـين. ويمكننـا القـول إن قريـة أم عيـدان كلهـا تتلخـص في هـذا المَسِـيد. فهـو أبـرز معالمهـا، بـل أبـرز معالـم قـرى قبيلـة رفاعـة المذكـورة آنفـاً وقـرى محليـة الدنـدر قاطبـة. وبسـببه نالـت أم عيـدان شـهرةً وصيتـاً لا في محليتـي شرق سـنار والدنـدر فحسـب بـل في كل أرجـاء الولايـة، ويعتـبر هـذا المِسـيد حاضنـة اجتماعيـة وثقافيّـة يتفاعـل فيهـا سـكان المنطقـة، وتتـلاشى عندهـا الفـروق العِرقيّـة واللُّغويّـة والدينيّـة والاقتصاديـة وغيرهـا، كمـا يعـدّ بـؤرة حقيقيـة لتجلِّيـات هـذا التفاعـل. وفـوق هـذا وذاك فإن المَسِـيد – هـو النـواة الأولى التـي نهضـت عليهـا قريـة أُمْ عَيْـدَان، شـأنها في ذلـك شـأن معظـم قـرى السـودان التـي أسسـت عـلى عُـرىً صوفيّـة[19].

يجمـع الـرواة عـلى أن مؤسّـس أُمْ عَيْـدَان هـو الشـيخ السـمَّاني الجِدّ (الشـيخ السـمّاني ابـن الشـيخ البشـير بـن الشـيخ أحمـد الطيّـب) لكنهـم لـم يعيّنـوا سـنة نشـأتها. ومـع ذلـك فـإن بعـض الروايـات الشـفاهية تضمنـت إشـارات إلى أن تاريـخ نشـأة هـذه القريـة يرجـع إلى العقـد الثانـي مـن القـرن العشريـن. مـن هـذه الإشـارات أن وفـاة الشـيخ السـمّاني المؤسّـس كانـت في العـام 1967م

صحيفة المائدة- العدد رقم ٩١- ٥-مايو ٢٠٠٧.ص- ٥..

١٩) عباس الحاج . دراسة أم عيدان مسيد, معهد الدراسات الأفريقية والأسيوية, ٢٠١١.

عـن عمـر يناهـز مائـة عامـا ونيِّفـاً. والراجـح عنـدي أن سـنة نشـأتها قـد تكـون في العـام 1920م. وذلـك لجملـة أسـباب منهـا: أن أول قريـة للفولانيـين (كَـوْلِي) (Kauli) أُنشِـئَت عـلى نهـر الدنـدر في العقـد الأول مـن القـرن العشريـن كمـا سـنبين لاحقـا ، وأن العَافيَـة (حِلَّـة سِـليمَانْ) التـي تجـاور أُمْ عَيْـدَان كمـا ذكرنـا قـد أُنشِـئت في العـام 1917م. ويتفـق الـرواة سـواء مـن أُمْ عَيْـدَان، أو مـن حِلَّـة سـليمان عـلى أنّ الأخـيرة سـابقة في الوجـود أُمْ عَيْـدَان بسـنواتٍ قليلـة.

أمـضى الشـيخ السـماني الشـيخ البشـير المؤسـس لأم عيـدان أربعـين يومـا في القريـة بعـد أن وضـع اللبنـات الأولى لتكـون منـارة مـن منـارات الهدى والإرشـاد عـلى منهـج السـمان. كان في معيـة الشـيخ السـماني خـلال هـذه الفـترة ابـن عمـه الشـاعر الفـذ محمـد سـعيد العبـاسي. وقـد تشرفـت أم عيـدان بزيـارة عـدد مـن أحفـاد الشـيخ أحمـد الطيـب بـن البشـير، ونخـصُّ بالذكـر أبنـاء الشـيخ إبراهيـم الشـيخ البشـير بـن الشـيخ نورالدائـم الطيبـي: وهـم الشـيخ نـور اللـه، و الشـيخ قريـب اللـه، والشـيخ الطيـب، والشـيخ وهـب اللـه، كمـا زارهـا الشـيخ السـمانى الشـيخ الطيـب الشـيخ البشـير. ومـن الأحفـاد فقـد زارهـا أيضـا أبنـاء الشـيخ الصديـق الشـيخ البشـير ونخـص منهـم بالذكـر: الشـيخ محمـد شريـف، والشـيخ ابراهيـم، والشـيخ البشـير، والشـيخ السـمانى، والشـيخ أبـو صالـح الشـيخ، والشـيخ الطيـب الشـيخ الرفيـع. كمـا خصاهـا بالزيـارة الشـيخ عبـد الرحيـم محمـد صالـح خليفـة الشـيخ أحمـد الطيـب بـاأمـرح.

كمـا تشرفـت بزيـارة أبنـاء الشـيخ السـماني الشـيخ البشـير: وهـم الشـيخ الجيـلي، والشـيخ البـدوي، والشـيخ الصديـق، والشـيخ إبراهيـم. كذلـك تشرفـت بزيـارة الشـيخ العبـاس الشـيخ الفاتـح الشـيخ قريـب اللـه. كمـا زارهـا عـدد مـن مشـائخ الطـرق الصوفيـة المنتـشرة في مناطـق سـنار والدنـدر.

يرسـم أحـد شـعراء الطريقـة السـمانية بـأم عيـدان، الشـاعر سـيف الديـن سـليمان محمـد عـوض الفضيـل، خارطـة طريـق تبـين موقـع قريـة أُمْ عيْـدَان، في إحـدى قصائـده التـي يمـدح فيهـا الشـيخ السـمّاني، مشـيرا إلى أنهـا تقـع شرق سـنار وشـمال الدنـدر (المدينـة) وغـرب نهـر الرَّهـد ، وذاكـراً بعـض القـرى التـي تجـاور هـا (جِلَيْـداتْ، وَدْ الهَنْقُـول، وَدْ تَكْتُـوكْ وغيرهـا). يقـول

الشــاعر:

أُمْ عَيْدَان شُرُوقْ (سِنَّارِكْ)	السمَّـــاني مُـــــوقِدْ نَارِكْ
سائلـــين الكَــريم جَبارِكْ	لَـــوْ في النَّوم تجينا أخبارِكْ
أم عيدان شمال (الدِّنْدرْ)	بِرْزِمْ فيــكِ صــوت الدِّنْقِرْ
فيكْ أسَدْ الكَوَالي مْصَنْقِرْ	مـــا بْتَلقاهُ في سِنُّو بِنَقِّرْ
أُمْ عَيْدَان غَرِب لَىْ (رَهَدْنا)	فيكْ مَرْهم ، شِفا لَىْ مَرَضْنا
لَىْ النُّور اِقُولُو وَرَدْنا	يَقْضِي، متى جِيْنا، غَرَضْنا
غَرْبِكْ فِيهُو (وَدْ هَنْقَولُو)	فِيْـــكْ حَيْـــرَاناً اِشْتَاقُولُو
ناسْ (تَكْتُوكْ) كَتِيرْ بِبْكُولُو	ناسْ (جِلَيْداتْ) اِجُوا واِشْكُولُو
مِنْ أحْبابو ناسْ أَبْ شَامَهْ	في مَسِيْـــدُو زَيْ الشَّـــامَهْ
نعم الشَّيخْ أبوكْ يا (شَامَهْ)	لَىْ حَيْران رَضِي وبَسَّامَا[٢٠]

القريــة قائمــة عــلي تأسـيس المسـيد وعندمــا يــرد ذكــر اســم القريــة فــان المقصــود هــو الشــيخ. كانــت بدايــات مبانــي المسـيد متواضعــة مــن الطــين اللبن والقــش حســب المتــاح آنئــذ. وبمــرور الزمــان، أضحــت أُمْ عَيْــدَان عــلى تواضعهــا مركــزا دينيــا وروحيــا وعلميــا. وسرعــان مــا تقاطــر نحوهــا المحبــون والمريــدون مــن كل أنحــاء الســودان مــن كل قبائــل داخــل البــلاد. والطريقــة الســمانية في أُمْ عَيْــدَان مثلهــا مثــل بقيــة الطــرق الصوفيــة الأخــرى تمثــل جماعــة مــن النــاس تقــوم بــاداء رســالة محــددة و مهــام معينــة في المجتمــع. و الأصــل في عملهــا هــو إرســاء تعاليــم، و أصــول الديــن الإســلامي اســتنادًا عــلى المنهــج الصــوفي.

٢٠)عباس الحاج. مصدر سابق.

مــن المعــروف أن للطــرق الصوفيــة مــدارس ومشــارب عديــدة لتربيــة المريديــن اقتــداءً باحــوال المصطفــى صــلي اللــه عليــه وســلم مــن بداياتــه إلى نهاياتــه وغاياتــه التــي لا يعلمهــا إلا اللــه والإتبــاع هــو الســلوك حتــى الظفــر بالوصــول إلى اللــه جلــت قدرتــه فمنهــا المجاهــدة أي مجاهــدة النفــس؛ مــن صــوم، وجــوع، وســهر، وســياحة، وعزلــة، وأعــداد مــن الأذكار حتــى يــروم المريــد مقصــده. وكتــب الســادة الصوفيــة تعــج بهــذه المســائل « ككتــب الإمــام الغــزالي والرســالة القشريــة وكتــب اللمــع للطــوسي والفتوحــات المكيــة لأبــي طالــب المكــي رضي اللــه عنهمــا جميعــا وهكــذا مــا لا يحــصره حــاصر[21]. المنهج الــذي كان رضي اللــه عنــه يختــاره في تربيــة مريديــة وهــو: الأخــذ بالعــزم، وعدم التخلــف، والركــون إلى الراحــة، والدَّعــة.[22]

منــذ أن تــولى زمــام الإرشــاد مرشــدا للطريقــة الســمانية الطيبيــة القادريــة بــأم عيــدان مقتفيــا أثــر و نهــج أســلافه الأكابــر من رجــال الطريقــة الســمانية، والمبنــي عــلى أســس وتعاليــم المنهــج القــادري المبســط، والملائــم لبيئــة المنطقــة التــي يغلــب عليهــا الطابــع الرعــوي والزراعــي، فقــد لعــب الشــيخ الســماني الشــيخ البكــري دورا كبــيرا ومشــهودا في رفــع وعــي أهــل المنطقــة الدينــي والروحــي.

إذ أن الشــيخ الســماني الشــيخ البكــري تمكــن مــن خــلال رؤيتــه التجديديــة والتــي هــي امتــدادٌ لمــا بــدأه جــده القطــب الشــيخ أحمــد الطيــب البشــير مــرورا بحفيــده الشــيخ الســماني الشــيخ البشــير مــرورا بأبيــه القــدوة والعــارف باللــه الشــيخ البكــري ، تمكــن مــن إحــداث نقلــة دينيــة، روحيــة، واجتماعيــة، وتعليميــة، واقتصاديــة كبــيرة. في المنطقــة عامــة، وقريتــه بصــورة خاصــة، انطلاقــا مــع مايتــلاءم مــع ثقافــة وتقاليــد مجتمعــه الــذي تغلــب عليــه النزعــة الرعويــة والزراعيــة .

---

٢١) أحمد الشريف الهندي. مآثر الشريف الهندي. مجلة الفيض العدد الرابع عشر محرم/ صفر ١٤٢٥هـ- مارس/ ابريل ٢٠٠٤م ص- ٤٣.

٢٢ عبــد الجليــل عبــد الله صالــح. الشــيخ البكــري الشــيخ الســماني. الــراوي للنشــر – الخرطــوم ٢٠١٩م.

إن الشيخ السماني الشيخ البكري سار بسير زمانه كما يقول القطب أحمد التجاني هو تعبير عن روح عصره ومرآة واقعه، ولم يكن التجاؤه إلى تجديد منهجه الصوفي في طريقته إلا لمقضيات العصر. والواضح أن هنالك مرحلتين كانت قد أظهرتها الأيام لاحقا، وهي أن الشيخ اتجه في مرحلة أولى نحو العبادة الشاقة من دخول للخلاوي، ولربما السياحة وهي المرحلة التي يمكن تسميتها بمرحلة الإعداد والاستعداد الفردي لمهمة الإرشاد، ومرحلة ثانية استقر له فيها الأمر فأخذ يتجه نحو التطبيق العملي لمنهجه الصوفي المستمد من أسس وتعاليم الطريق السماني الطيبي القادري مستعملا وسائل عديدة كالتعليم والتربية، حيث أن دوره التعليمي الاصلاحي قد بدأه أولا بتأسيس خلوة القرآن وصحبتها المدرسة الابتدائية في منتصف الثمانينات.

سنده الصوفي

سلك الشيخ السماني الشيخ البكري طريق القوم من والده الوارث الرباني الشيخ البكري، وقد أجازه في كل أفرع الطريقة السمانية التي جاء بها جده القطب الشيخ أحمد الطيب البشير. وهو بصيغة مختصرة جاء على النحو التالي:

الشيخ البكري بن سيدي الشيخ السماني

الشيخ السماني بن سيدي الشيخ البشير

الشيخ البشير ود نورالدائم

الشيخ القرشى ودالزين

الشيخ أحمد الطيب ود البشير

الشيخ محمدالسمان رضي الله



شكل 1- 3 سند الشيخ السماني الشيخ البكري

أساس وأوراد وأحزاب الطريقة :

الحِـزب (بكـسر الحـاء المهملـة وسـكون الـزاي المعجـم آخـره موحـدة) هـو الـوِرد (بكـسر الـواو كمـا ورد في المصبـاح المنـير، والجمـع أوراد) أو الوظيفـة أو النصيـب، وهـو مايجعلـه الإنسـان عـلى نفسـه مـن صـلاة، أو قـراءة، أو ذكـر، أو نحـو ذلـك، وأصـل الحـزب النَّوبَـةُ في ورود المـاء، ومـن معانـي الحـزب الطائفـة والسـلاح وجماعـة النـاس وجنـد الرجـل وأصحابـه، ويطلـق الصوفيـة الأوراد والأحـزاب عـلى مجموعـة أذكار ، وأدعيـة، وتوجهـات مرتبـة وفـق صيغـة خاصة، وخـلال زمـن معـين يلـزم أثنـاءه الفـرد بالذكـر والتذكـير والتعـوذ مـن البـشر وطلـب الخـير واسـتنتاج المعـارف وحصـول العلـم مـع جمـع القلـب عـلى اللـه سـبحانه وتعـالي بذلـك[23].

هـذا وسـند الصوفيـة فيمـا يلزمـون بـه أنفسـهم وأتباعهـم مـن أحـزاب وأوراد مايأتـــي:

مـا ورد في القـرآن: (ياأيهـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا اذْكُـرُوا اللَّـهَ ذِكْـرًا كثـيرا وسـبحوه

٢٣ حسن الفاتح قريب الله – يستنيبونك – ص: ٩١-٩٢

بُكْـرَةً وَأَصِيـلا)[24] والآيـة مـن قولـه تعـالي (فَاذْكُرُونِـي أَذْكُرْكُـمْ وَاشْـكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُـرُونِ)[25]. (وَاذْكُـر رَّبَّـكَ كَثِـيراً وَسَـبِّحْ بالغـشي وَالإِبْـكَارِ)[26]

(وَمِـنَ اللَّيْـلِ فَاسْـجُدْ لَـهُ وَسَـبِّحْهُ لَيْـلًا طَوِيلًا)[27]والآيـة (يُسَـبِّحُونَ اللَّيْـل وَالنَّهَـار لا يَفْـتُرُونَ).

الذِّكـر لفـظ عـام يشـمل الصـلاة، والتـلاوة، والتهليـل، والتسـبيح، والتحميـد، الاسـتغفار وغـيره. وأي درجـة وأي فضيلـة تدانـي ذكـر اللـه إيـاك. إذ قـال عـزَّ وجـل في الحديـث القـدسي: "أنـا عِنْـدَ ظَـنِّ عَبْـدِي بـي، وأنـا معـهُ إذا ذَكَرَنِـي، فـإِنْ ذَكَرَنِـي في نَفْسِـهِ ذَكَرْتُـهُ في نَفْـسِي، وإِنْ ذَكَرَنِـي في مَـلَإٍ ذَكَرْتُـهُ في مَـلَإٍ خَـيْرٍ منهـمْ، وإِنْ تَقَـرَّبَ إِلَيَّ بِشِـبْرٍ تَقَرَّبْـتُ إِلَيْـهِ ذِراعًـا، وإِنْ تَقَـرَّبَ إِلَيَّ ذِراعًـا تَقَرَّبْـتُ إِلَيْـهِ باعًـا، وإِنْ أَتانِـي يَمْـشِي أَتَيْتُـهُ هَرْوَلَـةً».

ومعنـى اذكرونـي تذللـوا لجـلالي أذكركـم أكشـف الحجـب عـن كـم وأفيضعليكـم رحمتـي وإحسـاني وأحبكـم وأرفـع في المـلأ الأعـلى ذكركـم كمـا ذكـر في الحديـث وفي الحديـث أيضـا إن اللـه إذا أحـب عبـدا نـادى جبريـل فقـال لـه يـا جبريـل إنـي أحـب فلانا فأحببـه ثـم ينـادي في السـماء إن اللـه يحـب فلانـا فأحبـوه فيحبـه أهـل السـماء ثـم يوضـع لـه القبـول في الأرض.

فينبغـي للإنسـان أن يذكـر اللـه كثـيرًا قـال عـزَّ و جـل: «والذاكريـن اللـه كثـيرًا والذاكـرات أعـد اللـه لهـم مغفـرة وأجـرًا عظيمـا» ولا تلتفـت لـواش ولا رقيـب ولا تـترك الذكـر لعـدم الحضـور مـع اللـه فـرب ذكـر مـع غفلـة يجـر لذكـر مـع حضـور لأنهـم شـبهوا الذكـر بقـدحِ الزنـاد، فـلا يـترك الإنسـان القـدح لعـدم إيقـاده مـن أول مـرة بـل يكـرر القـدح حتـى يوقـد. وكذلـك يذكـر الذاكـر حتـى يتقـد القلـب فـإذا اسـتنار القلـب اسـتنارت الأعضـاء فـلا يقـدر الشـيطان عـلى وسوسـته»إن الذيـن اتقـوا إذا مسـهم طائـف مـن الشـيطان تذكـروا فـإذا هـم مبـصرون» وسـهلت العبـادة عـلى الأعضـاء فـلا يكـون عـلى الذاكـر كلفـة.

وأذكارهـا خمسـة، ولهـا أسـاس يسـتعمل دبـر الصلـوات الفرضيـة، وأوراد

٢٤سورة الأحزاب الآية ٤١

٢٥ سورة البقرة الآية ١٥٢

٢٦ سورة آل عمران الآية ٤١

٢٧ سورة الإنسان الآية ٢٦

بالليـل في خلـوات كل ذكـر[28] أمـا أساسـها فالاسـتغفار ولفظـه:» اسـتغفر اللـه الغفـور الرحيـم»، والصـلاة عـلى النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم وصيغتهـا: اللهـم صـلِّ عـلى سـيدنا محمـد وعـلى آلـه وسـلم، ولا إلـه إلا اللـه، ويـا اللـه، ويـا هـو. والجملـة أنهـا خمسـة كمـا تقـدم، وكل منهـا ينقسـم إلى ثلاثـة أقسـام كـبرى، ووسـطى، وصغـرى، عـلى قـدر همـم المريديـن. فصغـرى: (الاسـتغفار) مرتـان، ووسـطاه عـشرون، وكـبراه مائتـان، و(الصـلاة عـلى النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم) كالاسـتغفار في مراتبهـا الثلاثـة، الصغـرى والكـبرى والوسـطى، و(لا إلـه إلا اللـه) صغراهـا ثـلاث مـرات، ووسـطاه ثـلاث عـشرة مـرة، وكبراهـا ثلاثمائـة وثـلاث عـشرة مـرة، و(يـا اللـه) صغراه خمسـة، ووسـطاه أحـد عشرة، وكـبراه مائـة وسـتون مـرة، و(يـا هـو) صغـراه إحـدى عـشرة مـرة، ووسـطاه تسـع عـشرة مـرة، وكـبراه ثلاثمائـة وسـبعون مـرة عـلى عـدد عـش، قلـت: هـذا هـو الـذي أخذنـاه عـن مشـايخنا، وهـم قـد أخـذوه عـن شـيخ الطريقـة، وسـلطان الحقيقـة سـيدي الشـيخ أحمـد الطيـب قُـدِّسَ سِرُّه وعليـه غالـب أهـل الطريقـة الطيبيـة السـمانية القادريـة ببلادنـا. وقـد وقفـت عـلى رسـالة للعارف باللـه تعـالي الشـيخ إسـماعيل بـن الشريـف تقاديـن أحـد الآخذيـن عن الشـيخ، وخواصـه. وهـو يذكـر فيهـا أن صغـرى الاسـتغفار سـبعون مـرة، والوسـطى مـن كل الأساسـات الخمسـة. فقـد أنزلـه منزلـة الكـبرى التـي تقـدم ذكرهـا آنفـاً ثـم قـال: إن تقديـم مشـايخنا القادريـة الاسـتغفار عـلى الصـلاة عـلى النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم بمنزلـة التخليـة للبيـت مـن القـذارات والصـلاة عـلى النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم بمنزلـة التحليـة بالبخـور، والتهليـل بمنزلـة الكـرسي العظيـم، واسـم الجلالـة بمنزلـة الملـك العزيـز الكريـم، ومـا بعـده مـن الأسـماء بمنزلـة الـوزراء، والبيـت المشـار إليـه قلـب المريـد. كلامـه، فلنرجـع إلى مـا نحـن بصـدده، فمـن بعـد قـراءة الأسـاس الـذي اختـاره لـه شـيخه مـن أحـد أعـداده الثلاثـة الصغـرى والوسـطى والكـبرى فليغمـض عينيـه وليذكـر أسـماء الإشـارة وهـي هـذه: (ها،هـو، هـي)، ولأشـياخنا فيهـا معـان شـتى كلها تشـير إلى الـذات العليـة وقـد رأيـت في رسـالة لقطـب دائـرة الأكـوان قطـب هـذه الطريقـة سـيدي الشـيخ محمـد السـمان رضي اللـه عنـه بالمدينـة المنـورة عـلى

---

٢٨ راتب السعادة — الطريقة السمانية بام عيدان — الطبعة الثالثة ٢٠١٥

ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام التي تسمى باغاثة اللهفان ومؤانسة الولهان، أن (ها) إشارة إلى الهاء من لا إله، وإن (هو) إشارة إلى الهاء من إلا الله، وإن (هي) إشارة إلى الهاء من محمد رسول الله، و(الألف) من ها و(الواو) من هو و(الياء) من هي للإشباع آه حسب[29]، وكيفية الإشارة بذلك من بعد تغميض عينيه أن يشير بـ(ها) إلى العلو وبـ(هو) إلى اليمين والشمال والخلف والأمام. مع استدارة وجهه في ذلك، ويشير بـ(هي) على أسفل، ثم يقول المريد لا وجود لغير الذات المنزهة عن التشبيهات ويختم بصلاة تنجينا، وأما أوراد الليل من الأسماء الخمسة المذكورة فالصغرى، من الاستغفار سبعة آلاف، والوسطى اثنا عشر ألفاً، والكبرى سبعون ألفاً، وصغرى الصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم اثنا عشر ألفاً، والوسطى اثنان وخمسون ألفاً، والكبرى سبعون ألفاً، وصغرى التهليل اثنا عشر ألفاً، و وسطاه خمسة وثلاثون ألفاً، وكبراه سبعون ألفاً، وكبرى الكبرى مائة وخمسون ألفاً وذلك ما بين اليوم والليلة[30].

قال شيخ الطريقة سيدي الشيخ أحمد الطيب قُدِّسَ سِرُّه: ولا يداوم على هذا إلا صاحب بصيرة. وصغرى الجلالة، أربعة آلاف، ووسطاه أربعة وعشرون ألفاً، وكبراها ستة وستون ألفاً وإن شئت قلت سبعون ألفاً، وكبرى الكبرى مائة وتسعون ألفاً، وهو ورد سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني، وصغرى الهوية ألفان، ووسطاها اثنا عشر ألفاً، والكبرى تسعة عشر ألفاً، وهو ذكر الانتهاء والاستغراق في عظمة الربوبية، ولكل واحد من هذه الأعداد خلوة، وعلوم، ومكاشفات، وفتحٌ يرد على قلب المريد، ولكن الشرط الصدق والإخلاص وصحبة العارف بالله، ولا ينتقل المريد من ذكر إلى ذكر إلا بعد ظهور الثمرة، أو إشارة الشيخ، أو الإذن الإلهي، أو بهاتف، أو بالهام من الله تبارك وتعالي ، أو باذن نبوي، ومن فعل بخلاف هذا، بانه لا يجني منه شيئاً، ما دام على هذه الحالة، فافهم والله ولي التوفيق.

واعلم أن كيفية الذكر بالكلمة الشريفة، بعد التأدب بآداب الذكر المذكور في كتب القوم، من طهارة ووضوء، واستقبال القبلة، وصمت، واستحضار صورة النبي صلى الله عليه وسلم. وروحانية شيخه، وغير ذلك، هو

٢٩- عبد المحمود نور الدائم. أزاهير الرياض ص -٦٨ لعله حسي. (هكذا بالأصل)

٣٠ راتب السعادة – الطريقة السمانية بام عيدان – الطبعة الثالثة.

أن يقـدم الاسـتغفار ألفـاً، والصـلاة عـلى النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم كذلـك ألفـاً، ثـم يشـتغل بالعـدد المـأذون فيـه مـن أعـداد الكلمـة المذكـورة، فـإذا فـرغ مـن ذكـر الاسـم المفـرد ألفـاً، والهويـة كذلـك ألفـاً[31]

	صغرى	متوسط	كبرى
1-استغفر الله الغفور الرحيم	2	20	200
2-اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم	2	20	200
3-لا إله إلا الله	3	13	313
4- يا الله	5	11	360
5- يا هو	11	19	370

الأذكار الطيبية السمانية

لا اله إلا الله	313
يا الله	66
هو	11
يا حق	108
ياحي	18
ياقيوم	156
ياقهار	306
يادائم	55

الرقم 151

مـن الملاحـظ أن مايميـز تلاميـذ وأحبـاب الشـيخ السـماني هـو اسـتخدام ماعـرف قديمـا عنـد العـرب حسـاب الجـمَّـل، فمـا هـو حسـاب الجـمَّـل»هو علـم يجمـع بـين الأعـداد والأرقـام ويختـصر الأرقـام بالحـروف وهـو علـم عربـي أصيـل يديـن لـه العلمـاء حتـى هـذا التاريـخ في الاختصـارات «اسـتعمل العـرب كغيرهـم مـن الأمـم قبـل ظهـور الإسـلام الترقيم،وسـجلوا تلـك الأرقـام بالكلمـات . كمـا أنهـم اسـتعملوا حـروف أبجديتهـم للدلالـة عـلى أرقامهـم (يرى

بعض الباحثين أن العرب لم يستعملوا ذلك إلا بعد قيام الدولة الإسلامية) وسمّوه (حساب الجمّل) (وهوبه شديد الميم كما ضبطه الجوهري في الصحاح 4/1662 . وينظر المحكم والمحيط الأعظم لابنسيده 7/315 . وقدعرّفها بنسيده في كتابه المذكور بقوله : «وحساب الجمَّل : الحروف المقطَّعة على أبي جاد»[32] ملحق.

فحسب حساب الجمَل فإنَ اسم «سمان» هو س = 60 «، م = 40، ا=1، ن= 50 وعليه فإن مجموع كلمة «سمان» تصيح 151. الملاحظ يجد كتابة هذا الرقم في كثير من المنازل والمتاجر وغيرها فهي تشير إلى الرقم بدلا من كتابة الاسم[33].

الرقم 263

كذلك مماهو منتشر وشائع عند أتباع ومريدي الطريقة الطيبية السمانية القادرية استخدامهم في محال تجارتهم وغيرها الرقم 263 وهو يشير إلى اسم الشيخ البكري _ في كلمة البكري ا=1، ل30، ب =2، ك=20، ر= 200، ي=10، المجموع 263.

السلم #

يشير إلى سلم الشيخ أحمد الطيب بن البشير مؤسس الطريقة السمانية في السودان وافريقيا.

اللون الأحمر

اللون من أهم وأجمل ظواهر الطبيعة، ومن أهمّ العناصر التي تشكل الصورة الأدبية لِما يشتمل عليه من شتى الدلالات الفنية، الدينية، النفسية، الاجتماعية الرمزية والأسطورية.

للون دوره الخاص في الصورة الفنية القرآنية لأن اللون قد وُظّف، ويوظّف في المستويات البنيوية والتعبيرية، الحسية، التزيينية والجمالية والرمزية للتصوير الفني القرآني. فاللون في القرآن قد يدل على القدرة الإلهية، والرحمة الربانية، والجمال الإلهي الذي تبارز وتظاهر في الطبيعة

٣٢/ (http://www.alargam.com/prove/jommal

٣٣) عبد الجليل عبد الله صالح. الشيخ السماني الشيخ البشير أبو النسيم. مطابع العملة السودانية – ٢٠١٦م

وقـد يرمـز إلى الحيـاة أو المـوت، والأمـل أو الخيبـة، والكفـر أو الإيمـان، الهدايـة أو الضلالـة، والنشـاط أو الحـزن و...

استُـــخدم اللـون لشـتى الـدلالات فيمـا يـدل عليـه مبـاشرا كالأخـضر والأصفـر، والأبيـض والأحمـر، والأزرق والأسـود، ومـا يـدل عليـه غـير مبـاشر كالليـل والنهـار والنـور والظـلام.

إن التصويـر هـو الأداة المفضلـة في أسـلوب القـرآن الكريـم، إذ يعـبر بالصـورة المحسـة المتخيلـة عـن المعنـى الذهنـي، والحالـة النفسـية، وعـن الطبيعـة البشرية؛ ثـم يرتقـى بالصـورة التـي يرسـمها فيمنحهـا الحيـاة الشـاخصة أو الحركـة المتجـددة، فـإذا المعنـى الذهنـي هيئـة أو حركـة، وإذا الحالـة النفسـية لوحـة أو مشـهد، وإذا النمـوذج الإنسـاني شـاخص حـي، وإذا الطبيعـة البشريـة مجسـمة مرئيـة.

كمـا أن اللـون مـن أهـم الظواهـر، والعنـاصر التـي تشـكل الصـورة الأدبيـة لأن لـه ارتباطـا وثيقـا بجميـع مجـالات الحيـاة، وظواهـر الكـون، ولـه علاقـة وطيـدة بالعلـوم الطبيعيـة وعلـم النفـس، الديـن والثقافـة والأدب، الفـن والأسـطورة و..هـذا وقـد يعمـق اللـون علاقـة الأدب بفـن الرسـم لأنـه كمـا يقـول سـيمونيدس الشـاعر اليونانـي:» الرسـم شـعرٌ صامـت، والشـعر تصويـر ناطـق".

الأديـب يسـتثمر الألـوان لخلـق التـوازن والتناسـب، والوحـدة والانسـجام التـي هـي مـن أهـم مبانـي علـم الجمـال؛ بحيـث يعتقـد بعـض كبـار الشـعراء أنـه لابـد مـن تدمـير الواقـع الخارجـي لخلـق واقعيـة جديـدة، ولحصـول هـذا الغـرض لابـد مـن الالتجـاء إلى الألوان.(مجلـة البـلاغ..أدب وفـن) [34]

الأحاديـث الـواردة بشـأنها، فقـد روى البخـاري ومسـلم –واللفـظ للبخـاري – عـن الـبراء بـن عـازب رضي اللـه عنـه قـال :كان النبـي صـلى اللـه عليـه وسـلم مربوعـاً وقـد رأيتـه في حلـة حمـراء مـا رأيـت شـيئاً أحسـن منـه.[35]

وعـن جابـر بـن سـمرةـ رضي اللـه عنـه ـقال: (رأيـت رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلمـ في ليلـة أضحـي أن (مضيئـة مقمـرة) وعليـه حلـة حمـراء، فجعلت أنظـر إليـه وإلى القمـر، فلهـو عنـدي أحسـن مـن القمـر)[36]رواه الترمـذي.

---

٣٤) بشير خلف. جمإلية اللون في القرآن الكريم والشعر على الرابط

http://www.diwanalarab.com/spip.php?article٢٨٢٨٥

)٣٥فتح الباري

٣٦(http://consult.islamweb.net/mohammad/index.php?group=articles&lang=A&id=183157

وقد كتب الصوفية في مصنافاتهم أن اللون الأحمر هو لون النفس الملهمة،من صفاتها السخاوة،والقناعة والعلم،والتواضع والصبر،والتحلم،وتحمل الإذى والعفو عن الناس وحملهم على الصلاح وقبول عذرهم،وشهود أن الله تعالي آخذ بناصية كل دابة[37].

يعد من الألوان الدافئة القوية التي توقظ المشاعر وتلفت الانتباه، لذلك يستخدم في رموز وعبارات التنبيه والتحذير، وفيه دلالة على الحرب والعنف والقوة، وكونه يمثل لون الدم الذي يسري في جسم الإنسان ويمده بالحياة، فهو يرمز إلى الفرح والحب والارتباط.[38]

كما هو معلوم أن الطرق الصوفية لها مايميزها من زي وشعار؛ فمثلا اللون الأخضر هو لون الطريقة القادرية، والأسود هو لون أتباع ومريدي الشيخ أحمد الرفاعي، واللون الأحمر هو لون مريدي الطريقة الأحمدية البدوية، واللون الأصفر لون مريدي الطريقة البرهانية. والطريقة السمانية القادرية لون شعارها هو اللون الأخضر. ولعل مايميز مريدي الطريقة الطيبية السمانية في أم عيدانه و اللون الأحمر. وأخيرا مما يجب الإشارة إليه في هذا المنحى أن فلسفة ورمزية استخدم اللون الأحمر عند أحباب الطريقة السمانية في أُمْ عَيْدَان تشير نحو الاتجاه للتجديد والإحياء.

نظمه الشعري

والشيخ السماني الشيخ البكري لم يكن بعيدا عن النظم الشعري، وفي هذا الاتجاه له العديد من القصائد فيها الحث على الاجتهاد في طريق القوم كقصيدة «اللوم اللوم يانائم»، واخرى وهي سريانية بعنوان «الطريق صعبنكي» يحكي فيها الشيخ تجربته الصوفية وسياحته، وأخرى إنشاد بعنوان «أهوى السفر في الله» يحكي فيها السير إلى الله فيما عرف عند المتصوفة ب»السفر في الله». كما له قصيدة مشهورة ومنشورة يمدح فيها والده القدوة وبقية السلف العارف بالله سيدي الشيخ البكري الشيخ السماني بعنوان «بكرينا». كما أضاف عدد من الأبيات الشعرية لمنظومة جالية الكرب أو مايعرف ب «التوسل السماني»، وكذلك أضاف أبياتا للمنظومة السمانية التي ألفها جده الشيخ السماني الشيخ البشير.

٣٧ (http://www.kasnazan.com/article.php?id=624

٣٨)http://mawdoo3.com/%D8%A5%D9%84%D9%89_%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7_%D8%AA%D8%B1%D9%85%D8%B2_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%86

العظيم في ذاتو

الشيخ السماني الشيخ البكري

العظيـــــــم في ذاتــــــــو بسقي مريـــدو بلاحــظــاتو

بكرينا

شــــــــوفو ثبـــــــاتو البكري أبوي مثيــــلو ياتو

أزرق بابنــوس[٣٩] وحيــــــاتو في الأسحار بجـــن نفاحتو

قــوم يامريدو سو ليك ركعاتو إجيك الغوث لابس وشحاتو

تنيـــــــــــل الخير في أوقاتو دا الـــراجــــيهو من أبواتو

كلام مصروف لأهل الحضراتو أبوي كشفو مافيهو قـــــلاتو

سمــــــاع بلحيل جياب خبراتو أبوي عظيم ومثيــــــلو ياتو

البكري زائد في حـــــــــالاتو جلب بالســـــر زادت بركاتو

كريم مكروم عظيـــــم في ذاتو وارث الطيب في مقـــــــامتو

خيــــرو كتـــير بدور حوراتو وين الحـــــارت ياجنيـــاتو

الحــــرت الكف زادت بركاتو اشوف واسمع والحق بالفاتو

سمــــــاني ياســـــــادتو داير تلـــحقو بالفــــــاتو

أكــــــون بواب في الحضراتو أنيـــل مقــــــام كل الفاتو

الآلـــــف صــــــــــــلاتو على من جــــانا بالبركـــــاتو

بها الفـــــــوز بها البركـــاتو وبها الجنة ورضــــا الأبوات

---

[٣٩] لقب لأبونا الشيخ البكري الشيخ السماني.

اللوم اللوم يانائم

الشيخ السماني الشيخ البكري

اللوم اللوم يانائم	فاتوك القوم يانائم
القـــــوم عزاز	ناســـا لـــــذاذ
محبوبم فـــاز	وأنا بيـــهم هـــاز
ديل الهمـــــام	تركـــو المنـــــام
زهدوا الطعـــام	قلـــو الكـــلام
قـــوم الســمان	عظـام الشـــأن
يلـــفو الدركـــان	في كـــل مكـــــان
القـــــوم ذاكرين	حامدين شاكـــرين
قــــوما طيبين	لله حـــــــابين
بلفـــــو البصيح	بسبقو الــــــريح
نم بيهم صيـــــح	كـــلامي صحيـــح
القـــــوم ذكار	ذكـــــروا الجـــبار
دخلـــوا في الغار	جــــابو الاخبـــار
سمــــــاني بقول	فـــوق الحبـــــور
داير الوصـــــول	تســـــريح مــرور
الصـــلاة والسلام	علي الخـــــــتام
يوم الزحـــــام	تبقانا زمــــــام

أهوى السفر في الله

الشيخ السماني الشيخ البكري

أهــــوى دومــــا السفر في الله ... ولا أهــــــوى خلي غير الله

فعلـــــمت أن الدنيا فانيــــة ... ولم يبقى شئيا أبدا سوى الله

ومــــــا الحياة بغيـــــر الله ... إلا لعبا ولهوا وزينة وتفاخرا وتباهي

غشـــاشة غـــــرارة ياالاهي ... فاحـــــذرها واسلك طريق الله

فكن تقيا ساهرا جائعا في الله ... تكون وليا محبوبا لدى الله

ياحادين الركب يامسافرين لله ... هل منكم نظرة نحيا بها في الله

أنتم عزي ومجدي وحمايتي في أرض الله ... راجي بكم فتحا ونصرا من الله

عليك ألف صلاة وسلاما من الله ... من ابن البكري هاديها عبد الله

جالية الكرب (إضافة آبيات الشيخ السماني الشيخ البكري)

يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِلْمحب الْداني أستاذنا نور الدائم النوراني

يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِلْقرشي الْداني أستاذنا ذو الفضل والاحسان

يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِلمحب الْداني أستاذنا البشير ابو القيمان

يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِلْمحب الداني ابن البشير أستاذنا السماني

يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِلْمحب الداني أستاذنا البكري عظيم الشان

يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِلْفَقِيرِ الْجانِي سماننا الساكن ام عيدان

وَوَالِدَيْهِ وَكَـذَا الأَشْـيَاخِ مَـنْ أَضْحَى لَهُ مُـؤاخِ

وَمَنْ لَهُ فِي سِلْكِهِ قَدِ انْتَظَمْ بِحَقِّ مَنْ فِيكَ لَهُ أَضْحَى قَدَمْ

ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّـلاَمُ أَبَدَا عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْـمَدَا

وَالآلِ وَالأَصْحابِ وَالأَتْباعِ وَكُلِّ صَـبٍّ لِحِـمَاكَ دَاعِ

إضافة أبيات لمنظومة الشيخ السماني الشيخ البشير

ببدا القول ببسم الله برب عزه وجل إن عز وان ذل نافي الشرك هو الله

بثني القول بلا قلة علي المختار في رسل الله يوم الرجفة والزلة شفيع الخلق رسول الله

ببدا بالبكري الغوث والسماني راس الروس ديل لأحيوا لينا نفوس هم نالوا رضا الله

بنادي لبشير القوم القرشي بحرنا المعلوم سره سراب كالأنجم وكم وصل رجال الله[40]

---

٤٠ البيتين الاخرين اضافة من الشيخ السماني الشيخ البكري الشيخ السماني.

الباب الثالث

الدور الديني

يمثل التصوف جانبا واسعًا من التراث الإسلامى باختلاف الأزمنة والأمكنة، فهو يبحث عن الجوهر الكامن وراء الأشياء والطبيعة والكون ليصل من خلاله إلى الحق المطلق، لذا فقد كان التصوف، وما زال منهجا يتبعه العديد من المسلمين سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات متمثله فى الطرق الصوفية، وبالرغم أن التصوف يتسم بالنزعة الدينية إلا أن ظهوره فى البداية فى المجتمعات الإسلامية جاء نتيجة معطيات تاريخية حيث ظهر رد فعلٍ لحياة الترفِ والبذخ التى سادت المجتمعات الإسلامية بعد الفتوحات الإسلامية، وفيه سعى المسلمون للتخلص من الغرور والإعجاب بالنفس والخروج من هذا العالم المتغير المحدود بالزمان والمكان إلى المطلق والسعادة المطلقة حين يخرج من قصور ذاته، وعالمه المحدود إلى ذلك المطلق اللامحدود، وحينها تتحد روحه بالله ليجد السعادة الحقيقية، أو يصبح الإنسان الكامل[41] .

عمل الصوفية على السير والسلوك إلى الله عز وجل عبر طريق التصوف والحياة الروحية وتمثل تجاربهم الروحية وأحوالهم نموذجا حيا يحتذى به على مر الزمن.

أما دورهم ووظائفهم في المجتمع فكانت متعددة، إذ عملوا على نشر العلوم الدينية خاصة بين الناس، وتربية المريدين وتعليمهم التصوف والسلوك وتزكية القلوب والنفوس، ووعظ الناس، والانفاق في سبيل الله على المحتاجين، وخدمة المجتمع والتوسط لحل المشاكل.[42]

٤١ هيام مهدى سلامة. مجلة العمارة والفنون العدد السابع1التصوف وأثره على الفن الإسلامى. https://mjaf.journals.ekb.eg/article_21313_4b3a5bfbb58fd7fc2865090a339309d9.pdf

٤٢ عبد القادر أحمد يونس. الصوفية في كتاب مسالك الابصار (الجزء الثامن)-دراسة

إن للطـرق الصوفيـة في العالـم الإسـلامي أثـرٌ واضـحٌ، وجـلي في خدمـة الديـن عـبر أبـواب متعـددة، منهـا بـاب الدَّعـوة، وبـاب الجهـاد، وبـاب نشر العلم،وبـاب الإصـلاح الاجتماعـي وغـير ذلـك، ممـا أكسـبها سـلطانا عظيمـاً عـلى قلـوب أتباعهـا ودهشـةً في نفـوس الباحثـين، والدارسـين، والمراقبـين عـن بعـد وهـم كثـر.[43]

ولكـي نتعـرف عـلى الـدور الدينـي للطريقـة السـمانية بـأم عيـدان علينـا أن نتعـرف عـلى المنهـج الصـوفي لمرشـدها، وقائـد زمـام أمرهـا الشـيخ السـماني الشـيخ البكـري. وخـير ماعـبر عـن منهجـه شـعراء المسـيد وهـم كثـر. فنجدهـم في أشـعارهم قـد بينـوا وأفصحـوا عـن كل صفـات وخصـال المرشـد، الخبـير، والصـوفي العـارف، والعالـم ببواطـن الأمـور، فوصفـوه بالكـرم، الجـود، الشـجاعة، المدخـور للصعـاب، صاحـب الاسـتقامة، صاحـب الكرامـات الشـيخ السـماني الحفيـد المشـابه لجـده في الكـرم. وكنـا قـد ذكرنـا في كتابنـا الشـيخ السـماني الشـيخ البشـير حياتـه وآثـاره أن الشـيخ السـماني كان كريمـاً مـن أشـهر الكرمـاء وأنداهـم يـداً بـذل. وأعطـى فأجـزل البـذل، والعطـاء وبحسـه الإنسـاني العـالي، وبمـا أن مـن في القريـة مـن بنـي جلدتـه أو ممـن جـاوروه وشـاركوه السـكن في قريتـه التـي تحمـل اسـمه (طابـت الشـيخ السـماني) وبمـا أن الراعـي مسـؤول عـن رعيتـه فقـد أدرك الشـيخ بحسـه الإنسـاني وبـكل وعيـه الصـوفي أن مشـكلة إنسـان ذاك الزمـان الغابـر، هـي الفقـر فبسـط يـده، وفتـح قلبـه وبابـه لـكل طـارق و سـائل. فـإن الحفيـد قـد سـار عـلى دربـه فهـو كريـم جـواد معـروف ومتخلـق بهـذه الصفـة الربانيـة[44].

هكـذا حـال الشـيخ السـماني فهـو في هـذا الجانب مشـهود لـه بكرمـه وانفاقه اللامحـدود للفقـراء والمسـاكين وذوي الحاجـة، فهـو مـن شـاكلة القـوم الذين إذا قـلَّ ضيوفـه أو تبـاطء عليـه الضيـوف ضـاق و حـزن، و إن أتـوه سُرَّ وفـرح. هـو يمثـل التطبيـق العمـلي للديـن حقيقـة وشريعـة. وانعكـس ذلـك في الثمـار

في تكوينهم ووظيفتهم.
مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية/ المجلد ٧/العدد ١٩/السنة السابعة/ شباط ٢٠٢٠.https://www.iasj.net/iasj/download/٥٤٢٧٣٩bd٦٨٥٩٩٦٧٦

٤٣ وليد قاسم. المزن الهتان دور الختمية في نشر العلم في السودان. الخرطوم، ص-٧، ٢٠١٨م

٤٤ عبدالجليل عبد الله صالح. لمحات من الشعر الصوفي با ام عيدان. مصدر سابق.

اليانعة، والعطر الفواح الذي عبق شذاه لأحياء الأرواح فأصبح حديقة غناء يجني ثمارها كل من اقترب منها محبة وشوقا لله ولرسول صلى الله عليه وسلم[45]. سلك على يديه الجمع الغفير من راغبي طريق القوم ومقتفي أثر الرجعى إلى الله. وحال الطرق الصوفية الأخرى جاءوا من مختلف بقاع السودان، ومختلف القبائل والاثنيات، ومن مختلف طبقات المجتمع.

وقد أجاز عددا ممن تأهل ليكون شيخا منيبا عن الشيخ عبر سنده السماني الطيبي القادري. وكان الشيخ ومازال كثير ودائم التذكير للفقراء والتلاميذ بحياة وأحوال القوم والسلف الصالح، حاثا إياهم علي التخلق بكل الصفات الحميدة التي نادى بها الشرع الحنيف، من التحلي بالصبر وتحمل الأذى، والمواظبة على الأذكار ، ومراعاة الأدب مع إخوان الطريق ومع عامة الناس، وكان يحثهم على عدم الركون إلى الراحة والنوم مع تقليل منه، ومن الأكل كذلك[46]. فظهور الشيخ السماني والتفاف الناس حوله، كان له أثره الكبير في تغير مسار حياة الكثيرين ممن كان بعيدا عن هدى الدين، فهؤلاء النفر وهم كثر كانوا في حاجة لقيادة روحية، وعلمية، وتربوية، تهديهم إلى الجادة، ووجدوا في الشيخ ما يحبونه. وقد انتفع بتوجيهاته وارشادته ودعائه.

النشاط الديني في المسيد

كما هو الحال لغيره من الطرق الصوفية هنالك عدة مناشط بمسيد الطريقة بأم عيدان منها ما هو ديني ومنها ما هو اجتماعي، وروحي. فالنشاط الديني على سبيل المثال يتمثل في:

- قراءة (راتب السعادة) لسيدي الشيخ أحمد الطيب بن البشير عقب صلاتي الصبح والمغرب.
- قراءة مولد الإمام البرزنجي عقب صلاة الجمعة من كل أسبوع.
- إحياء ليلتي الإثنين والجمعة.

---

٤٥ مسودة من طرف الأستاذة حنان المصباح، مصدر سابق.

٤٦ مقابلة مع سيف الدين سليمان. المكيلاب- بربر- عبر رسائل الواتساب في يوم ٢٠٢١/٥/٢٥.

- إحيـاء عـصر الجمعــة حيــث يجتمــع في المســيد في هــذا اليــوم المبــارك جمــعٌ غفــير مــن المريديــن والمحبــين والــزوار يتوافــدون مــن مختلــف ولايــات الســودان.

- إحيــاء ليــالي مولــد خــير البريــة بــدءً مــن أول شــهر ربيــع إلى ليلة الثانــي عــشر منــه. تقــام هــذه الليــالي في مقــر الطريقــة بــأم عيــدان، وكذلــك بخيمــة الطريقــة بميــدان المولــد بمدينــة الدنــدر، إلى جانــب خيمة الطريقــة أيضــا بمدينــة الدمازيــن.

- إحيـاء ليـالي رمضــان بالذكــر، ومواظبــة الأوراد وقــراءة القــرآن. الســنة المتبعــة في الطريقــة قــراءة جــزء مــن القــرآن عقــب صــلاة التراويــح كمــا كان يفعــل ســيدي الشــيخ الســماني ود البشــير رضي اللــه عنــه.

- إحياء ليالي وأيام العيدين – الأضحى والفطر

- ثالث أيام العيدين

ومــن المناســبات الدينيــة الكبــيرة في مســيد الشــيخ الســماني بــأم عيــدان إحيــاء ليــالي وأيــام العيديــن – الأضحــى والفطــر المبــارك، وإعمارهمــا بالذكــر تختتــم هــذه الأيــام المباركــة عنــد اليــوم الثالــث بمــا يعــرف عندنــا «بتفريــق الذكــر» حيــث يشــهد المســيد في هــذا اليــوم تجمــع عــدد هائــل مــن المحبــين والمريديــن والــزوار في مشــهد ينــدر وجــوده في مثــل هــذا الزمــان. إذ يتوافــد إلى أم عيــدان الأحبــاب والمريديــن مــن المــدن والقــرى يقودهــم الشــوق والحــب والهيــام ليســعدوا بحضــور الذكــر ورؤيــة الشــيخ الســمان لينهلــوا مــن معــين إمــداده شــعوبا وقبائــل أخــوة في اللــه متعارفــين ومتحابــين متزملــين ومتدثريــن بلبــاس التقــوى (وَلِبـاسُ التَّقْـوَى ذَلِـكَ خَـيْرٌ)[47]. كمــا أن هــذه الأخــوة الصادقــة والخالصــة في اللــه قــد جــاءت في قولــه تعــالي : (الأَخِـلاءُ يَوْمَئِـذٍ بَعْضُهُـمْ لِبَعْـضٍ عَـدُوٌّ إِلا الْمُتَّقِـينَ)، وفي الحديــث الشريــف حَدَّثَنَــا زُهَـيْرُ بْــنُ حَـرْبٍ، وَعُثْمَــانُ بْــنُ أَبِــي شَــيْبَةَ، قَــالاَ حَدَّثَنَــا جَرِيــرٌ، عَــنْ عُمَــارَةَ بْــنِ الْقَعْقَــاعِ، عَــنْ أَبِــي زُرْعَــةَ بْــنِ عَمْــرِو بْــنِ جَرِيــرٍ، أَنَّ عُمَــرَ بْــنَ الْخَطَّــابِ، قَــالَ قَــالَ النَّبِــيُّ صــلى اللــه عليــه وســلم » إِنَّ مِــنْ عِبَــادِ اللَّــهِ لأُنَاسًــا مَــا هُــمْ بِأَنْبِيَــاءَ وَلاَ شُــهَدَاءَ يَغْبِطُهُــمُ الأَنْبِيَــاءُ وَالشُّــهَدَاءُ يَــوْمَ الْقِيَامَــةِ بِمَكَانِهِــمْ مِــنَ اللَّــهِ تعــالي » . قَالُــوا يَــا رَسُــولَ اللَّــهِ تُخْبِرُنَــا مَــنْ هُــمْ . قَــالَ » هُــمْ قَــوْمٌ تَحابُّــوا بِــرُوحِ اللَّــهِ عَــلَى غَــيْرِ أَرْحَــامٍ بَيْنَهُــمْ وَلاَ أَمْــوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَــا فَوَاللَّــهِ إِنَّ وُجُوهَهُــمْ لَنُــورٌ وَإِنَّهُــمْ عَــلَى نُــورٍ لاَ يَخَافُــونَ إِذَا

٤٧سورة الأعراف الآية ٢٦

خَـاف النَّـاسُ وَلاَ يَحْزَنُـونَ إِذَا حَـزِنَ النَّـاسُ » . وَقَـرَأَ هَـذِهِ الآيَـةَ { أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَـاءَ اللَّـهِ لاَ خَـوْفٌ عَلَيْهِـمْ وَلاَ هُـمْ يَحْزَنُـونَ }[48] .

فينطلق الذكر والمديح فتعلوا الهمم وتصفوا المهج والأرواح فتسموا سماوية في ملكوت الله عز وجل مسبحة لله تعالي فقد ترى في حلقاتها الغزلان والنعام والطيور من وزين وحمام. مظللة بالسحاب والغمام رحمة من عند الله المنعم الرحيم الرحمن.

تظل لحظة ثابتة منقوشة في الذاكرة أبدية سرمدية في الفكر والعقل والفؤاد، حقا إنها أُمْ عَيْدَان التي لاتنسى. وقد أشار الشاعر المريد الشيخ سيف الدين سليمان بقوله:

(أُمْ عَيْدَان إنتي كنت كيف

وبالسمان زنتي وصرتي كيف

المولى عزاكي بالطيبي الزاكي

كذاب البنساكي وينسى كيف ؟!)[49]



ثالث يوم عيد الفطر

٤٨ http://qaalarasulallah.com/hadithView.php?ID=23528

٤٩مسودة من طرف الأستاذة حنان المصباح محمد أحمد، في يوم

يــومُ الجمعــةِ خــيرُ يــومٍ طلَعَــت فيــه الشَّــمسُ؛ وفيهــا الكثــيرُ مِــن الفَضــلِ والأجــرِ والثَّــوابِ والــبرَكاتِ الَّتــي تَنــزِلُ مِــن اللــهِ تعــالي ، ومــن ذلــك أنَّ فيهــا ســاعةً يَســتَجيبُ اللــهُ فيهــا دعــاءَ مَــن دُعــاه ولا يَــرُدُّه. وفي هــذا الحديــثِ يَقــولُ النَّبــيُّ صــلَّى اللــهُ علَيْــه وســلَّم: «يــومُ الجمُعــةِ ثِنْتــا عَــشْرةَ- يُريــدُ: ســاعةً-»، أي: يــومُ الجمُعــةِ مُقسَّــمٌ إلى اثنَتَــيْ عَــشْرةَ ســاعةً مُتفاوتــةً في الأجــرِ والثَّــوابِ، ومنهــا ســاعةُ الإجابــةِ الَّتــي «لا يُوجَــدُ مُســلِمٌ يَســأَلُ اللــهَ عــزَّ وجــلَّ» فيهــا "شــيئًا إلَّا آتــاه اللــهُ عــزَّ وجــلَّ، فالْتَمِســوها آخِــرَ ســاعةٍ بعــدَ العــصرِ»، أي: اطلُبُوهــا وتَحرَّوْهــا في هــذا الوقــتِ، وهــذا تحديــدٌ لســاعةِ الإجابــةِ في يــومِ الجمُعــةِ؛ فينبَغــي الحِــرصُ عليهــا وعــلى الدُّعــاءِ فيهــا. وفي الحديــثِ: الحــثُّ عــلى الْتِمــاسِ ســاعةِ الإجابــةِ في يــوم الجُمُعــةِ، والدُّعــاءِ فيها بخَــيري الدُّنيــا، والآخِرةِ[50].

عــن أبــي هريــرة رضي اللــه عنــه قــال إنَّ لِلَّــهِ مَلائِكَــةً يَطُوفُــونَ في الطُّــرُقِ يَلْتَمِسُــونَ أهْــلَ الذِّكْــرِ، فــإذا وجَــدُوا قَوْمًــا يَذْكُــرُونَ اللَّــهَ تَنــادَوْا: هَلُمُّــوا إلى حاجَتِكُــمْ قــالَ: فَيَحُفُّونَهُــمْ بأجْنِحَتِهِــمْ إلى السَّــماءِ الدُّنْيــا، قــالَ :فَيَسْــأَلُهُمْ رَبُّهُــمْ -وهــو أعْلَــمُ منهــمْ- مــا يَقــولُ عِبــادِي؟ قالــوا :يَقولــونَ: يُسَــبِّحُونَكَ ويُكَبِّرُونَــكَ، ويَحْمَدُونَــكَ ويُمَجِّدُونَــكَ، قــالَ: فيَقــولُ: هــلْ رَأَوْنِــي؟ قــالَ: فيَقولــونَ: لا واللَّــهِ مــا رَأَوْكَ، قــالَ: فيَقــولُ: وكيــفَ لــو رَأَوْنِــي؟ قــالَ: يقولــونَ :لــو رَأَوْكَ كانُــوا أشَــدَّ لــكَ عِبــادَةً، وأَشَــدَّ لــكَ تَمْجِيــدًا وتَحْمِيــدًا، وأَكْثَــرَ لــكَ تَسْــبِيحا، قــالَ: يقــولُ: فَمــا يَسْــأَلُونِي؟ قــالَ: يَسْــأَلُونَكَ الجَنَّــةَ، قــالَ: يقــولُ: وهــلْ رَأَوْهــا؟ قــالَ: يقولــونَ: لا واللَّــهِ يــا رَبِّ مــا رَأَوْهــا، قــالَ: يقــولُ: فَكيــفَ لــو أنَّهُــمْ رَأَوْهــا؟ قــالَ: يقولــونَ: لــو أنَّهُــمْ رَأَوْهــا كانُــوا أشَــدَّ عليهــا حِرْصًــا، وأَشَــدَّ لهــا طَلَبــا، وأَعْظَــمَ فيهــا رَغْبَــةً، قــالَ :فَمِــمَّ يَتَعَــوَّذُونَ؟ قــالَ: يقولــونَ: مِــنَ النَّــارِ قــالَ: يقــولُ: وهــلْ رَأَوْهــا؟ قــالَ: يقولــونَ: لا واللَّــهِ يــا رَبِّ مــا رَأَوْهــا، قــالَ: يقــولُ: فَكيــفَ لــو رَأَوْهــا؟ قــالَ: يقولــونَ: لــو رَأَوْهــا كانُــوا أشَــدَّ مِنْهــا فِــرارًا، وأَشَــدَّ لهــا مَخافَــةً، قــالَ: فيَقــولُ: فَأُشْــهِدُكُمْ أنِّــي قــدْ غَفَــرْتُ لهــمْ، قــالَ: يقــولُ مَلَــكٌ مِــنَ المَلائِكَــةِ: فيهــم فــلان ليــسَ منهــمْ، إنَّمــا جــاءَ لِحاجَــةٍ، قــالَ: هُــمُ الجُلَســاءُ

٥٠ https://dorar.net/hadith/sharh/29662

لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.

و عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذَكَر رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّ مِن أصنافِ الملائكةِ: «ملائكةً يطوفون في الطُّرُقِ يَلتمِسون»، أي: يَطلُبون ويَبْحَثون عن مجالِس «أهلِ الذِّكْرِ» التي يُذكَرُ فيها الله، «فإذا وَجَدوا قومًا يَذكُرون الله تَنَادَوْا: هَلُمُّوا»، أي: تَعالَوْا وأَقبِلوا «إلى حاجَتِكم. قال: فيَحُفُّونَهم»، أي: يُطوِّقونَهم «بأجْنِحَتِهم إلى» أن يَبلُغوا «السَّماءَ الدُّنيا، قال: فيَسْأَلُهم ربُّهم- وهو أعلَمُ منهم-: ما يقول عبادِي؟ قال: تقول: يُسَبِّحُونَك ويكبِّرونك ويَحْمَدونك ويُمَجِّدونك»، أي: يُعظِّمونك، «قال: فيقول: هل رَأَوْنِي؟ قال: فيقولون: لا واللهِ ما رَأَوْكَ، قال: فيقول: وكيفَ لو رَأَوْنِي؟ قال: يقولون: لو رَأَوْكَ كانوا أشدَّ لك عِبادةً، وأشدَّ لك تمجيدًا»، أي: تعظيمًا «وأكثرَ لك تسبيحا»، أي: تَنْزِيهًا، «قال: يقول: فما يَسْأَلُونَنِي؟ قال: يَسأَلُونَك الجنَّةَ، قال: يقول: وهل رَأَوْها؟ قال: يقولون: لا واللهِ يا ربِّ ما رَأَوْها، قال: يقول: فكيفَ لو أنَّهم رَأَوْها؟ قال: يقولون: لو أنَّهم رَأَوْها كانوا أشدَّ عليها حِرْصًا، وأشدَّ لها طَلَبا» بالطَّاعاتِ وما يُقرِّبهم لها «وأعظمَ فيها رَغْبَةً، قال: فمِمَّ يتعوَّذون؟ قال: يقولون: من النارِ، قال: يقول: وهل رَأَوْها؟ قال: يقولون: لا واللهِ يا ربِّ ما رَأَوْها، قال: يقول: فكيفَ لو رَأَوْها؟ قال: يقولون: لو رَأَوْها كانوا أشدَّ مِنها فِرَارًا، وأشدَّ لها مَخافَةً، قال: فيقول: فأُشْهِدُكُمْ أنِّي قد غَفَرتُ لهم. قال: يقول مَلَكٌ مِن الملائكةِ: فِيهم فلان ليس مِنهم، إنَّما جاء لحاجةٍ» دُنْيَوِيَّةٍ، ولم يأتِ لِذِكْرِكَ، «قال: هُمُ الجُلَساءُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهم». وهذا مِن فوائدِ مُجالَسةِ الصَّالِحين. وفي الحديثِ: حِرْصُ الملائكةِ على سَماعِ الذِّكرِ، ومَحَبَّتُها حُضورَ مجالِسِ الذِّكر و فيه: أنَّ أهمَّ ما تُشْغَلُ به حياةُ العِباد ما يُقرِّبُهم مِن الله والجنَّةِ، ويُبعِدُهم عن النارِ51.

وهذا حديث عظيم في بيان فضيلة الذكر وفضل مجالس الذاكرين حيث قيض الله تبارك وتعالي من الملائكة الكرام من يتفقدهم يهتم لأمرهم ويعظم شأنهم تعظيماً كبيراً أظهر ذلك سبحانه وتعالي بنفسه إذ يسأل ملائكته عليهم السلام عن صنيع أولئك الذاكرين وهو أعلم بهم منهم

---

٥١ https://www.dorar.net/hadith/sharh/10428

فبـان بذلـك شرفهـم وفضلهـم. وذلـك شرف مـا بعـده شرف، وفضـل يفـوق كل فضـل ونعمـة دونهـا كل نعمـة. ولـذا قـال هـم القـوم أو هـم الجلسـاء أشـعارا بالكمـال أي هـم القـوم كل القـوم وقـال لا يشـقى بهـم جليسـهم وذلـك لبيـان المقتـضى لكونهـم أهـل الكمـال وفي هـذه العبـارة مبالغـة في نفـي الشـقاء عـن جليـس الذاكريـن. قـال تعـالي في مـدح الذاكريـن «الذيـن يذكـرون اللـه قيامـاً وقعـوداً وعـلى جنوبهـم ويتفكـرون في خلـق السـماوات والأرض ربنـا مـا خلقـت هـذا باطـلاً سـبحانك فقنـا عـذاب النـار». وقولـه تعـالي : «فاذكرونـي أذكركـم وأشـكروا لي ولا تكفـرون.«

حلقات الذكر الجماعية

منـذ عهـد سـيدنا رسـول الله صلى اللـه عليـه وسـلم كانـت حلـق الذكـر قائمـة. وقـد رآهـا صـلى الله عليـه وسـلم واشـترك فيهـا، وبَـشَّرَ أهلهـا، وحث على ارتيادهـا حثًّـا مـا عليـه مـن مزيـد. وكل مـا جـاء في كتـب الأحاديـث الصحيحـة وغيرهـا مـن ذكـر لفـظ (حِلَـق أو حلقـات الذكـر) يفيـد لغـة وعقـلًا معنـى التجمـع والمشـاركة، كمـا سـترى في الأحاديـث الآتيـة. فالإسـلام ديـن التجمـع، والتكتـل، والتكافـل، والتعـاون. وإذا أطلـق لفـظ الذكـر مـن غـير مُخَصِّـصٍ ملحـوظ أو ملفـوظ فقـد أريـد بـه كل مـا ذُكِرَ اللـهُ تعـالي فيـه أو بـه، سـواء كان صـلاة، أو علمًـا، أو قرآنًـا، أو تسـبيحا، أو تهليـلًا، أو تكبـيرًا. فأيمـا شيء مـن ذلـك فهـو مشـمول بعمـوم النـص، ومسـتحق للثـواب. حتـى الفكـر هـو ذكـر قلبـي مأثـور مـادام بشروطـه.

ولكـن الذكـر هنـا مُخَصَّـصٌ بمعنـى التهليـل، والتكبـير، والتسـبيح، والتحميد، والتفريـد، والتمجيـد، ومـا هـو منـه بالتصريـح والقرينة.

قـال الإمـام النـووي: اعلـم كمـا أنـه يسـتحب الذكـر، يسـتحب الجلـوس في حِلَـقِ أهلـه. وقـد تظاهـرت الأدلـة عـلى ذلـك. ويكفـي في ذلـك حديـث ابـن عمـر قـال صـلى اللـه عليـه وسـلم: «إِذَا مَرَرْتُـمْ بِرِيَـاضِ الْجَنَـةِ فَارْتَعُـوا». قالـوا: وَمَـا رِيَـاضُ الجَنَّـةِ يَـا رَسُـولَ اللـهِ؟ قـاَلَ: «حِلَـقُ الذِّكْـرِ». ولا تكـون الحلقـة إلا مـن جماعـة.

قلنـا: وفي صحيـح مسـلم عـن معاويـة قـال: خَـرَجَ رَسُـولُ اللـهِ صـلى اللـه

عليه وسلم عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحابِهِ فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ»؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ تعالي وَنَحْمَدُه عَلَى مَا هَدَانَا لِلإِسْلَامِ وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا. قَالَ صلى الله عليه وسلم: «آللهِ -يعني والله - مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟». وكررها في رواية، ثم قال: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ تعالي يُباهِي بِكُمُ المَلَائِكَةَ»().

وفي أبي داود عنه صلى الله عليه وسلم قال: «لَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ تعالي مِنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ؛ أَحَبَّ إلى مِنْ أَنْ أَعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ. وَلَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ إلى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ؛ أَحَبَّ إلى مِنْ أَنْ أَعْتِقَ رَقَبَةً».

وفي مسلم أيضا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدَرِيِّ: «لَا يَقْعُدُ قُومٌ يَذْكُرُونَ اللهَ تعالي إِلَّا حَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةَ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحَمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهَ فِيمَنْ عِنْدَهُ»(). أَيْ فِي المَلَإِ الأَعْلَى.

وحديث الصحيحين عن الملائكة السيَّاحين، الذين يلتمسون مجالس الذكر، حديث مشهور، وفيه: إن الله يغفر لهؤلاء الذين يسبحونه ويمجدونه، يبتغون جنته، ويخافون عذابه. ويغفر -أيضًا- لمن جلس معهم. أولئك القوم لا يشقى لهم جليس وإن لم يكن منهم، أو كان قد جاء لشأن خاص غير الذكر.

وروى أحمد عَنْ عَبْدِ اللهِ بِنْ عَمْرُو قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا غَنِيمَةُ مَجالِسِ الذِّكْرِ؟ قَالَ صلى الله عليه وسلم: «غَنِيمَةُ مُجالِسِ الذِّكْرِ الجَنَّةُ»(). وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المسجد فوجد حلقة علم وحلقة ذكر، فنظر إليهما راضيًا عنهما وقال: «فِي كُلٍّ خَيْر». وإن كان صلى الله عليه وسلم قد جلس إلى حلقة العلم؛ فذلك لبيان أن العلم هو الأصل، وأن الذكر بلا علم جهل وغفلة قد تفضي إلى موبقة، ثم لأن أهل الذكر قد نضجوا فاطمأن عليهم، وأمكن لهم الاعتماد على أنفسهم بعد أن وصلوا إلى ثمرة العلم. فتأمل[52].

استمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أناشيد استقباله جماعة

---

٥٢ https://alsufi.net/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9/%D8%AA%D8%B5%D9%81%

يــوم دخولــه المدينــة، وقــد سر بهــا ورضي عنهــا، فكانــت مــن أصــول الذكــر والإنشـــاد الجماعـــي.

8- في الذكــر الجماعـــي تنشـــيط للهمــم، وبعـــث للروحانيـــة، ونــشر للمــدد وإعــلان الخــير، وترغيــب في العبــادة وتعــاون عــلى الــبر، وهــو أفعــل في النفــس، وأكــبر في الأثــر، وقــد ثبتــت منفعتــه منــذ كان. وحيــث كانــت المنفعــة فثــم شرع اللــه[53].

وقــد نظــم الشــاعر المخــضرم محمــد الطيــب قصيــدة في ذكــر عــصر الجمعــة يختــم بهــا هــذا الذكــر الجماعـــي المبــارك مــن كل أســبوع، تقــول آبيــات القصيــدة:

عصر الجمعة لذيذ يا أخوان — في سوح البقعة الفي ام عيدان

يا خالق الناس حي يا رحمن — يا باري الكون من انس وجان
بنبيك الخير صحبو الشجعان — نكون في العصري مع السمان

عصر الجمعة لذيذ بالحيل — شمر فيهو شد الحيل
يجيك سماني يكيلك كيل — من يدو غرف تخم[٥٤] وتشيل

في عصر الجمعة تجيك نسمات — من سوح البكري تجيك نفحات
تشعر وكأنك في جنات — سعيد محظوظ لو جاك ممات

ابن الطيب جاهلا وافاك[٥٥] — بليد نمام رايهو وفاك
يروم مددا منك وادراك — امنحه عفوك ثم رضاك

---

٥٣ https://alsufi.net/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A9/%D8%AA%D8%B5%D9%81%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8/119-%D8%A3%D8%B5%D9%88%D9%84-

٥٤) تخم: تأخد

٥٥) افاك: (**أفْكًا** وإفْكًا ، فهو آفك ، والمفعول مأفوك - للمتعدِّي, تعني الكذاب.

صلى الهادي في كل صباح علي طه النبي المصباح
عدد ما اطفي ووقد مصباح عبدالعظيم ينجى وايضا المصباح

وهـذا التجمـع المبـارك في عـصر يـوم الجمعـة يمثـل بوتقـة روحيـة تنصهـر فيهـا المقامـات والرتـب الدنيويـة والانتمـاءات القبليـة. فحلقـة الذكـر تضـم الكبـير والصغـير وللمـرأة حضـور كثيـف أيضـا فهـي تقـف غـير بعيـدة عـن حلقـة الذكـر.



جانب من ذكر عصر الجمعة 2008م

المولد

ومن المناسبات الدينية التي تحتفل بها الطريقة السمانية الطيبية بأم عيدانمولد خير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. إذ يتم الاحتفال بهذه المناسبة الشريفة في كل من أم عيدان، الدندر والدمازين.

إن أجـل النعـم واعظمهـا عـلى البشريـة جمعـاء هـى ظهـور الرحمـة الربانيـة وبروزهـا لعالـم البشريـة التـى اتصفـت بقـول اللـه تعـالي (ومـا أرسـلناك إلا رحمـة للعالمـين) والمتحققـة فى قولـه صـلى اللـه عليـه وسـلم (إنمـا أنـا رحمـة مهـداة ونعمـة مسـداة) (الأنبيـاء لأممهـم عطيـة، وأنـا لأمتـي هديـة) إنـه مولـد سـيدنا رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم الـذي بحلـول هلالـه تتزيـن قلـوب المحبـين ومسـاجدهم، عـلى مسـتوى العالـم. وتعتـبر الطريقـة الطيبيـة السـمانية بـأم عيـدان ذات أتبـاع كثـر عـلى مسـتوى البـلاد، وهـي مثـل غيرهـا مـن الطـرق الصوفيـة الأخـرى تـولي مولـد رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم أولويـة عظمـى، واهتمامـا كبـيرا، فبمجـرد حلـول شـهر ربيـع الأول يبـدأ تلاميـذ الطريقـة الطيبيـة السـمانية بـأم عيـدان أبنـاء ومريدي سـيدى الشـيخ السـمانى بـن سـيدى الشـيخ البكـري رضي اللـه عنهـم بتهيئـة مـكان الاحتفـال وتزيـن سـاحته، وهـذه الترتيبـات تتلخـص في الاتـي:

١ /تجهيز السياج وطلائه بالدهان الأبيض والأحمر.

٢ / تجهيز الأعلام والرايات بلونيهما الأبيض والأحمر.

٣ / تجهيز الزينة والإضاءة الخاصة بمكان الاحتفال.

أما فيما يتعلق بالضيوف ولضيافة

أولا.. الضيوف

يخـرج الأحبـاب والمريـدون إلى ميـدان الاحتفـال بعـد تجهيزهـم لـه. ثـم يتوافـد الزائـرون والضيـوف؛ مـن الأحبـاب والمريديـن مـن الدنـدر، وقراهـا المجـاور ومـن مختلـف الولايـات وخاصـة ولايـة الخرطـوم والجزيـرة منهـم مـن يأتـي مـن اليـوم الأول ومنهـم مـن يأتـي بعـد أيـام مـن بدايـة الاحتفـال ومنهـم مـن يأتـي قبـل الليلـة الأخـيرة لشـهود الختـام وهـي ماتسـمي (بالقفلة) متوشـحين بالأحمـر.

الضيافة

الصوفيــة مشــهورن عمومــا بدامثــة الخلــق، والكــرام الفيــاض. كيــف لا وهــم الذيــن ســاروا عــلى نهــج ســيدنا محمــد صــلى اللــه عليــه وســلم وصحابتــه الكــرام مــن بعــده.

أمــا فيمــا يتعلــق بالضيافــة فى موقــع الاحتفــال بالطريقــة الطيبيــة الســمانية بــأم عيــدان، فمنــذ قــدوم المريديــن إلى ميــدان الاحتفــال تبــدأ مراســيم إكــرام الضيــوف وذلــك بتوجيــه مــن والدنــا، ومربينــا ســيدي الشــيخ الســماني رضى اللــه عنــه، حيــث يشــتمل برامــج الضيافــة عــلى: وجبــات (الإفطــار، الغــداء، العشــاء) وهــذه الوجبــات لا يخــص بهــا المريــدون بــل لــكل زائــر أو عابــر إلى مــكان الطريقــة، وكل مــن أتــى للخيمــة احتفــالا وابتهاجــا بمولــد المصطفــى صــلى اللــه عليــه وســلم[56].

أمــا فيمــا يتعلــق بالبرامــج العلمــي فى خيمــة الطريقــة الطيبيــة الســمانية بــأم عيــدان فى ميــدان الاحتفــال بمولــد ســيدنا رســول اللــه صــلى اللــه عليــه وســلم فهــي عــلى النحــو التــالي:

أولًا: البرامج الدينية واعظمها رفع الإذان وإقامة الصلوات في جماعة.

ثانيًــا: قــراءة (راتــب الســعادة) المشــتمل عــلى أوراد الطريقــة الطيبيــة الســمانية بــأم عيــدان عقــب صــلاة المغــرب.

ثالثًا: قراءة المولد البرزنجي المشتمل على قصة المولد النبوي الشريف.

رابعًا: إقامة محاضرة بعد الانتهاء من قراءة المولد.

خامسًــا: مــدح الحبيــب صــلى اللــه عليــه وســلم عقــب المحــاضرة بواســطة مــداح الطريقــه الطيبيــة الســمانية بــأم عيــدان.

سادسًــا: حلقــة الذكــر التــي هــى عبــارة عــن حلقــة دائريــة كبــيرة يذكــر فيهــا المريديــن اللــه عــزَّ وجــل بالطــار والطبل.ثــم الدعــاء فى الختــام، ولابــد مــن إشــارة إلى المعــرض العلمــي للطريقــة الــذي يحتــوي عــلى كتــب علميــة تتكلــم عــن التصــوف، وعــن الطريقــة الســمانية، وأخــرى عــن مختلــف العلوم.ومكتبــة

٥٦ مسـودة مـن طـرف عبـد الحليـم رابـح، شـيخ المجمـع الإسـلامي للطريقـة السـمانية بالدنـدر، فـي يـوم السـبت ٢٠٢١/٥/٢٢م.

أخرى مكونة من البوسترات تحمل مواد دينية عن السيرة النبوية، وأدلة الاحتفال بالمولد، وعن مؤسس الطريقة، وعن أم عيدان وموقعها الجغرافي، وعن سيدي الشيخ السماني بن سيدي الشيخ البكري رضي الله عنهم، وعن ما قيل عن أم عيدان من الشعر وكثير من المواضيع

أما اليوم الختامي فيختلف عن بقية لأيام من كل النواحى، من ناحية الجموع الوافدة من كل صوب باعداد كثيرة جدا، من المدن والقرى، وفي هذا اليوم تنحر الذبائح باعداد كثيرة ويزداد الكرم عن بقية الأيام ويتوافد العلماء للتحدث عن الشمائل المحمدية، ويستمر الجميع في الجو الروحي الماتع إلى قرب صلاة الصبح، و هذا اليوم يعرف بالختام أو (القفلة).

ومولد المصطفى صلى الله عليه وسلم هو مناسبة دينية تكافلية، تجد فيها مواساة الفقراء والمساكين ومساعدة المحتاجين، وإقامة المخيمات لمعالجة المرضى دون مقابل، وهذه الأشياء كلها حض عليها الشرع قال تعالي (وتعانوا على البر والتقوى ولا تعانوا على الإثم والعدوان) صدق الله العظيم.[57]



مشهد من احتفال خيمة الطريقة في ساحة المولد في الدندر 2021م

٥٧ المصدر نفسه

مجمع الشيخ السمانى بن الشيخ البكري الإسلامى بالدندر

يعتبر هذا المجمع والذي تأسس في العام 1986، وتم افتتاحه في 2011م واحد من أكبر المجمعات الإسلامية بولاية سنار عامة ومدينة الدندر بصفة خاصة، حيث يقع وسط المدينة، ويعتبر هذا الصرح منارة علمية بارزة وذلك بما يقدمة للمجتمع فهو بمثابة:

- ❖ مسجد جمعة وجماعة تقام فيه الصلوات الخمس، وصلاة الجمعة.
- ❖ تقام فيه صلاة العيدين حيث يوجد فيه مساحة كبيرة لمثل هذه الشعائر والمناسبات الدينية.
- ❖ إحياء ليلة الجمعة بقراءة المولد البرزنجى الذي يحتوي على سيرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، وكذالك قراءة المولد البرزنجى بعد صلاة الجمعة.
- ❖ إحياء ليلة السابع والعشرين من شهر رجب وذلك باقامة محاصرة عن الإسراء والمعراج بحضور جمع كثير.
- ❖ إحياء ليلة النصف من شعبان كذالك باقامة محاضرة عن ما أجراه الله عزَّ وجل من الأحكام القضائية فى هذه الليلة.
- ❖ إقامة الدروس الدينية طيلة أيام الأسبوع عدا يوم الجمعة.
- ❖ وتشمل الدروس على:
- ❖ القرآن الكريم حفظاً، وتفسيرا، وتجويدا.
- ❖ تدريس الفقه، ويدرس فقه الإمام مالك.
- ❖ تدريس السيرة النبوية الشريفة المطهرة.
- ❖ تدريس علم التوحيد، والمواريث.
- ❖ تدريس علم مصطلح الحديث[58].

وهناك جانب اجتماعي يقوم به مجمع الشيخ السمانى بن الشيخ البكري بالدندر، ففية يتم عقد الزيجات، وإصلاح ذات البين بين الخصماء.

فهو قبلة للمرضى لتلقى العلاج بالقرآن الكريم (العلاج الروحي) كذلك

٥٨ إفادة من عبد الحليم راح شيخ مجمع الشيخ السماني الشيخ البكري بالدندر في يوم ٢٠٢١/٥/٢٢م

هـو قبلـة لابـن السـبيل المنقطـع الـذي لايجـد مـكان يـأوي إليـه . إضافـة إلى ماسـبق فالمجمـع عنـوان للتكافـل والتعـاون حيـث يتـم فيـه مسـاعدة المحتاجين والمسـاكين وتقديـم يـد العـون والمسـاعدة لهـم.

كمـا يعتـبر المجمـع وكبقيـة المجمعـات الإسـلامية الصوفيـة أو مايسـمى ب(المسـيد) واحـد مـن أهـم الموسسـات التـي تعنـى بنـشر المنهـج الإسـلامي الوسـطى السـمح الـذى يدعـوا إلى الإخـاء والتحبـاب، والتعـاون وربـط النسـيج الاجتماعـي منتهجـين في ذلـك نهـج الحبيـب المصطفـى صـلى اللـه عليـه وسـلم، آخذيـن قـول اللـه تعـالي (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ[59]) فهـذه رسـالة مجمـع الشـيخ السـمانى بـن الشـيخ البكـري الإسـلامى بالدنـدر[60].



٥٩ سورة النحل الآية ١٢٥
٦٠ المصدر نفسه



مركز الحاجة بتول لتحفيظ القرآن الكريم

فلما كان كتاب الله عز وجل أفضل الكتب وعلومه أشرف العلوم، وأهله أهل الله وخاصته، جعل الله الخيريه لمن تعلمه وعلمه، حيث قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) لذلك نرى جميع مسايد السادة الصوفية موقدة نار القرآن (التقابة) قائمة على تعليميه ليلاً ونهار، يعلمون جميع الناس رجالا ونساء والصبية الصغار، ومجمع الشيخ السمانى هو واحد من هذه المسايد الذي من جملة ما أقام فى مشروع تحفيظ القرآن الكريم خلوة الحاجة بتول التى تقوم على تحفيظ كتاب الله للدارسات(أمهات، وشابات، وأطفال) تقوم الدارسة في البدء بتعلم السور الصغار، مع التركيز على التجويد، ومعرفة الأحكام،

للوصـول للقـراءة الصحيحـة إلى ختـم القـرآن، أو حفـظ مـا تيـسر مـن القـرآن.

وكذالـك يقـوم مركـز أمنـا الحاجـة بتـول أو الخلـوة بتدريـس الفقـه، والسـيرة النبويـة الشريفـة، وإقامـة مجلـس للصـلاة عـلى الرسـول صـلى اللـه عليـه وسـلم كل يـوم خميـس مـن كل أسـبوع، وكذلـك إقامـة الاحتفـال بالليـال الدينيـة، كالاحتفـال بميـلاد رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم، والسـابع والعشريـن مـن رجـب، وليلـة النصـف مـن شـعبان. وكذلـك للمركـز نشـاط آخـر يتمثـل فى تبـادل الزيـارات بـين المراكـز الأخـرى، كخلـوة نـور الهـدى لتحفيـظ القـرآن الكريـم، وخلـوة الإحسـان لتحفيـظ القـرآن الكريـم. وهنـاك محـاضرات تقـام في كل شـهر مـرة أو عـدة مـرات يكـون فيهـا التذكـير بالأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنكـر[61].



في الصورة مجموعة من الدارسات للقران والسيرة النبوية في مركز الحاجة بتول بالدندر

٦١ مسودة من طرف عبدالحليم رابح شيخ مجمع الطريقة السمانية بالدندر.

الباب الرابع

الدور الاجتماعي للطرق الصوفية في السودان

لاشك أن للتصوف ورجاله دور اجتماعي رائد ومعاش تحكيه سيرهم العطرة وذلك من لدن نشأة التصوف نفسه. إن الجانب العملي من التصوف يقودنا إلى الحديث عن الدور الاجتماعي للتصوف الإسلامي، وهو دور قد أبرزه ماسنيون في مقدمة كتابه: «بحث في نشأة المصطلح الفني للتصوف الإسلامي» فقال : إن منهج الاستبطان الذي يقوم عليه التصوف، وبه أحيا الإسلام وعلومه على حد تعبير الغزالي، يحيل الصوفية إلى أطباء نفسانيين يعملون على شفاء بلايا الآخرين. ذلك لأن الصوفية، كما يقول المحاسبي في كتاب «المحبة» قد رنوا بابصارهم، بفضل ضياء الحكمة الإلهية، إلى المناطق التي تنمو فيها الأدوية. وقد علمهم الله كيف يفعل الدواء، فبداوا بشفاء قلوبهم، وأمرهم حينذاك بان يواسوا قلوب المحزونين والذين يتألمون. «فالتصوف ليس إذن مجرد أسماء تسرد، أو وصفات صيدلية، بل هو علاج بدأ الطبيب المعالج فجربه على نفسه، ابتغاء أن يفيد به الآخرين. والتصوف كما يقول (أبو الحسين النوري) ليس نصوصًا وعلومًا نظرية، بل أخلاق، أي أنه قاعدة للحياة. وكما يقول الجنيد: «ما أخذنا التصوف عن القيل والقال، لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات»».

ومن هنا أتت الأهمية الاجتماعية للتصوف الإسلامي: إنها جاءت من قيمته الطبية النفسية المفترضة. فهل استطاع شيوخه، حسبما زعموا، أن يستقوا من حياتهم الباطنة الوسائل لعلاج آلام القلوب، وتضميد جراح الجماعة وقد مزقتها رذائل أعضائها غير الصالحين؟ الوسيلة الوحيدة الميسورة لنا للفحص عن الحقيقة التي استهدفتها تجارب الصوفية المسلمين هي النظر في نتائجها الاجتماعية: أعني قيمتها، وأثر طريقتهم

في الحيـاة بالنسـبة إلى عـلاج الهيئـة الاجتماعيـة، فالصـوفي يخـدم نفسـه، كمـا يخـدم الآخريـن: يكتشـف عيـوب نفسـه، ليعالجهـا في نفسـه وفي الغـير؛ ويرتفـع بمسـتوى حيـاة الروحيـة، ليجعـل منهـا نموذجـا يحتذيـه، ليـس فقـط أصحابـه في الطريقـة، بـل وسـائر الأمـة[62].

التصـوف في نهايـة مطافـه ظاهـرة اجتماعيـة، فهـو مجموعـة مـن القيـم تـؤدَّى مـن خـلال مجتمعـات، ووظائـف اجتماعيـة وتتمـدد أفقيًّـا وعموديًّـا في أنسـاق. ولهـذه الوظائـف الاجتماعيـة التـي يؤديهـا التصـوف باعتبارهـا نسـقًا أخلاقيًّـا، ولهـا تأثـير بالـغ عـلى الأفـراد والجماعـات المتناغمـة معـه أو الدائريـن في فَلَكِـه، عـبر معالـم متعـددة، أبرزهـا:

إن للصوفيـة دورٌ عـبر الزمـان بالسـودان في تقـارب المجتمعـات وائتلافهـا، فمثلمـا قاربـه في المـاضي بـين القبائـل ودمجتهـا في بعضهـا فإنهـا تقـارب اليـوم بـين القـرى والمناطـق المختلفـة وهـذا عـلى المسـتوى الأفقـي، أمـا رأسـياً فإنهـا تقـارب بـين مختلـف طبقـات المجتمـع فنجـد الغنـي والفقـير والمتعلـم وغـير المتعلـم المـزارع والتاجـر كلهـم إخـوان طريقـة واحـدة وسـالكين عـلى يـد شـيخ واحـد.

والصوفيـة قـوم اختصهـم اللـه بالقبـول والمحبـة مـن النـاس ممـا يـسر لهـم أن يلعبـوا دوراً بـارزاً في فـض النزاعـات بـين الأفـراد والجماعـات بالمجتمـع السـوداني، والـدور الوقائـي مـن الأدوار الرئيسـية التـي تقـوم بهـا الطـرق الصوفيـة بمـلء فـراغ الشـباب وشـغلهم بافعـال الخـير وكـذا الأجاويـد وحـل النزاعـات، وهـي مـن الأدوار المشـتركة بـين منظمـات العمـل التطوعـي والطـرق الصوفيـة، كمـا أنهـم يقومـون بـدور النصـح للحـكام وليتخلفـون عـن ذلـك ولا يرهبـون وكان لهـم دور بـارز في التوسـط بـين النـاس (الجوديـة) في فـض النزاعـات الدمويـة، والخلافـات بـين الحـكام، والأسر الحاكمـة فيمـا بينهـا، وكانـت وسـاطتهم تجـد القبـول والاستحسـان، وعـلى الرغـم مـن ذلـك فإنهـم كانـوا يتجنبـون الوقـوف بابـواب السـلاطين طلبـا لأمـر شـخصي. لقـد كان للصوفيـة دور كبـير في الدبلوماسـية الشـعبية عـلى الصعيديـن المحـلي والـدولي

٦٢ عبدالرحمـن بـدوي. تاريـخ التصـوف الإسـلامي. الناشـر وكالـة المطبوعـات – شـارع فهـد السـالم – الكويـت. ١٩٧٥، ص ٢٣- ٢٤.

وكانــوا يقومــون بمــا يقــوم بــه الســفراء. ولا زال هــذا دأب الســادة الصوفيــة، وتراهــم يجتهــدون في الاضطــلاع بوظيفــة الأمــر بالمعــروف والنهــي عــن المنكــر وفــض المنازعــات والشــفاعة والجوديــة والتوســط وإصــلاح ذات البــين، وللتحكيم والصلــح جــذور ضاربــة في الإرث الصــوفي في إفريقيــا، والــدول العربيــة، والبــلاد الإســلامية عــلى امتــداد البســيطة غــير أنــه متأصــل لــدى أهــل الســودان، وهــو نظــام غــير مكلــف وسريــع ولــه آثــار قويــة وترتــاح إليــه النفــوس لبســاطته وســهولته ووجــود ســند لــه في القــرآن الكريــم. ولمــا فيــه مــن عبقريــة وحنكــة ودرايــة لــدي المُحَكِمــين والمصلحــين مــن الشــيوخ والشــخصيات الاجتماعيــة البــارزة في تفهــم لنفســيات ومطالــب الشــاكين، وكذلــك لمقدرتهــم عــلى امتصاص الآثــار الســلبية للمنازعــات، بمــا يضمــن دوام الاســتقرار والأمــان للمواطنــين. ولعــل المقارنــة بــين منظمــات العمــل التطوعــي والطــرق الصوفيــة في أنشــطة فــض النزاعــات توضــح رجحــان كفــة شــيوخ الطــرق الصوفيــة في هذا النشــاط، فالطــرق الصوفيــة تتســم بالتغلغــل في جــذور المجتمــع الســوداني، وتنتــشر عــلى اتســاع الريــف الســوداني حيــث تقــع أكثــر النزاعــات حــول ملكيــة الأرض والمرعــى فيحتكــم المتخاصمــون إلى مشــايخ التصــوف، ويرضــون بمــا يحكمــون وتطيــب بــه نفوســهم. ومــن أكثــر النزاعــات التــي يتدخــل فيهــا شــيوخ الطــرق الصوفيــة هــي قضايــا المواريــث والأحــوال الشــخصية، حيــث يحلــون النزاعــات التــي تقــع بــين الأقــارب والأزواج، ولعــل شــعور النــاس بــان شــيوخ الطــرق الصوفيــة هــم حمــاة العقيــدة والعــرف، ولهــم تمكــن في ثقافــة المجتمــع، ودرايــة بالحــلال والحــرام. وبالخطــأ والصــواب والــشرف والعيــب يعــين ذلــك كثــيراً في الرضــا والقناعــة[63].

لقــد لعبــت الطــرق الصوفيــة دوراً رائــداً في اندمــاج المجتمعــات الســودانية منــذ القــرن الســادس عــشر، وقــد اخترقــت الحركــة الصوفيــة الحواجــز القبليــة، والإقليميــة. وتجــاوزت بمســلكها الأخلاقــي أطــر التعصــب ، ســاعية بــكل قوتهــا – وعــلى نحــو عفــوي – لإيجــاد اندمــاج وطنــي عــام يشــمل كل الكيانــات ، وكان للحــركات الصوفيــة دورٌ لايســتهان بــه في دمــج مجتمــع الجزيــرة حتــى أصبــح انتماؤهــم إلى منطقــة الجزيــرة وليــس إلى قبائلهــم ، ولعــل أســطع مثــال عــلى

٦٣ https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=382504595258086&id=188421337999747&substory_index=0

ذلـك هـو أن تجمـع النـاس حـول مقامـات الأوليـاء وتداخلهـم جميعهـا جعلهـم يتجـاوزون العصبيـة القبليـة فتحولـت الوحـدة الاجتماعيـة التـي ينتمـي إليهـا الفـرد هـي القريـة فمـا مـن قريـة مـن قـري الجزيـرة تقطنهـا قبيلـة خالصـة. بـل قبائـل متداخلـة فأصبـح الفـرد يعـرف بقريتـه أو طريقتـه وليـس بالقبيلـة. ولأن معيـار الطريقـة هـو التقـوى أصبـح السـلم الاجتماعـي مبنيـاً عـلى التقوى. فـلا فضـل لعربـي عـلى عجمـي إلا بالتقـوى.[64]

إن الطـرق الصوفيـة عملـت عـلى إزالـة الخلافات بـين مختلـف فئـات المجتمع، وفـك النـزاع بـين العشـائر، والقبائـل، وإزالـة الفـوارق، وبذلـك كثـرت في المـدن، والأريـاف، والزوايـا والقبـاب التـي تـودي دورا اجتماعيـا كإيـواء العجـزة والمسـاكين والغربـاء، ليكـون الشـيخ الـذي يـترأس، أو يمثـل الطريقـة الصوفيـة هـو بمثابـة المسـؤول، أو الحاكـم بـين الأفـراد الـذي يفصـل في جميـع القضايـا والخلافـات الاجتماعيـة[65].

والـدور الأكـبر في تسـوية الخلافـات يعـود إلى الشـيوخ أو ممثليهـم، إنهـم يتوسـطون في النزاعـات الناشـبة بـين فئـات مختلفـة داخـل الطريقـة، أو بينهـا وبـين غيرهـا وخصوصًـا في الريـف حيـث يفضِّـل النـاس اللجـوء إليهـم عـلى التقـاضي أمـام المحاكـم.

الدور الإصلاحي

إن المجتمعـات بصـورة عامـة لاتخلـو مـن وجـود فئـات المنحرفـين وأهـل الجنـح. وتكـون هـذه الفئـات في الغالـب الأعـم مصـدر اضطـراب أمنـي وخلـل اجتماعـي إذا أُهمـل أمرهـا، وتحتـاج هـذه الفئـات إلى العـلاج والرعاية والمواسـاة، ومهمـا بلغـت كفـاءة الأجهـزة الرسـمية فإنهـا بحاجـة للمسـاعدة الشـعبية للحصـول عـلى العـلاج الناجـع. إن الـدور الإصلاحـي للشـيوخ يهتـم بمعاونـة ذوي الاضطرابـات العقليـة، والنفسـية، ورعايـة الأحـداث، ومكافحـة المخـدرات، والبغـاء، والخمـور ، ونحـاول فيمـا يـلي التطـرق لـدور المسـيد في حـل بعـض هـذه المشـاكل.

---

٦٤) أبـو عاقلـة الترابـي. دور الصوفيـة فـي المجتمـع. علـى الرابـط https://www.facebook.com/majmaasufi/photos/%D8%AF%D9%88%

٦٥) عبد الله باباحـد. تمثـل الأوليـاء الصالحيـن لـدى مريـدي الزوايا, دراسـة ميدانيـة لمريـدي الزأوية القادريـة بورقلـة. جامعـة قاصـدي مربـاح ورقلـة. الجزائـر- ٢٠١٤ ص٩

الرعاية الاجتماعية ورعاية الأحداث:

المقصود بالرعاية الاجتماعية رعاية الفئات الضعيفة في المجتمع مثل اليتامى رعاية والأرامل، وخلافهم. وهو من الأهمية بمكان، ومن المهم عدم عزل هذه الشرائح من المجتمع وفي كثير من المسائد يوجد اهتمام بهذه الفئات، فيقوم المسيد بتدريس، وإطعام الأيتام وتبني اللقطاء وإعطائهم اسم الشيخ كما يتناول المتسولون والمبتلون في عقولهم وجباتهم بترحاب لا اعتراض من المسئولين بالمسيد. ولعله من المعروف الآن باجماع بين معظم علماء النفس والعقوبات الجنائية بان أفشل وسيلة لإصلاح الأحداث هي حبسهم في السجون، أو عزلهم في الإصلاحيات بعيداً عن المجتمع، لذلك يوفر المسيد لهذه الفئات مبدأ الدمج في الحياة الاجتماعية السامية فكانت المسايد والخلاوي في بلادنا مأوى للقادمين وعوناً للمظلومين. ساعد في ذلك اعتقاد الناس في المشايخ وكراماتهم وصلاحهم وبركتهم وبالتالي قبول السلاطين والأمراء لشفاعتهم، وهنالك أمثلة كثيرة علي ذلك في طبقات ود ضيف الله، وكانت الخلاوي ملاذاً للفارين من سطوة بعض الحكام، ومن عقوبات القتل وهؤلاء كانوا يحتمون بها لاعتقادهم أنهم يكونون في مأمن من القصاص، كذلك الخلاوي كانت محلاً لحل النزاعات بين الجماعات، ويذكر نعوم شقير أن الجعليين كانوا في عهد الفونج إذا وقع قتل احتمى المذنب منهم بمشايخهم وفقهائهم، ثم ينظر في أسباب القتل ويحكمون على القاتل بالعفو أو القصاص، وكان توسطهم في مثل هذه المواقف سببا في إخماد نار فتن واستئصال جذور عداوات لو أطلق عنانها لأحدثت تصدعات في بنيات المجتمع. وكانت المسايد أيضاً ملاذاً للفارين خلال سنوات المجاعة يجد الناس فيها العون من الشيوخ الذين كانوا يقدمون لهم مايأتي به الناس من الأكل والطيبات، ويروي في ذلك عن الشيخ إدريس ود الأرباب أنه كان يقسم الأموال والهدايا التي ترد إليه على الناس فلا يبقي منها شيئاً. ولوحظ أن حالات الانحراف التي وقعت لأحداث بالأحياء باغراء من قرناء السوء تم علاجها بالمسيد، وتقوم الآن كثير من الأسر بتسليم أبنائها الأحداث إلى معلمي الخلاوي وشيوخ المسايد

لتقويمهم وتهذيبهم تأثرا بزملائهم. ومبدأ العقوبة مأخوذ به في الخلاوي وللمربين المسلمين آراء فيه، ولكن مع الرفق واللين وحمل الطفل على الصفات الحميدة، والبدء بالنصح والإرشاد ثم اللوم والتقريع، وبعضهم يشترط إذن الوالدين في بعض حالات العقوبة[66]

إن العلاقة بين الصوفية والمجتمع هي علاقة روحية بالدرجة الأولى لكن المشكلات الخاصة والدنيوية لا تغيب عن هذه العلاقة بشكل أوباخر(تأمين حياة السكان،التدخل لفض النزاعات بين الأفراد والقبائل ...) وخصوصا إذاكانت سلطة الدولة لا تتجاوز المدن في كثير من الأحيان. والغريب أن البعض يتهم أصحاب المنهج الصوفي بالانزواء، والانطواء، والعزلة السلبية، وعدم الفعالية. ولعمري إن هذا الاتهام يتنافى مع الواقع الذي يعيشه أفراد المجتمع نفسه. وليسأل سائل من وراء ظهور بواكير دور العلم والإرشاد (الخلاوي) في البلاد منذ عهد الفونج أليسوا هم أصحاب المنهج الصوفي ورجاله؟!.

والدور الإيجابي في المجتمعات لاشك أن وراءه شخصية إيجابية. التي هي في أحد تعريفاتها: «الشخصية المنتجة في كافة مجالات الحياة حسب القدرة والإمكانية. هي الشخصية المنفتحة على الحياة، ومع الناس حسب نوع العلاقة. يمتلك النظرة الثاقبة ويتحرك ببصيرة. هي الشخصية المتوازنة بين الحقوق والواجبات يمتلك أساسيات الصحة النفسية مثل: التعامل الجيد مع الذات»[67].

صفات الشخصية الايجابية:

1- هي الشخصية المنتجة في كافة مجالات الحياة حسب القدرة والإمكانية.
2- هي الشخصية المنفتحة على الحياة ومع الناس حسب نوع العلاقة.
3- يمتلك النظرة الثاقبة، ويتحرك ببصيرة.
4- هي الشخصية المتوازنة بين الحقوق والواجبات (أي ما لها وما عليها).
5- يمتلك أساسيات الصحة النفسية مثل:
أ- التعامل الجيد مع الذات.

ب- التعامل المتوازن مع الآخرين.

ج- التكيف مع الواقع.

د- الضبط في المواقف الحرجة.

هـ - الهدوء في حالات الإزعاج.

و- الصبر في حالات الغضب.

ز- السيطرة على النفس عند الصدمات (أي القدرة على التحكم).

6- يتعامل مع المادة حسب المطلوب ولا يهمل الجانب المعنوي.

7- يتأثر بالمواقف حسب درجة الإيجابية والسلبية (أي أن يقيس الإيجابية بالمصلحة العامة ولا يضخم السلبية أكثر من الواقع).

8- يعمل على تطوير الموجود ويبحث عن المفقود ويعالج العقبات.

9- بنيانها المبدئية وتمتلك الثوابت الأخلاقية.

10- ترعى مقومات الاستمرارية مثل:

أ- الجدية عند تقلب الحالات.

ب- الهمة العالية والتحرك الذاتي.

ج- التصرف الحكيم.

د- المراجعة للتصحيح.

هـ - احتساب الأجر عند الله.

و- تنمية الدوافع الذاتية والموضوعية.

ز- الاستعانة بالله.

ي - الدعاء للتوفيق بالحاح.

11- لا يستخف بالخير من شق التمرة، والى قنطار من ذهب.

12- يتعامل مع كل شخص حسب درجة الصلاح فيهم ولا يغفل عن سلبياتهم.

13- يحب المشاركة لتقديم ما عندها من الخير والإيجابية.

14- يفكر دائما لتطوير الإيجابيات، وإزالة السلبيات.

15- يكره الانتقام يذم الحقد وينتقد الحسود ولا يجلس في مجالس الغيبة والنميمة. هذه هي الشخصية الإيجابية المقبولة عند الرحمن والمحبوبة عند الإنسان، سليمة في نفسيتها تواقة للخير، ويتأمل في سبب وجودها، يتقدم بايجابيتها، ويتفاعل

بكل ما عندها من عطاء[68].

إنّ من ضمن الأبعاد الاجتماعية للتصوّف جانب الخدمة الاجتماعية والعمل الخيري، إذ لم ينعزل الصوفيَّة في إفريقيا عن مجتمعهم بشكل مطلق كما هو شائع، وتدل مواقفهم على أنهم كانوا إيجابيين شاركوا أفراد مجتمعهم همومهم وآلامهم، وسعوا جاهدين لكشف الضوائق عنهم، متمسِّكين بتعاليم الكتاب والسنة التي تحثُّ على التكافل والتعاون، عن طريق البذل والانفاق لاسعاف المنكوبين وإراحة الفقراء والمحتاجين.[69]

هذا وتمثل رمزية الشيخ كافة أنواع السلطات فهو في تلك الأرياف يمثل السلطة الدينية- الروحية- الاجتماعية – السياسية- الاقتصادية. فإذا كانت الزّعامة الاجتماعية سمة يعرف بها أهل التصوف، فإننا نجدها مجسدة في شخصية الشيخ السماني. وإذا كان ارتباط الخدمة الاجتماعية بالحركة الصوفيَّة، فكذلك نجدها شاخصة وماثلة في شخصية الشيخ السماني.

لقد برزت الطرق الصوفيَّة كأحد الهيئات الفاعلة في المجال الاجتماعي الإفريقي، والتي تشكّلت عبر المسار التاريخي بما تقتضيه ظروف المجتمع، وهنا يظهر مدلول المقولة الصوفيَّة التي تردَّدت بين ألسنة الصالحين، بأن الصوفي ابن وقته، فرغم ما يمكن أن تحمله من دلالات أخرى تربويَّة، إلا أن هذا المعنى الاجتماعي يبقى واردا عندهم، ولذلك يقول أحد الباحثين المغاربة" :إنَّ التصوّف السنّي تحوّل عبر تاريخ المغرب إلى مؤسَّسة ذات "سلطة رمزيَّة" بفعل تفاعل الصلحاء والأولياء مع المجتمع.[70]

ولعل المشكلة عند الناس أولئك النفر من الناس الذين يرفضون التصوف، أو يتحاشون أن يطلق عليه صوفي، أنهم لايرون من التصوف إلا الجانب الطقسي فيه، لاينظرون إلى بعده، أو حتى إسهامه الديني، والاجتماعي، والتعلمي، تجدهم يختزلونه في تصوير حلقة ذكر وتقبيل يد أو حمل مسبحة، علمًا بان هذه ماهي إلا جانب مصاحب لمكونات المنهج.

و المسيد وعلى رأسه الشيخ السماني – بل ولكثير من مشايخ التصوف

٦٨ http://midad.com/article/209677/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A9

٦٩ https://altanweeri.net/?p=4457

٧٠ https://journals.openedition.org/insaniyat/14235?lang=ar

في السودان ليس مجرد مؤسسة للعبادة والتعليم، وإنما هو صرح ملتحم بحياة المحبين والمريدين وغيرهم في جوانبها الخاصة والعامة، الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، ومن ذلك احتواء ما ينشب بين الأفراد، والجماعات من نزاع والفصل فيما يثور بينهم من خصومات فلا يضطرون إلى اللجوء إلى المحاكم باجراتها الطويلة المعقدة فضلاً عما يؤدي إليه التقاضي أمامها من إذكاء للبغض والعداوة ، والكراهية فيما بينهم . يستخدم الشيخ سلطته الروحية وحكمته الاجتماعية فينترع فتيل الفتنة من بينهم ويصلح ذات بينهم، فينصاع له الخصوم. هذا وللشيخ السماني دور كبير في اصلاح حال المرأة بارشاده للنساء، وتعليمهن أمور الدين والإهتمام بالعبادات والمحافظة على الصلوات واللبس المحتشم.كذلك يتعلمن فنون الطهي وإعداد الطعام فالسعيدة منهن هي التي تحظى بالبقاء في المسيد لفترة من الزمن تتعلم فيها وتذهب لتعلم غيرها عندما ترجع إلى قريتها.كما أن للشيخ أثرٌ كبير في إصلاح الأسرة، ومعالجة الخلافات والمشاكل الأسرية والزوجية. تأتي الواحدة منهن كارهة لزوجها ولبيتها من سوء المعاملة لها من قبل الزوج أو الأسرة فكن يعانين من الجبر والإكراه على الزواج يقال بأن فلانة (باغضة) أما لعدم الكفاءة، أو لسوء المعاملة، فتتعثر الحياة فتشد المرأة رحالها وتقصد الشيخ السماني فهو الملاذ الآمن لحل مشاكلها. فيتم الحل ويصلح حالها بالوفاق أحيانا وبالفراق والطلاق تارة أخرى»[71]. و الشيخ السماني لا يتأخر عن مساعدة من يحتاج لمساعدته إن كان يملك ذلك أو تيسير من يتولى المساعدة، كما كان ومايزال لا يبخل عن بذل النصيحة واسداء المشورة لمن يطلب نصيحته ويرغب في مشورته، سواء أكان ذلك في تعليم أو نكاح أو طلاق أو سفر أو تجارة أو غيرها، ولا يتردد الطالبون لنصيحته في العمل بما يشير به عليهم بل إن من الناس من يقصده للعلاج والاستشفاء، فيعالج معتمدا على ما ورد عن النبي التداوي وحفظ الصحة في الطب النبوي، وينصح من لا قبل له بعلاج أدوائهم بمراجعة أهل الصنعة والاختصاص من الأطباء كل في مجال تخصصه، وكثيرا مايحيلهم إلى الأطباء في مدن سنار، مدني والخرطوم.

---

٧١ مسودة من طرف الأستاذة حنان المصباح، مصدر سابق.

تعتبر مراكز الصوفية سمة من سمات المجتمع السوداني عادة ومجتمع ولاية الجزيرة بصفة خاصة حيث يعتبر الشيخ الصوفي بانه رجل يحمل صفات أقرب للقدسية شعبيا، فالشيخ يعتبر رجل مقدس ويعرف بأنه حي أو ميت قد أعطى preference من الله الذي باركه وقربه كنتيجة لعلمه ولمعرفته فهو لديه قوة روحية[72].

وأهم ما اشتهرت به المسايد في السودان، علاج الأمراض النفسية والعقلية، والتي تُعرف عند العامة "بالجن"، ولا يخلو المسيد من بعض الشيوخ الذين عالجوا هذه الأوجاع النفسية بمقدرة وثقة عظيمتين[73]

معظم المعالجين التقليديين للاضطرابات النفسية في شمال ووسط السودان ينتمون للفئة التي يعتمد في اعتمادها بالمرض النفسي بمفاهيم وأرادة في الإسلام مثل الجن والشياطين ومنذ القرن السادس عشر ارتبط تاريخ شمال ووسط السودان السياسي والاجتماعي بالصوفية، حيث أقام مؤسسي الطرق الصوفية الجوامع ومراكز تعليم القرآن والدعوة والشريعة، وقد أسست هذه المراكز أساسا لنشر الإسلام وأطلق علي هذه المراكز اسم مسيد وجمعها مسايد[74].

فالشيخ السماني الشيخ البكري هو الطبيب المضمد للجروح الذي يقوم بمعالجتهم وتسكين الآمهم (عقاقير طبية – حقن – دربات) إلى جانب العلاج الروحي ففيه هو الخبير العارف. وهذا ماوصفه الشاعر محمد ود البدوي:

نورك ضوا فوق بلدا سماهو مضلم[٧٥]	كم حليت اسيرا في القيود متألم
الدكتور بعالج للمرضى بحبوب	وانتو تعاجو للقلب الدوام مغلوب
فوق درب الإله صبرتو صبر أيوب	نجادين حلالين انتو بتنصرو المغلوب
الدكتور بعالج للمرض با الابرا	انتو تعاجوا لمرض القلوب بخبرا

٧٥) مضلم: دراجية تعنى مظلم

انتو جنود حكومة الاله الكبرى   انتو الناس بلاكم كانت حايتم عبرا
الزارك كتير لسع والدرب جايك   في حدود الدنيا الامة سمعت بيك

المتصوفة يجسدون قمة التجرد والغيرية، ضد الآحادية بمعنى أنهم ينذرون وقتهم ويجندون أنفسهم لخدمة الغير، و المعيار في الصلاح هو مدى تأثير الولي إيجابا فيمن حوله، أو في المجتمع الذي يعيش فيه، ومدى مساهماته في رفع جهل الناس، مع محاولة إحداث حالة من الرفاهية والمواكبة تتمثل في كثير من الخدمات التي لم تكن لتتوفر في غيابه، فيما عدا ذلك يعد عبدا صالح، ولكنه آحادي أي لا ينتفع بصلاحه من حوله. لذا فمن أصعب العبادات وأشقها على الإطلاق عبادة العطاء اللامحدود، والذي سمعنا عنه كثيرا في سيرة الشيخ السماني ود البشير.

البدايات الأولى للمسيد

يصف الشيخ و الشاعر سيف الدين سليمان في إفادة ضافية بدايات المسيد قائلًا: « عندما وصلت عام 1986 كان المسيد من الناحية الجنوبية للمسيد الحالي، وكانت حوله أشجار، وكان في بداياته بسيطا في مبانيه متمثلا في التكية ومسجد من الطين اللبن تقام فيه الصلوات. كان الالتزام باداء الأذكار والأوراد في غاية الاجتهاد. وكان الشيخ كثير دخول الخلوات فكان يدخل الخلوة سنويا من بداية رمضان إلى نهايته، وكانت له فيها الإكرام الإلهي الواضح والمشاهد لكل من كان حوله» وكان الشيخ يزرع مؤنة المسيد و بعد الحصاد وجلب المحصول إلى المسيد كان ينفق منها إما حبوبا أو دقيقا مطحونا يجهز في التكية طعاما يقدم للفقراء والمساكين والزوار بشكل يومي. ويضيف الشيخ سيف الدين :» كان الشيخ ومازال متفقدا مهتما باحوال أهل قريته فهو كثير التفقد لاحوالهم مشاركا لهم في كل أتراحهم وأفراحهم. وفي السنوات الأولى ولما كانت أحوالهم ميسورة كان دائما، وأبدا بجانبهم خاصة أيام الخريف».

أما الآن يضم المسيد:

- مسجداً للصلاة.
- خلوة لتعليم القرآن الكريم.
- التكية.
- دور للضيافة.
- دار للمرضى وأصحاب البلوى.
- دار يستقبل فيها الشيخ زواره.
- منزل الشيخ
- منازل أبناء وبنات الشيخ.

إن البيئة التي أسست فيها أُمْ عَيْدَان بيئةٌ ريفيةٌ زراعية. لم يكن لها من التعليم النظامي ومؤسساته نصيب يذكر. غير أن الحال تغير بعد جلوس الشيخ على أمر الإرشاد فيها. والآن وبفضل الله ثم مجهودات شيخنا المباركة، و من خلفه تلاميذ خُلَّص أضيفت العديد من المرافق الخدمية والأساسية والتى عليها تقوم مقومات الحياة الكريمة للإنسان فكان قيام المدرسة، والمركز الصحي، بئر الماء، وأخيرا وليس آخرا وصول التيار الكهربائي.

الخلوة:

أكد العلماء والمربون منذ القدم على ضرورة تعليم الأطفال القرآن الكريم كالسيوطي وابن خلدون وابن سينا والإمام الغزالي حيث يقول الحافظ السيوطي: تعليم الصبيان القرآن أصل من أصول الإسلام؛ فينشؤون على الفطرة، وتسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها. ويؤكد ابن خلدون هذا بقوله: تعليم الأطفال القرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لما يسبق إلى القلوب من رسوخ الإيمان، وعقائده بسبب آيات القرآن. ويقول ابن سينا: فإذا تهيأ الصبي للتلقين، ووعى سمعه، أخذ في تعليم القرآن، وصورت له حروف الهجاء، ولُقن معالم الدين. وقد أوصى الإمام الغزالي في إحيائه بتعليم الطفل القرآن الكريم، وأحاديث الأخيار، وحكايات الأبرار، ثم بعض الأحكام الدينية[76]. فلا يوجد مسيد من مسايد الصوفية إلا وبه خلوة

٧٦ http://midad.com/article/220944/%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8

لتحفيـظ القـرآن، فالخلـوة هـي مدرسـة المجتمـع كلـه ومـسرح التعليـم مـدى الحيـاة، وهـي أسـاس التعليـم وقاعدتـه الصلبـة. إذ لا يوجـد قيـد للالتحـاق بهـا، فهـي تقبـل الصغـير والكبـير وفي كل الأوقـات مـن العـام سـاعدت ومازالـت تسـاعد في محـو الأميـة.

لقـد تقبـل السـودانيون مشـائخ السـمَّانية لمـا ظهـر عليهـم مـن العلـم والاهتمـام بـه، خاصـة فيمـا يتعلـق بالقـرآن وعلـوم الشريعـة الأخـرى، وتعتـبر معظـم مراكـز السـمَّانية التـي نشـأت في السـودان ذات دور إيجابـي في تعليـم القـرآن والعلـوم الإسـلامية الأخـرى، وفي كل مركـز توجـد خلـوة لتحفيـظ القـرآن[77]. أقـام الشـيخ السـماني الشـيخ البكـري الخلـوة لتعليـم الناشـئة الكتابـة، والقـراءة، وحفـظ القـرآن الكريـم. وتأسـيس الخلـوة كان شـكلًا مـن أشـكال مقاومـة الجهـل، والأميـة، ونـشر العلـم والمعرفـة في تلـك المنطقـة مـن مناطـق شـمال الدنـدر. أسـهمت الخلـوة اسـهاما كبـيرا في تعليـم الناشـئة مبادئ القـراءة، والكتابـة، ومنـذ نهايـة السـبعينات ظلـت تسـتوعب أعـدادا كبـيرة مـن أبنـاء القريـة، وبعـض أبنـاء القـرى المجـاورة. ولقـد خرجـت العديـد الغفـير من الحفظـة كمـا تعاقـب عـلى التدريـس فيهـا عـدد مـن المشـائخ منهـم الشـيخ الشـاعر سـيف الديـن سـليمان، والشـيخ الحـالي في الخلـوة هـو شـيخ إبراهيـم محمـد إبراهيـم[78].

المدرسة:

إن مايتلقـاه طـلاب الخلـوة مـن تعليـم وتربيـة يمكـن وصفـه بانـه تعليـم دينـي وليـس تعليمـا بالمفهـوم الحديـث للتعليـم. وعليـه نجـد أن الشـيخ

%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85

٧٧) المصدر نفسه ص – ١٣٥.

٧٨ ولـد شـيخ إبراهيـم محمـد إبراهيـم بمنطقـة آمـان الله محليـة غـرب بـارا شـمال كردفـان فـي العـام ١٩٧٨م. تلقـى تعليمـه الإبتدائـي بمنطقـة طيبـة الزعيتيـر ومنهـا أتجـه لتلقـى علـوم وحفـظ القـران الكريـم. كانـت خلـوة الشـيخ قريـب الله الشـيخ أبوصالـح الطيبـي محطتـه الأولـى لحفـظ كتـاب الله، مكـث فيهـا فتـرة مـن الزمـن، ثـم التحـق بخـلاوي الشـيخ الأميـن ود أم حقيـن وأكمـل حفظـه للقـران بخلـوة الشـيخ علـي الحـاج محمـد بالثـورة الحـارة الرابعـة الـجء الجنوبـي الشـرقي. التحـق شـيخ إبراهيـم لتدريـس القـرآن بخلـوة الشـيخ السـماني الشـيخ البكـري بـام عيـدان فـي العـام ٢٠١٠ ومـازال يعمـل بهـا حتـى حيـن تأليـف هـذا الكتـاب ٢٩٢١، حيـث اسـهم اسـهاما كبيـرا فـي دفـع مسـيرة الخلـوة لتحفيـظ وتعليـم الأطفـال مبـادئ القـرآن الكريـم.

السماني الشيخ البكري كان قد أنشا المدرسة الابتدائية لتمثل نمط التعليم النظامي الحديث كان ذلك في العام 1986. كان لقيام هذه المؤسسة التعليمية الرائدة دورا كبيرا في نشر الوعي ومحاربة الأمية والجهل. ولاشك أن اسهامتها كانت كبيرة وعظيمة إذ تخرج المئات من طلبتها. كان الانفاق، وإقامة المعلمين والمعلمات عند الشيخ في المسيد، حيث كان ومازال الشيخ يقوم بكل مايلزم من توفير سبل الراحة لهم من مأكل ومشرب وغيرها مايتطل… ضي.

وفي … م في مدرس… هو ولي أمر… يع التلامي… د في التكي… ذي لم يك… د أن يكون… ميذ للعلم والسعي والإجتهاد. لقد وجدوا منه الدعم المادي والمعنوي.



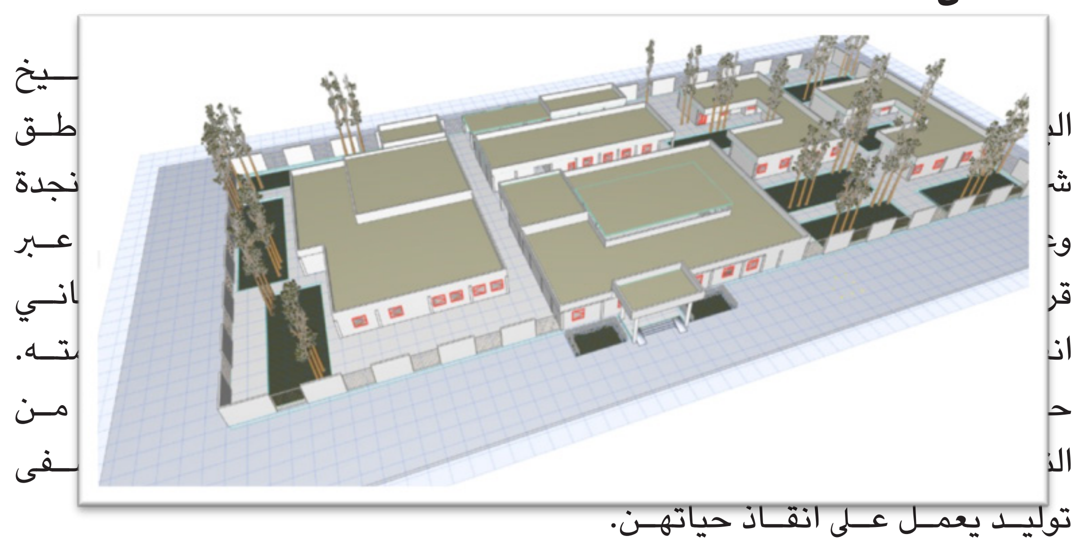
صورة للمركز الصحي – أم عيدان

المركز الصحي:

ومن الإسهامات الكبيرة التي قام الشيخ السماني الشيخ البكري إنشاء المركز الصحي بأم عيدان. إن حاجة الناس في منطقة أُمْ عَيْدَان وماجاورها من مناطق وقرى لهذا الصرح الصحي كان غاية في الأهمية. فقبل قيام المركز الصحي وبسبب بعد أماكن تلقي العلاج، وصعوبة بل واستحالة ذلك في أوقات الخريف حيث نزول المطر الغزير كان الشيخ السماني هو القائم بدور الطبيب المعالج، إذ كان يقوم بجميع مايلزم من مهام الاسعافات الأولية. كانت تتوافر عنده الأدوية التي كان يشتريها، أو تصله من الخيرين، رأيناه يخيط الجروح مهما كان نوعها وحجمها. وبسبب حالة الفقر وسط أهل المنطقة فقد كان الشيخ أيضا يعمل على توفير مصل العقارب والحيات كالثعابين[79].

٧٩

المستشفى:



توليد يعمل على انقاذ حياتهن.

ويتوقع أن يكون المستشفى حلا ناجعا لكل صنوف المعاناة والتعب الذي يعاني منه أهل المنطقة. ويتوقع له أن يشمل أقسام للولادة- والباطنية والجراحة.

إنَّ المبادرة والسعي الحثيث لإنشاء وقيام المستشفى بمقر الطريقة بأم عيدان هو في واقع الأمر مشروع يسعى لترقية الصحة العامة، ويأتي

امتـــدادًا للنشـــاط الاجتماعـــي والدينـــي للمســـيد. عـــلاوة عـــلى مـــا ســـبق فـــإن مـــشروع المستشـــفى المزمـــع قيامهـــا يعكـــس مـــدى جـــدارة وتأهيـــل المتصوفـــة في الاســـتجابة إلى قضايـــا الأزمـــات المعـــاصرة بتوســـيع مجـــال نشـــاطتهم التقليديـــة، وهـــي في المحصلـــة تعكـــس مـــدى اســـتجابة الشـــيخ، وطريقتـــه لمخاطبـــة التحديات الصحيـــة المعـــاصرة.

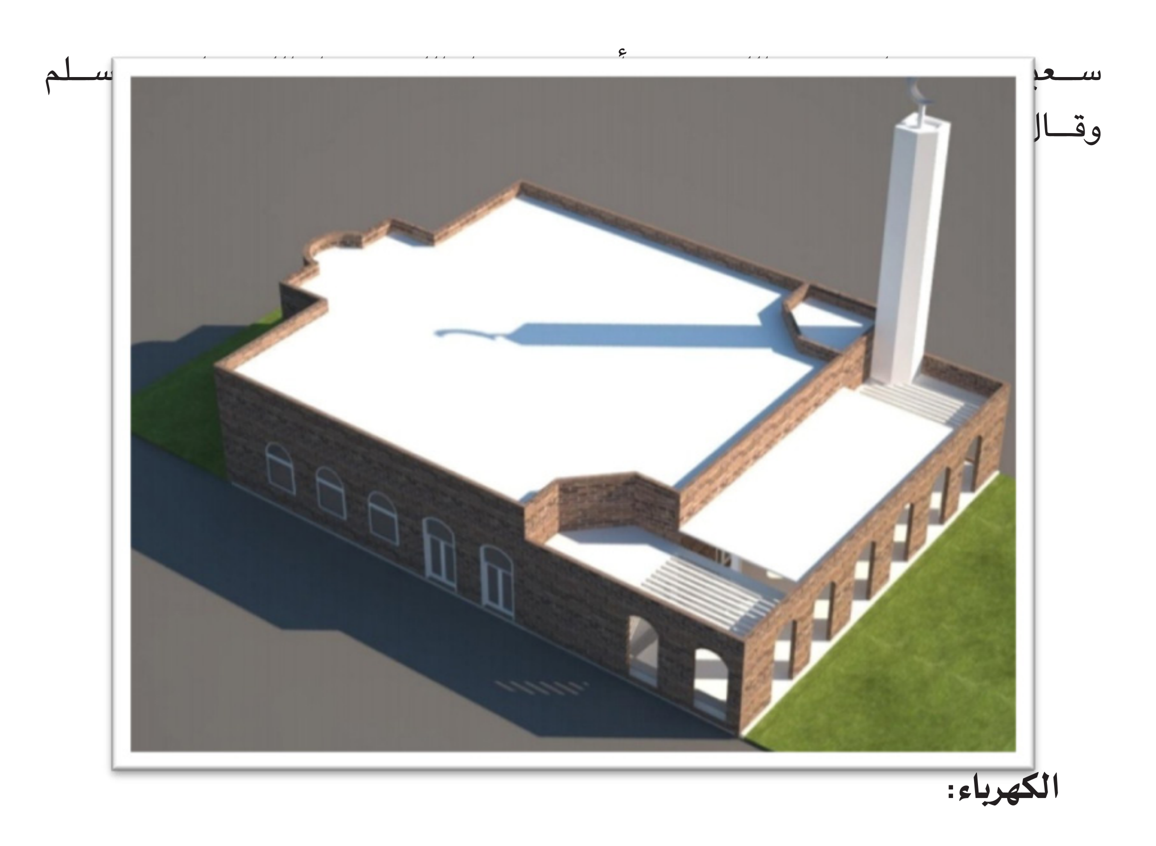


بئر الماء:

مـــن الخدمـــات الأساســـية التـــي قـــام الشـــيخ بتوفيرهـــا مـــاء الـــشرب، كانـــت المرحلـــة هـــي المضخـــات والتـــي ظلـــت ســـنين عديـــدة كمصـــدر لتوفـــير ســـقيا المـــاء لأهـــل القريـــة، ثـــم جـــاءت المرحلـــة الثانيـــة وهـــي حفـــر بـــئر جديـــد للميـــاه في العـــام 2012م وقـــد قـــام الشـــيخ بانشـــاءه وهـــو المصـــدر الأســـاسي لأهـــل القريـــة. وهـــو يدخـــل في بـــاب اهتمـــام الراعـــي برعيتـــه وكذلـــك مـــن بـــاب الصدقـــة، عـــن

ســعـ ... ســلم

وقــال ...



الكهرباء:

يعد إدخال الكهرباء من أهم الخدمات التي قام الشيخ السماني هو للقرية وكان ذلك في العام 2018 علمًا بأن المسيد كان يعتمد في الإنارة على المولد الكهربائي، والذي ظل يعمل ليل نهار منذ العام 1986م.

مجسم للمسجد الجديد

وفي خاتمة هذا الباب نقول وكما دلت الشواهد وأثبتت الأيام أن الزعامة الاجتماعية للشيخ الصوفي تفوق رتبة ومكانة شيخ القبيلة ورجل السياسة. وقد أخذ هؤلاء المشائخ هذا الجانب من الزعامة من خلال البعد القيمي الذي يمثلونه وماحافظوا عليه من زهد وإنفاق وتعليم وإصلاح.

وبعد فقد ظل التصوف يتهم بأن لادور له ولا لأهله في حياة الناس والمجتمعات. والواقع أن الكثير من القرى ومنها التي صارت مدنا كانت مناطق عديمة الحياة ، والبعض منها كانت غابات تسكنها الحيوانات المفترسة والدواب والهوام والحيات، غير أنها وبفضل جهود رجال التصوف باتت منارات للعلم والهداية والنور ومن هذه البقع – أُمْ عَيْدَان– والتي لم تكن في سابق عهدها كما هي عليه الآن ، فقد رأينا كيف أن الخدمات الأساسية أضحت جزءً لايتجزء من حياة الناس فيها، وكل هذا بفضل شخصية الشيخ السماني الشيخ البكري، والمكانة الروحية التي يتمتع بها .

الباب الخامس

الأثر الأدبي

وكمـا تتبعنـا في الفصـول السـابقة الـدور الكبـير التـي تقـوم بـه الطريقـة السـمانية الطيبيبـة القادريـة بـأم عيـدان عبر مرشـدها الشـيخ السـماني الشـيخ البكـري، فـإن هنـاك أثـرًا أدبيـا كبـيرًا متمثـلًا في الشـعر تذخـر بـه أدبيـات الطريقـة. وقبـل الخـوض في تفاصيـل هـذا الأثـر المعـاش المشـهود دعونـا نقـدم شي مـن الإضـاءة حـول علاقـة الطريقـة السـمانية بصفـة عامـة بهـذا النمـط الأدبـي كمـا سـجلت ذلـك البحـوث والدراسـات التـي تناولـت هـذه الظاهـرة عنـد رجـال الطريقـة.

الشعر الشعبي

أي كان اللـون الشـعري تظـل الشـاعرية هـي المعيـار لا اللـون أو طريقـة الكتابـة. والشـاعرية الحقـة المبدعـة الخلاقـة التـي توجـد في شـاعر العربيـة الفصحـى المثقـف قـد توجـد أيضـا في شـاعر العاميـة الـذي ربمـا كان مثقفـا، أو بـلا ثقافـة مطلقـا، ولايلـزم مـن وجـود الثقافـة وجـود الشـاعر الشـعبي كمـا لا يلـزم مـن عـدم الثقافـة عـدم الشـاعر الشـعبي فقـد تجـد الإنسـان المتعلـم المثقـف العـارف ينقـد الشـعر ويتـذوق جيـده مـن رديئـه يعجـز عـن نظـم بيـت واحـد مـن الشـعر، ذلـك أن الشـاعرية موهبـة يودعهـا اللـه في بعـض خلقـه، ثـم يتعهدهـا الشـاعر بالسـقاية فتنمـو وتكتمـل حتـى تصـل مرتبـة النضـوج والفحولـة، وقـد نجـد شـاعرا شـعبيا محـدود الثقافـة أو لا ثقافـة لـه مطلقـا يبـدع إبداعـا يعجـز عنـه الشـاعر المثقـف. والناظـر في فنـون المدائـح الشـعبية يـدرك أن المدائـح فـن قائـم بذاتـه. لـه عالمـه الخـاص ومناخـه الخـاص وأن شـعراء المدائـح كانـوا أصحـاب مـدارس فكريـة، وحملـة رسـالة اجتماعيـة كـبرى، فقـد قدمـوا للمجتمـع السـودان في عصـوره المختلفـة عطـاءً فكريًـا سـخيًا وزادًا روحيًـا تربويًـا وأدبـا وفنًـا مثاليـا[80].

منبع واحد ولكن:

يقـول الأسـتاذ قـرشي محمـد حسـن : «بحكـم دراسـتي لـلآداب الشـعبية <u>السـودانية عامـ</u>ـة وفنـون المدائـح خاصـة اكتشـفت حقيقـة تقودنـا إلى عروبـة

٨٠ قرشـي محمـد حسـن. مجموعـة القرشـي فـي المدائـح النبويـة والشـعبية فـي السـودان. الجـزء الأول، دار الجيـل بيـروت، ١٩٩٦، ص ١١.

السـودان الأصيلـة أو عـلى الأقـل تأثـر بعـض قبائـل عـرب السـودان بالحضـارة العربيــة عامــة وبلغــة العــرب خاصــة. لقــد اكتشــفت أن شــاعر العاميــة في الســودان وحتــى الــذي لا ثقافــة لــه مطلقــا تلتقــي روافــده بروافــد شــاعر العربيـة الفصحـى، وكأنهمـا قـد شربـا مـن نهـر واحـد ثـم افترقـا كلٌ موجـة، وقـد يكـون هـذا الالتقـاء عفويـا أشـبه بتـوارد الخواطـر، ووقـع الحافـر عـلى الحافـر كمـا يقولـون بالنسـبة لشـاعر العاميـة الـذي لا ثقافـة لـه، وقـد يكـون التقــاء جــاء نتيجــة لثقافــة الشــاعر وســعة اطلاعــه في الأدب العربــي، ولكنــه عـلى كل حـال التقـاء يؤكـد لنـا عـلى الأقـل وجـه السـودان العربـي، ويعمـق لنـا نظريــة أن المضامــين والمفاهيــم في كل مــن الشــعر الشــعبي والشــعر العربــي لا تختلـف في الجوهـر، وإنمـا تختلـف فقـط في اللغـة والأسـلوب. فـإذا مـا قـورن الشــعر الشــعبي مــن ناحيــة أوزانــه وأعاريضــه وأبحــره المختلفــة بالشــعر العربـي الفصيـح تجـد أن الشـعر الشـعبي لـم يشـذ عـن القاعـدة التـي وضعهـا الخليـل بـن أحمـد وسـماها ببحـور الشـعر. بـل إن الشـاعر الشـعبي قـد اقتفـى أثـر الشـاعر العربـي، وحـذا حـذوه وعـزف عـلى قيثارتـه، وبعضهـم قـد نهـج طريقـة شـعراء الأندلـس في الموشـحات في حـين أن الكثيريـن مـن شـعراء العاميـة لـم يدرسـوا علـم العـروض ولا موشـحات الأندلـس، ومـع هـذا فـإن شـعرهم الشـعبي قـد جـاء موزونـا ومقفـى عـلى الأبحـر المتعارفـة في فـن العـروض.

إذا فالشـعر الشـعبي لا يختلـف مـن ناحيـة فنيـة ومـن ناحيـة بنـاء هيكلـه عــن الشــعرالعربي وإنمــا الاختــلاف في اللغــة فقــط فاللغــة التــي يصــوغ بهــا شــاعر العاميــة قصائــده هــي اللغــة العاميــة، واللهجــة المحليــة، واللغــة التــي يصــوغ بهــا الشــاعر العربــي قصائــده هــي اللغــة العربيــة الفصحــى[81].

طبيعـة الشـعر الشـعبي: وطبيعـة الشـعر الشـعبي أن يكـون سـهلا مفهومـا لــدى عامــة النــاس وخاصتهــم ولا يقيــد الشــعر الشــعبي بقواعــد اللغــة العربيــة بـل إن الإعـراب يفسـده فعـدم الإعـراب لـه إعـراب... والقـارئ للشـعر الشـعبي أيـا كان وطنـه يجـد صعوبـة في قراءتـه وتفهمـه وذلـك لسـببين رئيسـيين: أولهمـا أن الشـعر الشـعبي وخاصـة الغنائـي المنغـم يعتمـد أساسـا عـلى الناحية الصوتيـة فنحـن نجـد متعـة ولـذة في سـماعه أكثـر مـن قراءتـه بـل إن الناحيـة

---

٨١ المصدر نفسه ص ١٥.

الصوتيـة تعيننـا إلى حـد كبـير عـلى يفهمـه وكشـف روائعـه...[82]

السمانية والشعر

التصـوف، هـو أعمـق التجـارب الدينيـة وأكثرهـا انطلاقـا في العالـم اللانهائـي الممتـد مـن عالـم المحسوسـات إلى فضـاء الحـضرة الآلهيـة. والتعبـير عـن التربيـة الصوفيـة أمـر عسـير، فاللغـة التـي يتداولهـا النـاس، لا يفـي بتصويـر الأحـوال والمقامـات التـي يمـر بهـا الصـوفي في عروجـه إلى اللـه. مـن هنـا، لجـأ الصوفيـة للتعبـير الشـعري، اسـتفادة بمـا يحملـه الشـعر مـن طاقة إيحائيـة، وثـوب فضفـاض يتسـع بعـض الشـئ لمعانـي التصـوف الهائلـة ومن هنـا، اعتقـدت دومـاً أن التصـوف يـدرك عـلي نحـوٍ أفضـل، مـن خـلال شـعر المتصوفـة، الـذي هـو أنسـب طرائـق التعبـير اللغـوي عنـد القـوم[83].

الشـعر ربيـع أرواح الصوفيـة وظلالهـم بالغـدو والآصـال يتنقلـون فيـه مـن روض إلى روض إنـه سلسـبيل يتدفـق في آذانهـم ووجدانهـم يهتـزون لمـا فيـه مـن التطريـب وتغريـد ذلـك لأنهـم أهـل ذوق خـاص وأربـاب صـف روحـي وحـس وصبايـات وجدانيـة يتذوقـون العبـارة اللماحـة والمعنـى الـذي يـدق فهمـه عـلى الألبـاب. وقـل أن تجـد صوفيـا لا يقـول الشـعر أو يطـرب للشـعر إنشـادا وترجيعـا. وشـعر الصوفيـة تغلـب عليـه هواتـف الإلهـام لا مقاطـع الأوزان فهـي تراتيـل أسرار القلـوب قبـل أن يكـون قوالبـا وألفاظـا ملئيـة بالحركـة والجـرس الحـسي[84].

خَـبِرَ الصوفيـةُ منـذ وقـت مبكـر إمكانـات الشِّـعر، لا في التعبـير عـن مواجدهـم فحسـب، بـل وفي إنتـاج معرفـة بالوجـود، وبالإنسـان كذلـك. فهُـم بهـذا أصحـاب ذوق، وأهـل شـعر، يصعـب عليهـم أن يعيشـوا تجاربهـم الروحيـة دون أن يكـون للشـعر نصيـبٌ في إحيـاء قلوبهـم الظامئـة، ونفوسـهم المتعطِّشـة، وأرواحهـم التـي تطـرب لمعانـي القصائـد الرقيقـة.

كغيرهـا وكبقيـة الطـرق الصوفيـة فـإن للطريقـة السـمَّانية شـعراء يؤلفون مجموعـة كبـيرة وذلـك بحكـم تكويـن الطريقـة أضـاف إليهـا بيوتـات دينيـة

---

٨٢ المصدر نفسه ص ١٥.

)٨٣ يوسف زيدان. شعراء الصوفية المجهولة. دار الجيل- ١٩٩٦- ص- ٧

٨٤) http://www.nafahat7.net/index.php?page=soufisme_lettre

كثـيرة ولا يخلـو بيـت منهـا أو خليفـة مـن إنشـاء شيء مـن الشـعر الصـوفي[85].
في هـذا الجـزء مـن الكتـاب نتنـاول قصائـد مختـارة مـن الشـعر الصـوفي لأحـد أفـرع السـادة السـمانية الطيبيـة والتـي قـال عنهـا سـليل دوحتهـم الشـاعر الفـذُ محمـد سـعيد العبـاسي:

لنا الكؤوس ونحن المنتشون بها　　　منا السقاة ومنَا الصادح الشّادي

يعتقـد الدكتـور يوسـف بـدري أن شـعر الطريقـة السـمانية بحاجـة لدراسـة كاملـة وهـذا مـا أكدتـه الباحثـة أمانـي محمـد العبيـد في رسـالتها «
Middle Class and Sufism: The Case Study of the Sammaniyya Order Branch of ShaikhAl Bur'ai.
هـذا الاعتقـاد كمـا يـرى بسـبب أن شـيوخ السـمانية يتميـزون بالتأليـف الواسـعة. كل شـيخ سـماني عـلي الأقـل لديـه عـشرة كتب ومجلـدات في الشـعر. عبـد المحمـود نـور الدائـم الـذي كتـب خمـس وثمانـون في المنهـج الصـوفي والشـعر يعـد مثـالا جيـدا. مديـح شـيوخ السـمانية عـبر السـودان يمثـل منطقـة بحـث لم تكتشـف بعـد. هـذا مـرده أن الطريقـة السـمانية في السـودان تمثـل التوافـق بـين إسـلام العَالِـم والشـعبي[86]. تنـاول السـمَّانية في شـعرهم موضوعـات كثـيرة تدعـو إلى التربيـة والإصـلاح وتهذيـب النفـس ومراقبـة المـولى عـزَّ وجـل في الـسر والعلـن. وقـد نظمـوا أشـعارا كثـيرة يحثـون فيهـا المريـد عـلى ملازمـة الأذكار، والأوراد والإكثـار مـن ذلـك. و لهـم شـعرٌ أسـهم في نـشر الإسـلام والقـرآن وكانـت هـذه الطريقـة سـهلة وبسـيطة مثـل قصائـد الشـيخ بريـر في شبشـة التـي كان يلقيهـا عـلى النـاس بلغتهـم العاميـة، فقـد كان يقـوم بارشـاد النـاس وتسـليكهم بطريقـة محببـة عـن طريـق الشـعر وذلـك في أوقـات معينـة[87].

٨٥) الطاهر محمد علي. الأدب الصوفي السوداني. ١٩٧٠- ص- ٨٢.
٨٦) See Amani M. Obeid. Middle Class and Sufism: The Case Study of the Sammaniyya Order Branch of ShaikhAl Bur'ai. (A Dissertation submitted for the fulfillment of the requirements of the PhD Degree in Political Science, University of Khartoum May 2008 p- 143
٨٧) رابعة على عثمان. تاريخ الطريقة السمانية في السودان. رسالة ماجستير جامعة الخرطوم – كلية التربية– ١٩٩٦- ص- ٦٧.

وقـد أولى السـمَّانية في السـودان (ويعرفـون أيضـا بالطيبيـة) كسـائر الطرق الصوفيـة السـودانية، أدب المدائـح مـدح الرسـول (ص) والأوليـاء مكانـا خاصـا في ممارسـتهم الصوفيـة. ولعـل هـذا يعكـس المكانـة التـي تبوأهـا في تعاليـم الصوفيـة الجديـدة[88].

لغة شعراء أم عيدان:

طبيعـة الشـاعر الشـعبي أن يلتـزم جانـب العاميـة والبسـاطة، وكلمـا تبسـط الشـاعر الشـعبي في لغتـه العاميـة، و تعمـق في اللهجـات القبليـة المحليـة كان أكثـر قربًـا إلى قلـوب النـاس، فمـن حيـاة النـاس، العاديـة مـن سـذاجتهم، مـن مفرداتهـم القلبيـة، مـن عاداتهـم، مـن تقاليدهـم، يصـوغ الشـاعر الشـعبي كلمـات قصائـده مديحـا أو غنـاء... هجـاء كان أو رثـاء[89].

وقـد كانـت السـمة السـائدة لمـا نظـم مـن قصائـد قـد جـاءت في معظمهـا بلهجـة أهـل السـودان العاميـة، وأكثـر دقـة لغـة عامية مناطـق شرق سـنار. وقد سـار عـلي هـذا النهـج الكثـير مـن رواة المديـح في السـودان كل في مـكان إقامتـه وسـكنه. ولاشـك أن هـذا النمـط – العاميـة – مـن اللغـة قـد سـاهم مسـاهمة فعالـة في نـشر وانتشـار أدبيـات الطريقـة إلى حيـز كبـير لعشـاق ومحبـي المديح الصـوفي في السـودان. وبفضـل ظهـور وسـائل التواصـل وانتشـارها انتـشرت قصائـد الطريقـة داخـل وخـارج البـلاد. ومـن أهـم جوانـب مسـاهمة الطريقـة السـمانية بـأم عيـدان في الحيـاة الثقافيـة ذلـك الإنتـاج الأدبـي الغزيـر الـذي خلَّفـه شـعراء الطريقـة، ويتمثـل في قصائـد تـدور حـول الـدور الكبـير الـذي يقـوم بـه مرشـدها الشـيخ السـماني الشـيخ البكـري.

ونقـول كمـا قـال مـن قبـل الأسـتاذ قـرشي محمـد حسـن في معـرض حديثـه عـن الشـعر الشـعبي في السـودان حينمـا قـال: «ولاتقلـل مـن قيمـة هـذا الشـعر الشـعبي أنـه كتـب بلغـة دارجـة جانبـت الصياغـة العربيـة السـليمة وقواعـد اللغـة فمـن خصائصـه أنـه كتـب بلغـة الشـعب ليخاطـب الشـعب ويحـرك وجدانـه باللغـة المتداولـة الـت يفهمـا الشـعب[90].

٨٨ (http://www.sudaress.com/sudansite/1017
٨٩ قرشي محمد حسن. مصدر سابق ص ١١٥/١٦
٩٠ قرشـي محمـد حسـن. مجموعـة القرشـي فـي المدائـح النبويـة والشـعبية فـي

أشهر شعراء المسيد

1- الشاعر سيف الدين سليمان.

2- الشاعر الشيخ الأمين أحمد القرشي[91].

3- الشاعر محمد البدوي.

4- الشاعر محمد الطيب.

5- الشاعر بشير القلاتي.

6- الشاعر محمد البشير القمبيلا.

7- الشاعر الأستاذ محمد بابكر الدرويش.

8- الشاعرة شامة الشيخ السماني الشيخ البكري.

9- الشاعر علي ود حميدة.

ا الحاق بعيد بعيد

قصائد مختارة من الشعر الصوفي بأم عيدان

يمثل الولي المحور الأساسي في التصوف الحالي والزاوية فضاؤها الأول والتمثلات والطقوس معانيها الدينية، فظاهرة تبجيل الأولياء ترتبط بجانب من التمثلات بضرب من التعبير الشفهي يأخذ أشكالا مختلفة فقد كانت هذه الظاهرة، ولا تزال تمثل واقعا فكريا وعاطفيا انتج شكلا من الإبداع تمثل في فن المديح، والتراتيل الدينية، وأدب المناقب، والكتابات في الرد على المخالفين والمنكرين، وأيضا القص الشعبي الذي يدور حول كرامات الأولياء وماينسب إليهم من الأعمال الخارقة وتحتل هذه القصص مكانة متميزة في التراث الشعبي[92].والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا من غير أن

السودان. الجزء الأول، دار الجيل بيروت، ١٩٩٦، ص ١٣.

٩١ الأمين أحمد محمد قرشي أبرق الشيخ نعيم الفادني. وأمه الحاجة زينب بت المادح الشيخ الهادي محمد الأمين الجعلي نسبا. وشيخ الهادي هو زميل الراوي عبدالغني ود قدورة. والشيخ مصطفى الفادني جده خال والده. ولد الأمين القرشي في عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م بقرية أبوريش الواقعة شرق مدينة الحاج عبدالله بولاية سنار. ثم درس بمعهد أم درمان العلمي فنال الشهادة الأهلية. ألف عدداً كبيراً من قصائد المديح جمعت في ديوان شعر لكنه لم يطبع حتى الآن باسم (شذا المديح في مدح النبي الحبيب). وتعد مدرسته في المديح مدرسة عصرية جمعت بين القديم والحديث في دمج لطيف جذب قلوب عدد كبير من الناس للاستماع إليه. ولقد تخرج في مدرسته عدد كبير من المداح الذين ملأوا الساحة بفنهم وآدائهم المتميز ومن أشهر هؤلاء: الشيخ عبد الله محمد عثمان (الحبر)، الشيخ إسماعيل محمد علي، وأولاده الذين كونوا فرقة باسم « أولاد القرشي انتقل شيخ الأمين القرشي إلى جوار ربه إثر حادث حركة أليم في ٢٨/٩/٢٠١٠م ووري الثرى بمقبرة الحاج عبد الله.

)٩٢عبد الله باباحد. تمثل الأولياء الصالحين لدى مريدي الزوايا, دراسة ميدانية لميريدي الزأوية القادرية بورقلة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر- ٢٠١٤ ص٩

يجـدوا آثــار إحســانه. هــذا والــذي كان ينطــوي عليــه الشــيخ مــن الكمــالات والعرفــان أكــبر بكثــير ممــا نعرفــه وممــا دونتــه وجــادت بــه قريحــة هــؤلاء الرجــال.[93]

وقــد توسّــلت المرجعيــات الصوفيــة مــن الزهــاد والعارفــين وشــيوخ الطــرق، منــذ وقــت مبكــر بالفنــون والثقافــة الشــعبية لتقــوم بوظيفتهــا في نــشر و تجذير خطابهــا الدينــي والروحــي والاجتماعــي وحتــى الســياسي أحيانًــا في الطبقــات الســفلى مــن المجتمــع (البســطاء والفقــراء) التــي شــكّلت الخــزّان الــذي لا ينضــب، والمحــرّك الأقــوى لدواليــب الحركــة الصوفيــة مــن خــلال تركيــز شــيوخ الطــرق عليهــا، والتصاقهــم بهــا في اليومــي المعــاش وحتّــى في الشــعار الــذي اختــاروه لأنفســهم وتســموا بــه (الفقــراء). وفي هــذا الإطــار يأتــي الشــعر عــلى رأس الوســائل التــي وظفتهــا الطــرق الصوفيــة في نــشر تعاليمهــا. وإذا لــم يكــن باســتطاعتنا القــول إن جميــع الشــعراء الشــعبيين كانــوا صوفيــة أو منتمــين إلى الطــرق الصوفيــة، فــإن المؤكــد أنهــم تعرضــوا كلهــم بطريقــة أو باخــرى لتأثــير التصــوف والطــرق الصوفيــة .

يعتــبر الشــاعر ســيف الديــن ســليمان صاحــب الانتــاج والنظــم الشــعري الأوفــر في هــذه البقعــة الســمانية الطيبيــة. فهــو أول مــن نظــم القصيــد مدحــا في شــيخ الطريقــة الشــيخ الســماني الشــيخ البكــري، ولأجــل هــذا ســنفرد لــه المســاحة الكــبرى في هــذا البــاب مــن الكتــاب، ونســتهل بــه التدويــن لهــؤلاء النفــر مــن الشــعراء.

سمانتل

سيف الدين سليمان

٩٣) عبدالجليـل عبـد الله صالـح. الشـيخ السـماني الشـيخ البشـير (أبوالنسـيم. مطابـع العملـة

سمي بالله كن متبتل[94] — اتنين وستين يونس[96] رتل
دا معنى يشير لاسم جنتل[95] — اسم شركتنا السمانتل

صلي علي المعصوم اشتل — زرعك اقو ثمرو اتلتل[97]
احصد ثمرك بالليف افتل — لحبل صلات السمانتل

مدير شركتنا القدرو أجل — هو في أم عيدان حصل وعجل
مقرو هناك خدمات وسجل — دي فرصة عمرك أخير سجل

فاضل في الجود ماهو مفضل — أهل الأفضال ليهو تفضل
مفضالا فضلو به افضل — ليهو فضول امدح وفضل

الشركة بها الرب متكفل — سبحان تعالي ما بيغفل
لو انت قديم بدري موصل — أوعاك يا اخوي كوبسك يفصل

عملت كيبُل وصفو يهول — تلفون وجوال للمتجول
فاتورة شريحة مدى يطول — وتقوية فوق والله يمول

للشركة الناس دائما تقبل — **راكبين عربات وحمير واللبل**
عرزي[98] وعززي[99] وعقلي[100] وسمبل[101] — فارما[102] وكايبوي[103] وتيتشا[104] وبيوبل[105]

سيف الدين جهدك ابذل — جوّد نظمك اغزل وانسج
في الشركة الناس تطلع وتنزل — حاسب نفسك ليك ما تخذل

الصلوات سيرنا توصل — علي المعصوم طه المرسل
الفي ام مرح بك متوسل — وفي أم عيدانلينا يوصل

٩٤التبتل كثير العبادة لله « وتبتل إليه تبتيلا»
٩٥الكلمة أصلها انجليزي gentle بمعني نبيل
٩٦الآية (أَلَا إِنَّ أولِيَاءَ اَّلله لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ 62) (الَّذِينَ آَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣ (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤
٩٧اتلتل: ثمره يانع مستوي يانع كبير
) ٩٨عرزي من قبائل رفاعة
)٩٩عززي:قواسمة ينتسبون لقبيلة رفاعة.
)١٠٠عقلي:
) ١٠١سمبل:ينتسبون إلى قبيلة رفاعة.
) ١٠٢الكلمة الانجليزية (farmer
١٠٣) الكلمة الانجليزية cowboy
) ١٠٤الكلمة الانجليزية teacher
)١٠٥الكلمة الانجليزية pupil

شروق سنارك[106]

سيف الدين سليمان

أُمْ عَيْدَان شُرُوقْ سِنَّارِكْ السمَّاني مُوقِدْ نَارِكْ

سائلين الكَرِيم جَبارِكْ لَوْ في النَّوم تجينا أخبارِكْ
من حبرنا[107]وريث احبارك السماني موقد نارك

حزبك ناجي يسلم قائدو داك الطيبي القلبي رايدو
هو السمان بجيب لقصائدو ثابت فضلو ثابته فوائدو

أم عيدان شمال الدِّنْدرْ بِرْزِمْ فيكِ صوت الدِّنْقِرْ[110]
فيكْ أسَدْ الكَوَاني[108] مْصَنْقِرْ[109] ما بْتَلقاهُ في سِنُّو اِنَقّرْ

أم عيدان غَرِب لَىْ رَهَدْنا فيكْ مَرْهم ، شِفا لَىْ مَرَضْنا
ودضو النُّور[111] اِقُولُو غرضنا يَقْضِي، متى جِيْنا، وردنا

غَرْبِكْ فِيهُو وَدْ هَنْقَولُو فِيْ حَيْرَاناً اِشْتَاقُولُو
نَاسْ تَكْتُوكْ كَتِيرْ بِبْكُولُو ناسْ جِلَيْداتْ اِجُوا يِشْكُولُو

مِنْ أحْبابو ناسْ أَبْ شَامَهْ في مَسِيْدُو ذَيْ الشَّامَهْ
نعم الشَّيخْ أبوكْ يا شَامَهْ[112] لَىْ حَيْران رَضِي وبَسَّامَا

---

١٠٦) تمثل القصيدة دليل جغرافي لموقع الطريقة بام عيدان.
١٠٧) الحبر:لجمع : أحْبارٌ ، و حُبُورٌ, الحبر هو العالم.
١٠٨) الكوانـي: جمـع كونيـة, مـكان فـي البحـر التعاريـج أو انحنـات أو الخلجـان التـى يتخبـا فيهـا التمســاح.
١٠٩) مصنقر: جالس
١١٠) الدنقر: النحاس
١١١) قرى ود ضوء النور, ود الهنقول, جليدات ود تكتوك من القرى القريبة والمجاورة لأم عيدان.
١١٢) احدي بنات الشيخ

شرقك في خلوقا ماشا — للسمان ونفحتو الماشا
نارو الما مشحودة باماشاة[113] — نظرتو الماها بالرماشة

سيف ما نساك حليل أوقاتك — لاحت ليو في بريقاتك
مشتاق ليك ولبركاتك — أشوف الشيخ أقود حلقاتك

الصلاة جلية وواضحة — لي من ليو[114] الألسن مادحة
أكرم بالبصيرة الفاتحه — أشوف الشيخ يشيل الفاتحة

اللـــوري

سيف الدين سليمان

بالليل ورك فـــزعو ســـــريع — جابو ممرك أبو القرشي

نحمـــــد ربنا قدس ســـرك — يا السمــــــان لله درك
فوق خيل الغيب[115] بالليل ورك[116] — فزعو سريع جابو ممرك

أبوك يا البكري[117] أبوك يا شامة — ضهرو أمان وجاهو سلامة
هز العاصمة سوا كرامة — قضية اللوري رفد حكاما

قام بي تقلو وسرو بركتو — في الخرطوم شكل محكمتو
جاب اللوري البينا علامتو — خاف انكسفو الناس الشمتو

---

١١٣) المشاة: أداة صغيرة تحول بها النار من مكان إلى آخر.

١١٤) ليو: له

١١٥) خيل الغيب: ليست كل خيول الدنيا, أنما تخلق بحكمة ربنا من همم الرجال العليا تتجسد في شكل خيل وهي عند العارفين هي الهمم التي تخلق من صالح الأعمال وهي تمشي بالجو وليس الأرض, وهي لا تظهر للعين المجردة وعيون العامة لا تراها لذلك نسبت لها كلمة الغيب.

١١٦) ورك: أي ركب على ظهر الدابة ورجليه في اتجاه وأحد, استعمالها الشاعر كناية عن العجلة والسرعة إذ أن الأمر لا يتحمل الانتظار حتى تجهز الدابة, فهي دليل على الهمة لإنقاذ من ينتظر النجدة.

١١٧) من أولاد الشيخ

حضر في المكتب لم يتبراى | الناس الشافو ضابط لي مراة
صدر لي امرو بكل جراءة | بعد ما صادر مرقو براءة

شطب بقلمو كل السطر | اللون الاحمر شارة خطرو
الاتكـــــــلم زجـــــرو نتبرو | جاب اللوري بماركة خطرو

ولدتي الغوث يا بت بله | القشا[118] الدمعة للريق بلا
جاب اللوري علي أمان الله | زي ما سوا زمان في القلة

كل الناس محتارا عقوله | أتصادر يمرق ما معقولة
كرامة عجيبة نحكي نقولا | للتاريخ والناس في قولا

سيد الغرا الديمة يتوقا | لصيحات في الستة يحوقن
سيف الدين إذوق ذوقا | وابراهيم احوالو يروقن

صلاة وتسليم يا رب القدرة | علي المعصوم الساكن الخضرا
يا السماني تزيدك ندرة | تصونك من الكيد والغدرا

صاحب الصولة

سيف الدين سليمان

صاحـــــــــب الصـــــــولة | أمــــــرك صادر من المولي

اسمـــــع مني صحيح القول | ذي ما يسوى هو أهلا أولى
أمــــــر العالي فوق للدولة | أسال منو قمر الدولة

مــــــشى في خطـــــــــوة | فوق البغرا العاتي عتوة
قاضي ومتحري وعالم فتوى | لابس رسمي حكم بسطوة

(118) القشا : ازال.

ســـــــرى بي ليليـــــو   أصبح ضابط لابس اكليلو
حكم القاضي امر تبديلو   السمان في الضيق ناديلو

عصـــــــــر لي ركـــــأبو   لبس دبورا ونجمو وكابو
جمع المكتب خافوا وهأبوا   فزع اللوري ممرك جابو

ابن البكري البين طرشو   الضباط عموم منو طرشو
الشمات بالجـــــمرة انتشوا   قمر الدولة وأهلو انفشوا

يالســـــماني مـــــا اتنيت[119]   للحكام حكـــــ÷مك وريت
بوري الليل بيضرب تيت   من العاصمة لباب البيت

بالقـــــــــــاري تجـــــلي   عليه المولي عزه وجله
جمـــــــــع المكتب وبخ وذل   جاب اللوري سريع في الحلة

صـــــــل يا غـــــــافر   لليـــــبرأو الغيم والنافر
تعود لسيف بالخير الوافر   تصلح حالو يســـــــافر

حب جميع قيمانك

سيف الدين سليمان

حـــب جميع قيمانك   نادي لسمانك ساكن أم عيدان

أبدا برحـــــــمانك   بيهو يقـــــوى إيمانك
حب جميع قيمانك[120]   كي تزيد كيـــــــمانك

بعدو قـــــولك نظم   في الرســـــول الأعظم
بالشفـــــاعة اتلزم   لمحـــبتو الـــــزم

١١٩) اتنيت تعني توانيت أو تأخرت
١٢٠) قيمانك تعني القوم من أهل الطريق

نادي للســـــــماني   وارث القيـــــــــماني
طرقــــــــو ضماني   فوقــــــــو ما هماني

ليهو دائما طـــــــاري   امـــــــدح اضرب طاري
للبجـــــــيب لي تاري   بطـــــــــل ام بتاري[121]

الخبـــــــــير بيعرفنا   بيـــــهو زاد تشـــــريفنا
يا تمــــــــومة كيفنا   يا عاصـــــــاتنا وسيفنا

يا دليل الحـــــــائر   للعشـــــــــيم والزائر
أب جبيـــــــناً نائر   كاســـــــو دائما داير

شوف سواتو الساها[122]   اصـــــلو ما بننساها
الرجـــــال كساها[123]   الدينا مـــــــادسها

الاصيـــــــــل ومنبا   حاشـــا مـــــا بتنبا
نفحـــــو[124] قائم هبا   كـــــــم صلح كم ربى

سيـــــف كتب ابياتو   تمـــــو لي نيـــــاتو
تنغـــــفر ســـــياتو   يكون سعيد في حياتو

صـــــلي يا مـــــولانا   على الرســـول ملجانا
بيـــــها نلـــقى منانا   نحـــــن والحــــبانا

)١٢١أم بتاري: مصطلح بين أولئك الذين يكتبون الحجبات الكبيرة
١٢٢) الساها: التي فعلها
١٢٣) الكسوة حسية ومعنوية والأصل الكسوة المعنوية
١٢٤) أي نفحاته

قطـر السمان

سيف الدين سليمان

قطر السمـــــــــان وين
أنا قـــــــــالوا لي قائم

حي يا وهاب أنا أكن في رحابو
أكرم سواقو بارك ركابو
سني بالمرسول نبيا ورسول
البي حركاتو سفري ووصولي

سواقو هائم قائم وصائم
فرملتو الآخرة وتعشيقتو الدائم
موديلو فاخر وانا بيهو بفاخر
مضمون في الدنيا واليوم الآخر

سايقو ابن البكري بخبرة وفكر
عجالتو الخمسة[125] بتزينو الذكر
لا عفش لا شنطه لالوبتك وانت
كشافتو بتكشف في القبل السته[126]
راقب في ركوبو تشرب من كوبو
نظف جواك من قبل ركوبو
هنوا الراكبينو الفوز ضامننو
سيف يبقى معاهم ما ينزل منو
صل يا راكبو لنبيك واصحابو
نركب قطارنا ننزل عند بابو[١٢٧]

)١٢٥المعني المقصود الصلوات الخمس
١٢٦) القبل السته : الشرق والغرب الجنوب والشمال أسفل وأعلى
١٢٧) باب المصطفي صلى الله عليه وسلم

شيخنا العظيم الشأن

سيف الدين سليمان

شيخـــنا العظيم الشأن في بقعة أم عيدان أنا بمشي لي

الأيدو الرحـــــمان في بقعة أم عيـــدان
من سرو ســـرك الدان منـــو البتحـــدان

الجـــدو في ام مـــرح الفـــوقو بمـــــرح
الشـــوفتو بتريـــح وعطـــره يفـــوح

اللـــــزوم تلـــبي[128] بريدو مـــــن قلبي
عليهو مـــــاش دربي وكيـــــا للمابي

يا معدن البركـــــات الجـــالب الثقات
يا مقنع الكـــاشفات[129] داخـــرنو للحوبات[130]

لظـــلامنا صـــباح ولكســـــادنا رباح
للســـــمين ضـــباح الأرشـــد المصباح

العـــــرف المعروف بالبر والمعــــــروف
شــــال الحمل مردوف طمن[131] قلوب الخوف

بحــــرنا يا المكـــروب راوينا غير مشـــروب
عليـــهو مـــاشا دروب من شـــروق وغروب

---

١٢٨) التلب: المصوف بالرجولة.
١٢٩) مقنع الكاشفات:الذي ينتصر لمن وقع عليه الضيم والظلم.
١٣٠) الحوبا:
١٣١) طمن: أصلها طمئن صارت القلوب به متطمئنة

يا عـــــالم الغيـــوب صل لســـيـــد أيوب
سيـــف اليكون محبوب وكـــأسه مكــبوب

مشتاق لي لـماك

سيف الدين سليمان

مشـــــــتاق لي لماك[132] سماني أبوي وأنا أكون في حماك

يا مربي الروح

ابد المقال بالحي مولاك أساله يصونك ويتولاك
برسولو يزيد ويزيد في علاك يكرم زائرك وكذا الولاك

انعم بيك وانعم بي أباك بكري القيمان وهو الرباك
دائما طلال قط ما غباك تقيل وزنك شهرة صباك

مشهور كرمك بذلك وعطاك هيبة وأسرار ربك أعطاك
سمان جدك الوصفو حواك تفله ونظرة للعلة دواك

سر أم مرح مكنون جواك القمر انت والنجم سواك
شقي الحال القال فيك سباك غرب نجمو سعد الياباك

أرضيت ربك والرب أرضاك السماني الكون بين يداك
للحابينك رشدك وهداك سنين رمحك نسف العاداك

الفخر ليك وأنا أصيح بنباك مريدك فاز الحباك
ندعو المولى يسدد لخطاك يطيل عمرك وافد الاتاك

صل وسلم لطه حجاك الفيهو رجائي ثم رجاك
اصاحبو جميعا النارو دجاك لشريبك سيف بالنية رجاك

(١٣٢اللبم: الالتحاق واللحاق بالقوم.

مني ليك سلام

سيف الدين سليمان

شيخي السمان مني ليك سلام	يا بحر الورد يا كنز العشم
مولاي ذو الكرم ليك عبدا جرم	بنبي الحرم ذنبي انهزم
اكتب يا قلم في هذا العلم	من جدو استلم امانتو سر ولام
يا كنز العشم الجبل الأشم	بالتقوى اعتشم رايك ما انقشم
سماني الهنا في أم عيدانهنا	الما قـــــــال أنا ليهو حبنا
ذو القلب الحنين خريف السنين	يا السيف السنين يا ناليك تنين
ذو القلب العطوف بالأرحام يطوف	ذو سمع وشوف قبل العين تشوف
امانتو لازما مورد للظما	وارث منهما للواقفين حما
سمان العفيف بليلك خفيف	يا ابخلقا لطيف فاق ظل الوريف
في الكون منفرد ستار للعرض	بحرا للبرد أوعاك تعترض
برقا منو لاح عترة[133] الصلاح	سيف داير انصلاح قلبو والفلاح
صلي يا ودود لخير الوجود	لإبراهيم تعود بالخير والسعود

١٣٣) عترة الصلاح ذرية الصالحين

شيخنا السمان

سيف الدين سليمان

ياناس بريدو أم عيدان مسيدو شيخنا السمان

ياربي زيدو عمر مسيدو كونك بتريدو وأكرم مريدو

يفوز بالجنان

القولنا عيدو بشافع الوعيد البارك لايدو طرقو الاكيدو

طيبي وسمان

البكري ابهو بشرانا بهو نعم الحابهو وبئس المابهو

محروم
شقيان

اسمو السماني وجدو السماني حرزي وأماني فوزي وضماني

انا والحبان

العارف وداري قائد إداري الكِمو ضاري وللناس مداري

بلطف وحنان

نفحاتو فايحة وانوارو لايحة سباق للصايحة وكم جاب الرايحة

وعالج مرضن

ذاكر مذكورو شاكر مشكورو نجحت بذورو يلاك نزورو

قمر ام عيدان

صلواتي ليك توالي يا النبي الغالي قال سيف في الحالي أبلغ سوالي

وأجد الأمان

في ساحة فارس الـملاقا

سيف الدين سليمان

في ساحة فارس الملاقا متـــــين يالله نتلاقا

إلـه النـاس خلاقا عبيـــدك حسن أخلاقا
ثنيت بالافصح بلاغا شـريعتو بيـــن بلاغا

نـزور اليـــدو نفاقا دوام خيـــــراتو دفاقا
أصـــلح ناس النفاقا ســـــواهم في الله رفاقا

الدنيا أعلـــن طلاقا مثيـــلو مـــافي اطلاقا
سمـــــان دربو ذلاقا سمـــــان امواسو حلاقا

سمان لاطافا ورشاقا وريحـــــا حاليه انتشاقا
قلوبنا الغيرو ما شاقا أرح نمشــــــيلو عشاقا

امانتو ركز لها وطاقا للدنيا قلبـــــو ما طاقا
المقــــــدودا لاتقا[134] زهـــــور خيراتو دفاقا

نـزور الشمسو شراقا دوام دربو بـــــــراقا
للشر ايدو دراقا[135] الـوف الغــــــار فراقا

صلاة وسلام بشتياقا لي من مدحـــو ترياقا
تزيل للأمة أضايقا يتـــــرك سيف الفياقا

١٣٤) إشارة للدنيا
١٣٥) الدرقة

جوف الليل ركوبو نـجائب

سيف الدين سليمان

جوف الليل ركوبو نجائب — السمـــــــاني كـــــلو عجائب

اسمع قـــــولا فيهو عجائب — قـــائد الصافينات ونجائب

دابيـــــــنا المــــربعن نائب — ندر والله ســـــــوى عجائب

طـــــرشك بيّن مثل أبوك — صاعك فـــاز علي السبقوك

الســـــامعين وما شافوك — منــــــاهم متي يوافـــــوك

الكوب الرابع

سيف الدين سليمان

الكـــــوب الـــــرابع — يشـــــهد انو حـضر ومتابع رأيكم ايه

الكوب كبو لكوكبنا الرابع — كوكب نادر وليهو توابع

سرو عجيب متبوعا تابع — عند امو وحيد ومن أبو سابع

قام من ككرو ليلا هاجع — للخرطوم نوى يصل ويجي راجع

الحرمه سقاها دواءً ناجع — وأصلح امرا للراس واجع

وصـــل بالسر في الحوش ومرابع — للنادهـــــو مــــوازرا رابع

لثلاثة نفر ما معـــاهم رابع — جن أكـــواب أربعة للرابع

محتارين في الرابع نفسو — الحضر الجلسة الكوب دا يخصو

الشيخ بتغير شكلو وحسو — دخول وخروج الناس ما بحسو

ندر الشيخ للعادات خرقا **كتير بظهر بعطر أو برقا**
بالسر الطي[١٣٦] طواها الفرقا **دخل وجلس بيبان ما طرقا**

أحكي وأقول بحكاية الساعة السرقت وجمعت اقل من ساعة
ست الساعة بسطها في ساعة كونو السقو سم الساعة

في السوق الشعبي اللص اتحرفن وكبسو الشيخ ما اتصرف صرفا
هو في أم عيدان خيولو بلفن بصرو بشوف وايدو بصرفن

في حين الرقة الشيخ اتبدا في وش اللص رمى لي الجبادا
عمل لي زريبة بغير سدادا وكتفو[137] بقيدا ما هو حددا

جلس في بحري بكل ندامة وشاف ستها جرى بي قداما
قال يا بت ليك مني خداما هاكي دي ساعتك وألف سلامة

سيد الغر الديمة يشاشن[138] للدركان وعدوهن ناشن
سيف الدين ادهو معاشا واكسوهو لبسا ما هو قماشا

صلاتي عليك يا ود فهري يوم تجيك أسبوعي وشهري
تعافيك يا الشيخ طول الدهري وتشفيك من الألم الظهري

دخري الغلابه

سيف الدين سليمان

سلام عليك من رب رحيم يا دخري الغلابه المدخور للمهم

الكريم ولاك والكون بيك علم يا بحر المكارم الجود والحلم
أم عيدان بلاك لا نور لا علم والضعيف لولاك ينضام وينظلم

)١٣٦طي الأرض
)١٣٧كتفو أي كتفه
١٣٨) يشاشن منها بشاشيلو

للسمان شهود الليل والنجم الجن والأنس عربان والعجم
ولي وصالحا فوق أمات لجم[139] دا ما بنترد[140] ولا بنهجم

سمان في ولايتو شهير الاسم سمان في الطريقة ظاهر وسم
سمان في المشارب كاسو دسم يا دقر[141] الحرائز كواي للخصم

السمان بسوي وكل شي بتم احكي من نقائبو كتير من كتم
ود عبد الله نادى للشيخ في القسم مرق بالبراءة ودقالو الختم

بيت القرية واحد بالنار ما ضرم بكسي القرية واحد محكوم ما غرم
حكاية اللوري الفي السودان نجى سائق البوكسي في الكاملين سلم

أبو ود حسونه[142] المدخور للمهم ان دركت[143] نادي في الضي والبهم[144]
ربي بي دوعاهو يخلق في الرحم للعرق جنين افهم يا فهم

يالحاق بعيد

سيف الدين سليمان

دربك مـــــا بنمشي وســـــرك مـــا بنفشي

عند الله كــــل شي النبي أداك منـــو شي
من حماد نلت شي وجهدك جـــاب كل شي
رب الناس مكنك وطيب القوم معدنك

---

١٣٩) أمات لجم: معناها الخيل وهي من خيول الغيب وهي واحد من أسماء خيول الغيب.
١٤٠) ينترد:دراجية وهي من المفردات المتدأولة في المنطقة معناها لاستطيع احد أن يتحداه أو يتعدى عليه أنتصله سوء كان ماشيا
)١٤١دقر:كلمة شكر وكناية عن تعظيم للشي الذي وصف به, معناها صدي منه ياعين.
١٤٢) من أولاد الشيخ
١٤٣دركت أي ادركتك المصائب والشدائد
١٤٤الضي والبهم في الليل والنهار

في أُمْ عَيْدَان مسكنك   وزلت عشـــت الدنك

ليك يشار بالبنان   ليمك غـــــرف الجنان
فيك الدان والدنان   فيك الباس والحنان

سرك سرى بالسهل   عم الشـــاب والكهل
للقريب والأهــــل   امن وراحــــة ومهل

ياالامنت البلـــــد   وكــــم أديت الـــولد
جلبك جـــايب المدد   لكيـــــلان العـــدد

نادر قـــاطع الشكك   جبت الفصحا والاكك
جالـــب الفي الدكك   والماشين بالســـكك

لأم عيدان من هوان   نجدة وجيت في الأوان
عرفو الدين والديوان   حبو ابشــوقا شوان

برقـــا منـــكم   جــــاب لي بنـــكم
ناظــــم فـــنكم   ودايـــر مــــنكم

صليت صليـــت كتير   للهـــادي النزيـــر
سيف القال منتظر   انظـــرو بالســـر

نعم اللاذو

سيف الدين سليمان

نعم اللاذو ياسـمان للخير حـازو
عاصـر جـازو في الطريق شوف انجازو
عتبـو اجتـازو عندو حقيقتو ومجازو
طريق القوم الشيخ بازو بواسي الطول بتوبازو
يامبتـار مـا تتقاذو خلو العيش لخبازو
ولـع غـازو لهبو حـرق لمن رازو
خريفو عجيب مافي طررازو وخـدر عودو حرازو
شـوف افـرازو كلو سموم لمن رازو
فيلمو عجيب في تلفزو عند الشيخ دوس قمازو
كلام الله عدد ألفاظو صلي علي من بي فازو
سيف يكرع با اكواز لسفر الليل ادو جوازو

حدثوني يا رفاقي

سيف الدين سليمان

حدثوني يا رفاقي بالفريد — في أم عيدان اسمو السمان

نادر زمانو

حـــــــدثوني يا رفاقي — زيدو بسيرتو اشتياقي
كي أكون محظوظ لحاظو — بل احوز كالقبلي حازو

في غيابي بين يديه — وفي الحضور محبوب لديه
كونه غـــــوث الزماني — كالشمـــــس ظـــاهر نباه

والكريم خصا وحباهو

في الطريق سلكو وسيرو — طولو كم طول قصيرو
ذو صلاح ارشد ودل — سرو كم علا ودلا

أنت يا بحر الأماني

ربي زيد شيـــــخنا وعيـــــنو — واســـقنا مـــن فيض معينو
دره الشيخ الطريقة بالشـريعة والحقيقة — في أم عيدانسوحوودارونعم من حباهودارو

يحظى بكاس الدناني

صلي يا من باقي حيا — للرسول ضأوي المحيا
اله صحبه الكرام — بها سيف يجد المرام
يتقيك تلطف سرائرو — والصبر يلمع برايرو

يبقى لرحو داري

زور الموالف صيدو

سيف الدين سليمان

زورو المـــــوالف صيدو — شيخي الما فات مسيدو

ربي اكرمو يلقى فيضو — كلما جا كافف ايدو
بحـــــرنا الزارو بفيدو — جربو سل مستفيدو

بحـــــري وين المثلو — هادر للموارد والمصادر
غيرو مين سمهو قادر — في زمانو فريد ونادر

هو المهر بئر أم تمائم — هو القدل بحملو قائم
هو المدكك ما هو حائم — وهو وريث طائل العمائم

الوراثة عجبني سابا — سوى هيلتو دفع نصابا
الأمـــــــانات العجابا — غيرو من حقاها جابا

سرو كاتمو كرمو باين — في جبال البوم يعاين
ســـــــوقو ربح الزبائن — ما بشايل ما بداين

المكيـن القـــدمو راسخ — مره يمضي مره ناسخ
خيلو تنجد كل صارخ — ايدو جايبه وقرنو لافح

حبري القربو الرحمان

سيف الدين سليمان

حـــبري القــــربو الرحمان　　　يا ناس اسمه السمان

بـدرا ضـــــوا في السـودان　　　شمــــال الدندر أم عيدان
القــــــوم والنبي العدنان　　　اثنوا واشـــــارو لي ببنان

عالي الشأن رفيع الذوق　　　بالحيـــران رووف وشفوق
الجـــاو بمحـــبة وشوق　　　يهنو ولشـــــرأبو يذوق

مهَر بئــرو للســــر داس　　　لازم ككـــــرو ماقام كاس
فاتح ببابو غير حـــراس　　　بذر الصالحـــات والراس

شيخ العلماء والطلاب　　　للـــــدركان صـــقر تلاب
خيرو ماهو داب الداب[145]　　　والجـــــاهو بغير[146] كطاب

أب كرما صُفَر واقداح　　　لازم ككرو ما قام داح
سيف اسقاهو كاس نضاح　　　جـــاب اشـــــعارو للمداح

صلي يا واحـــــدا متعال　　　سلــــــم لنبيك والآل
سوق الشيخ يمين وشمال　　　افرش فيو تاجر اجمال

---

١٤٥) دأب الدأب: أصلها دأب أي شانه, كناية عن تقليل في الشئ,

١٤٦) مـن المغـارة وهـي ولهـا معنيـان الأول بمعنـى الحفـرة التـي يختبـي فيهـا بعـض مـن الحيـوان كاالاصلـه والثعلـب وغيرهـا, والثانـي معناهـا الصوفـي عنـد الصوفـي تعنـي محاولـة تعـدي ولـي علـي آخر.

السماني في جيلو نادر

سيف الدين سليمان

سماني الفي جيـــلو نـــادر جلـــب الناس قـــرى وبنادر

بريدو من الإله أمرو صادر

الهي يا مـــــن أنت قادر للســـــماء والأرض فاطر
لعبدك عين لا يبقى فـــاتر نجيـــــه مـــن كل المخاطر

ثنيـــت بالحـــــق ناصر سيد عمـــــران وال ياسر
نبيا كـــــريم علي نفسو ياثر دينو زال دين القياصر

فوق السمان بمدح بفـــاخر هيلو النبا وهيـــلو المفاخر
سماني طيبي وبحرو زاخر وأبوي قـــــدام مـــاهو اخر

نادر الندر الفي جيلو نادر جلـــب الناس قـــرى وبنادر
قوم يا نديم لزيارتو بادر يقضي أمــــرك وقتي حاضر

عزا الطريق لركأبو عاصر باعو طائل وطـــــرفو باصر
فاق النديد فاق المعاصر وكل ما اقـــــول انا منو قاصر

خدم الكف للوراثو خزن يا حـــــاسدين موتو غيظا
سباق اليا صقر البرزن والبطأول يجـــــــزو جزا

بجرو الواسع سمكو وحتو يا حاسدين بالغيـــــظ موتوا
اسمع كلامو احذر سكوتو من غير رضا أوعاك تفتو

للحبـــــــونا والأبونا في أم عيدان مســـــيد أبونا
قول للنويس الهم فاشونا دا ليهو شـــــان وعندو شونه

علي الكريم سيد أولاتي مـــع الســـــلام ادم صلاتي
قال سيف تسعد حياتي بالكـــــرام تغـــفر سيـــاتي

ضوالنا البلد قنديلك

سيف الدين سليمان

ضوالنا البلد قنديلك | ياالسماني مافي مثيلك
من الرب نزل تايدك | طوَل لينا باعك وأيدك
قاطع يوت وخائف سيدك | الله يصونك الله يزيدك
يالنادر فريد في جيلك | ضولنا البلد قنديلك
يالفي الضيقا بناديلك | ما اكلين من ثمار قنديلك

يا الحياتنا بيك سعيده | كل الناس في رؤياك عيدا
الجاك من قريب وبعيدا | نأويلك زيارتو يعيدا
ليك الناس في يوما ظعينا | يالمنبور خـــــريف العينا
من قلب الحسود والعينا | يحفظك الله ليك يعينا
القول والشكر فيك خايل | يا رادف الحمل ليك شايل
يادخري العشيم والسائل | ما غراك نعيما زائل
كم سويت وكم بسوي | زارع الخير وتارك السوي
الدركان تجيهو مخوي | والمنضام الوراك متحوي
يامزكور باطيب سيرة | اشنابك جـــــلل وذخيرا
الناس لولاك في حيرا | مابتعرفـــــــو مصيـــــرا
يابحري ومحممر قاطع | هاجر موجو متلاطم
سيف لسانو سيفا قاطع | للفي الشيخ يقول ويقاطع
صليت والسلام يوماتي | لشفاعنا ليوما عاتي
السماني قال لوصاتي | بالسيف اقطع الجاك خاطي

ظاهر ظاهر

ظـــــــــــــاهر ظاهر　　　بحر السر الباطن وظاهر

ناديهو

المـــــــــــامتظاهر　　　تارك الحظ لذات ومظاهر

الدربهو ظـــــــــاهر　　　شيخي السمان النورهو ظاهر

الما متجـــــاهـــــــر　　　صلح الكان عاصي ومجاهر

لـــــــركابهو عاصـــــــر　　　هزم إبليس لجنود محاصر

للمظلـــــــــــوم ناصـــر　　　عصرو فريد فاق كل معاصر

لنفســــــــه كاســــــر　　　صلح الكان مخمولا كاسر

ابضـــــربا كاســــــــر　　　مسبل شونتو وتام القاصر

القائم ذاكـــــــــــــر　　　أبو صفا صافي وصفا العاكر

كم فــــــرح عاقـــــــر　　　دابي الليل ابراهو لاتقاصر

في الحـــــــق مابخاتر　　　شوفتو تزيل وسواس الخاطر

جبـــــار للخــــــــاتر　　　كفو درك من كل مخاتر

مــــــوج بحرو دافـــــر　　　كريم الضيف أب خيرا وافر

ولأَّف للنافـــــــــــــــر　　　قرنو سنين أوعاك تعافر

أبو رمحا باقـــــــــــر　　　سيد الحلقة أم طار ودناقر

أوعـــــــــاك تداقـــــر　　　راكب خيلا غر واشاقر

صلوات للصـــــــــابر　　　قال عند الله جزاك وافر

سيف جـــــــاهد وثابر　　　فن الشعر يكن له خابر

زاد الشوق

سيف الدين سليمان

زاد الشوق كتير ياسماننا ليك يا أبو البشير

يا حـــــي يا بصير يا نعـــــم النصير

بالأخــــوات نصير لنعـــــم المصير

ببشـــــير الخير ثنيـــت قت[147] خير

في اليــــوم الأخير للأمــــــم دخير

القمــــر الظهر في أم عيـــدان بهر

واليت الســــهر في الكـــون اشتهر

الكـــريم عالاك بالأســــرار ملاك

ربح لــــــوالاك خــــربانه البلاك

نادر مـــن نشيت للســـر مـا فشيت

للضعيــف راشيت وللدمــــوع فشيت

اسمـــك السمان جــــدك السمان

عندك الضـــمان بحـــــزب الأمان

طمـــآن القلوب كــم فشيت غلب

فنك المقـــلوب كــم حبـــر تلوب

قال سيف الوضيع طفـــلا ليك رضيع

بحــــق البديع حقــــو لا يضيع

صليـــت كالحصيد لليرمــــو الصيـــد

تعمـــــر للمسيد والــــــريح يزيد

---

١٤٧) قلت

نعم الشراب وين

سيف الدين سليمان

نعم الشراب وين　　سمان هناك زورو

ياراغب هـــاك　　أسباب شـــفاءك

شـــرب السمان　　مـــن كأس كفاك

الخـــمر حالية　　والكـــوبا ماليا

والســـاقي ماهر　　والمـــوجة عالية

اتبع ســـادتنا　　والـــزم عاداتنا

الف وخمســـنا　　في حين قاعداتنا

اتبع فحـــولا　　من غير ميولا

بيع لنفســـك　　سلم تركب خيولا

اتبـــع فنونا　　من غـــير ظنونا

لا عـــار عليك　　لـو كـــان مجنونا

براقـــا لاحـــا　　سبب جـــراحا

باب الله فـــاتح　　نكـــرف رياحا

صلى التـــوابا　　ليـــك يا آوابا

قال سيف الجابا　　يحـــظى الاجابة

ياروای قوم نادي القصاد

سيف الدين سليمان

يا راوي قوم نادي القصاد
شوف بحر أبوي طوفانو ساد
*****
ربو العليم ما غاب وعاد
معه الرسول سعد السعاد
نادي القراب صيح للبعاد
السوق عمر كيف القعاد
*****
حماد رحل ربك اراد
حماد ظهر حذر اعتراض
حماد قبيل بلغ المراد
حمادنا زاد علي ما يراد
*****
في شطرالبيت قاصد حماد
ود البشير للقوم عماد
عجزو الوريث الغير رماد
نارو وزراعتو الغير سماد
*****
سمان صدق ذكر المجاد
مجد الجدود بتلعوده جاد
قلب الفنون جود اجاد
داير ولد مجتهد وجاد
+++++++
من الكريم كل حين يفاد
دنيا ودين خير غير نفاد
سمعا وشوف شي مستفاد
محسوس وملموس شيئا افاد

++++++

شيخ المدد منو المداد

وسع الكيان مد وامتداد

بي ليلو فات طردا ونداد

سد المقيقر غير سداد

++++++

سيف اصحى قوم خلي الرقاد

ولعت نار قلب النقاد

صل علي الخدو وقاد

دلانا للجنات وقاد

طيب ازماني وجدو طيب القوم اسمو السماني باقي لينا دليل

ربـي سـواني مؤمنـا بيهـو ذكـرو قوانـي مـن خصانـي بيـك يـا المعصـوم يــا ذا المثانــي

طرقـو سـماني جـدو طيـب القـوم اسـمو السـمان سرو نادانـي الـرضي المــرضي جيتــو ارضانــي

الرفـع راسي بـي مهـل ثابـت كالجبـل راسي بـضرب اجـراسي بيهـو للغافـل واذكـر النــاسي

وقـف اوقافـو للعبـاد كالبيـت حولـه طافـو يكـرم الجافـو نفـع الكاسريـن وطمـن الخافـو

كـم عـدل مايـل وكـم سـند واقـع وثبـت الجايـل باعهـو طايـل فيضهـو دفــاق جامـد وسـايل

صـل يـا دايـم للبنـوم طرفـو وقلبـو مـو نايـم سـيف دوام نايـم كومـو في نومـو حظـو مـو نايـم

وبعـد التوثيـق لبعـض نمـاذج مـن مانظمـه الشـاعر سـيف الدين من أشـعار

في مـدح شـيخ الطريقـة والحقيقـة الـوارث السـمان، نأتـي الآن لنسـتعرض طـرف مما نظمـه الشـيخ والشـاعر ومـادح رسـول اللـه صلى اللـه وسـلم الشـيخ الأمـين أحمـد القـرشي مدحـا في شـيخ الطريقـة بـأم عيـدان .

ود الغوث مرق برا

الأمين القرشي

ود الغـوث مـــرق برا كفـو البكـــــرم درا

السمان وداعة الله

اسمـــو بالبلد فــرا لكل القلــوب ســرا
حارسوا الجود من الدرا جــدو للعــيون قرا

ود البكري والســـمان جدو طيب القيمان
يا سالك طريقو ضمان ابشر نلت كل أمان

أسـد ســاكن أم عيدان ولأو وريسو الجدان[148]
ليهو متنو السيــسان صد من دربو يا رمدان

ودطه[149] الشريف جدو الســامي وبعيد حدو
الفــائق علي ندو بواسي البفوت حــدو

يا وارث رجال الغار لابس هيبة نور ووقار
لا بتنضر ولا بتتغار محروس بالكبار وصغار

اسمك بالدنادر ساد ربحو الجوك بعد كساد
كم أصلحت للفساد خلفت الكية للحســاد

---

١٤٨) إشارة للشيخ أحمد الطيب والشيخ السماني ود البشير.

١٤٩) الشيخ محمد طه الأزرق وهو من أبكار الشيخ أحمد الطيب جده لأبيه لامه الوارد في قصيدة المكأوي « ود طه الشهير بدبركي»

فريد من قمت لوحدك أمك مـــــا بتلد بعدك
يا الطالع نجم سعدك يا الصادق دوام وعدك

الجلب الشروق وغروب كم اشفى وحل مرقوب[150]
ذكرو الفي اللسان مرغوب اليابى[151] شقي ومغلوب

أبو البكري والطيب اليابهو مو طيـــــــب
خاتي وقلبه مغيب حت كلامـــو موصيب

يا ماشي لأُمْ عَيْدَان تزور

الأمين القرشي

تلقى الهنا وتلقى السرور يا ماشي لأم عيدان تزور

١٥٠) المرقوب: هو الشخص الذي ارتكب جريمة قتل رقبة.
١٥١) اليابى: (الذي يرفضه.

تلقى الكريم ابن الكرام | تلقى القبـــــول والاحترام
تلقى القصيد مهما ترام | تلقى المحــــبة والغرام

تلقى الفريد واقف يحوم | تلقى البحر واسع تعوم
تلقى الدوا البشفى الكلوم[152] | تلقى الخريف لبن ولحوم

تلقى الذكر تلقى الأوراد | تلقى المدد تلقى المراد
تلقى البخات تلقى السعاد | منتشرين مثل الجراد

تلقى السمي وارث السمان | تلقى الرضا تلقى الأمان
تلقى الرخا والخير كمان | تلقى العفو سركي الضمان

تلقى المدد تلقى الغنى | مهما تروم تلقى المنى
لو كان عقيم تلقى الجنا | كل البعيد منك دنى

أبو اليتامى والهمل | قط ما بيخيب فيهو الأمل
جالس على بساط العمل | ليليو ونهارو ما بيمل

وارث مقام جدك وأبوك | نعم السعاد الاصحبوك
بئس الشقيا الحاربوك | ما بساو نعلك ان أبوك

قال الأمين لابن الملوك | للمن جدو نال سير السلوك
بشعرو ليك اسبك سبوك | انجده عند ساعة التبوك[153]

صليت علي سيد الأمم | طه الرســـــول المؤتمن
بيها يزول نحس الزمن | القـــــرشي بيها منعما

ود عزاز القوم

الأمين القرشي

١٥٢) الكلوم تعني الآلام
)١٥٣التبوك: عند الهجوم.

ود عزاز القوم أنا قولي لي   الجدو طيب القوم أنا قولي لي

سمان فريد اليوم   حاشا الكسل والنوم
لا بظلم احد لا بلوم   من ريدو طار الشوم

النّور أم عيـــــدان   ووســـــع الميــــدان
الما بحبو مدان   مكبل بالقيـــــــدان

سماني فارس أم توم   وارث البشير والتوم
السرهو مختـــــوم   فيه الصـــاح محتوم

الجدو دقا الساس   كم ربى ودار الكأس
أصلح أولاد الناس   بان نفلو في باقراس

عاجبني بيهو بــــهز   كونو أصيل ود عز
فارس البنحاس أبو زر   منو الخيـــــول بتفز

النفلو ظاهـــــر بان   في المــــــدن والفرقان
الما بحبو جـــــبان   شقي وعنيـــــد تعبان

الصلاة والسلام كل عام   لسيد الأعـــــــــلام
القرشي قال ياسلام   تهدي الحسود ولأوام

أبشوفتا تتم الكيف

الأمين القرشي

أبشوفتا تتم الكيف السماني البكرم الضيف
البسوحا خريف في الصيف ضباح السمين الديف
جلاب المدن والريف منو الحد خلاص زبقيف

***

أبو الضعفاء والأيتام ذو الرأي السديد التام
بيتو بيكفي للعدام المسـكين والعشام

***

البحر الطمح سادر من قمتا ونشيت نادر
عند الضيف تجي مبادر بقدرة العلي القادر

***

الحبر المكنى فريد أنا من قلبي ليهو بريد
الأشول طويل اليد كون فيكون مهما يريد

***

ود حماد والبكري اليهو بجيب شكري
كم في وصفو حار فكري أبو الطيب والبكري

***

الصلاة تامة غير قياس ما في الكتب وعلم الراس
بيها القرشي يلقى خلاص من الوسواس والخناس

أبو القرشي الفي أم عيدان

الأمين القرشي

أبو القرشي الفي ام عيدان   يا زائر حبـــــــرنا الآن

تلقى الامان سركي الضمان   أبو القيمان وارث السمان
سيد المسيد عندو المسيد   طن[154] يا مريد قول فوقو زيد

في سوح العيد كل يوم سعيد   سفلى وصعيد داني وبعيد
أبوالبكري ســـــاقي البكر   كن ذو فكري لاذو[155] مكر

أبوالطيب جـــــدو الطيب   خلقو طيب تفلو يطيب
أبوالبشيـــــــر المهر البئر   يا رقب السر الطرق اكسير

أبو تبيان ابنفل بان   احيا البلدان ما دارو بيان
أبو الايتام كافل العدام   ابرايا تام مسك الختام

يا القرشي صل علي المرسل   ما ساري وصل بها اتصل

البريـدو

الأميــن القرشي

البريدو البريـــــــدو العامـــــر مسيدو
سمـــــــان فريـــــدو للضيفان ثريدو

شـــــــنق يامـــــريدو بقطع سيف جريدو

---

١٥٤) الطنيـن: **الطَّنيـنُ** :ضـرب مـن الأصَـوات كصـوت الناقـوس والعـود وهـو أيضـا صـوت الباعـوض. ويقال : قصيدة ، أو خطبة ، أو مقالة لها **طَنين** :صدًى وذِكرٌ وجلْجَلَة في المحافل وغيرها
١٥٥) أي لا زول مكر

واحـــــــد في صعيدو مهلا واحلى عيدو

الزايرو سعيـــــــد جيب ذكراهو عيدو
الجلــــــب البنادر البــــوادي ودنادر

طامح نيلو سادر فارس جدو نادر
ذو الجـــــود الرضيا والكــــف السخيا

قمــــــاك يا أوخيا للجـــار ما نخيا
عزو واكرمـــــــوهو رقو وارشـــــدوهو

مــــــن عين حجبوهو للناس حببــــوهو
يالقرشي وحـــــاتك اختم بصـــلاتك
البهو نجــــــاتك عندساعة وفاتك

يعتـبر الشـاعر محمـد ود الطيـب أحـد مـن أشـهر الشـعراء الذيـن أجـادوا النظـم مدحـا في الشـيخ السـماني الشـيخ البكـري بـا أُمْ عَيْـدَان فهـو صاحـب القصيـدة الأكثـر شـهرة وانتشـارا «عـصري الجمعـة لذيـذ ياأخـوان».

عظيم الشأن[156]

محمد الطيب

عظيم الشان وارث الجدود ... بلفى الــــــــدركان السماني

حي يارحمـــــــان ... ياعالم حالنا في كل أوان

املا قلـــــــوبنا ... نورا وايمـــــــان

وحلّ قيــــــدنا ... نزور السمـــــــان

بصلي كمـــــــان ... على طه النبي العدنان

كفُول للخلق في كل مكان ... وشفيع الناس يوم الميزان

صحبو الشجعان ... صديق فاروق حيدر عثمان

والستة في بيعة الرضوان ... وارض ياربي عن العمان

سماني القوم من قم ياخوان ... مشتاق ليهو أنا زمان

لو جيتو خائف عشمان ... تطيب تأمن حالا سرعان

وارث الجد أب والاخوان ... سلالة تجر حتى الجيلان

من الطيب جاهو الوهبان ... تماهو ليهو جدو السمان

وارث الاخ اب والاجداد ... سلالة تجر للفي بغداد

من الطيب جاهو الامداد ... تماهو ليهو جدو البولاد

سماني كريم عطفا واحسان ... سماني يشوف بصرا سمـعان

سماني لذيذ منطق ولسان ... والما زارو ياناس ندمان

البكري أبوك من قام بطران ... وكم اصلح فاسدا ولهان

زاكر يوت من غير سهيان ... بسر السر وسر السريان

---

١٥٦) هذه أول قصيدة نظمتها في عن أبونا الشيخ السماني وكانت في العام ١٩٩٧م.

ابن الطيب بيك هيمان   نيتو يزورك في ام عيدان
يمس يديك يلمس لمسان   يداوي العله اليها زمان
صلى الرحمــــــــن   على الرسول خاتم النبيان

عصر الجمعة

الشاعر محمد الطيب

عصر الجمعة لذيذ يا أخوان   في سوح البقعة الفي أم عيدان

يا خالق الناس حي يا رحمن   يا باري الكون من انس وجان
بنبيك الخير صحبو الشجعان   نكون في العصري مع السمان

عصر الجمعة لذيذ بالحيل   شمر فيهو شد الحيل
يجيك سماني يكيلك كيل   من يدو غرف تخم[١٥٧] وتشيل

في عصر الجمعة تجيك نسمات   من سوح البكري تجيك نفحات
تشعر وكانك في جنات   سعيد محظوظ لو جاك ممات

ابن الطيب جاهلا وافاك[١٥٨]   بليد نمــــــام رايهو وفاك
يروم مددا منك وادراك   امنحه عفوك ثم رضاك

صلى الهادي في كل صباح   علي طه النبي المصبـــــاح
عدد ما اطفي ووقد مصباح   عبد العظيم ينجى وايضا المصباح

)١٥٧تخم: تأخد
١٥٨) افاك: (**أفْكًا** وإفْكًا ، فهو آفك ، والمفعول مأفوك - للمتعدِّي, تعني الكذاب.

دهب الخزانة

الشاعر محمد الطيب

سماني يا دهب الخزانه ... الدولة أم فوت[159] سيد مكانه

عـــالي الرتب والمكـــانة ... سامي القدر مع الرزانة
صاحب السر صاحب الخزانة ... الدنيا بيك المولى زانا

ربي ولاك وصانك ... علا قدرك وعلا شانك
بالذكر عمرات حيشانك ... بالكيزان اروى عطشانك

شدو ليهو البشابي تب ... ورزم في الخشه دابي
بيك اختصابات الحدابي ... نالت بيك كل الروابي

شدو ليهو البيطيرن ... شويم[160] قام ركب البغيرن
تسمع فوق الجو هديرا ... مرقن لام مرح يشيرن

شدو ليهو المورك ... شويم قام ركب الممرك
جاب اللوري الممرك ... شطب بقلموا المسرك[161]

الكريم لجاهو زائر ... العفيف الوجهو نائر
كاسك في الناس ديما داير ... عبي زيد انا منك داير

متواضعا نفسو وكريمو ... كل الناس ليهو تريمو[162]
يرحم المسكين صريمو ... حلا لديون الغريمو

في العصري بتلمع بروقك ... كل القوم جالبها سوقك
منتظرين أوقات مروقك ... زفنا معاك لشروقك[163]

صلي يارب الانامـــا ... علي الرسول خير الاناما
ابن الطيب قلبو ناما ... قولو نجيت العب وناما

---

١٥٩) أم فوت: تعني الزيادة

)١٦٠شويم:معناها قام

) ١٦١المسرك: السرك عند القوم هو الإذ[illegible]ل, النائل والمجاز والمصرح له أي المإذون له بالمرور في كل زمان لأي مكان.

أبو البكري

١٦٢) تريمو: معناها توالفه من الولف

محمد الطيب

١٦٣) الشروق رمز لبلد المصطفى صلى الله عليه وسلم

أبو البكـــــري امـــــرو غميس	وإلى الذكـــــــر السمـــــــاني
ليك الشكري يا مولاي ارفع ذكري	عقلي وفكري متعلق دائما بالذكر
بنظم شعري في السماني دابي الوعر	سيف النصر البهو نهز ونفتخر
ذاكر الله و قائم الليل قط ما كل	قرضا اكل طمح نيلو بحرو ادل
جيبتا قصيدو دا العامر بالذكر مسيدو	ذاكر سيدو في بنك القوم عندو رصيدو
البطحاني الاتجول قال الكشك مسروق طول	امرو اتهول جدع المفتاح للشيخ أول
ساكن الرقل البطحاني مهموم للراس حاني	اصبح مبسوط فرحان جاهو الكشك راجع تاني
غير الكشك جاب اللوري مرق يضرب في البير	وامرو ضروري قدامك نور و وراء حبور
هذه كرامة للمنكرين تبقى علامة	أبوك يا شامه للمنكرين سيفا هشاما
امرو عجيب في سنار وشدا ركيبو	تعلم ايجبوا من غير الشالو اجيبو
الجراقول بن الطيب في أبوالقرشي و أبو الطيب	تفلو يطيب وارث القوم ناس الطيب
صلوات ربي علي المختار طه العربي	تكشف الكرب تنجي الامة شرقي وغربي

ومن الشعراء الذين قرضوا الشعر وأجادوا الشاعر علي ودحميدة.

ودالغوث سمي السمان

ودحميدة[164]

ساكن أم عيدان أنا بمشي لي	ودالغوث سمي السمان
بســــــم الله يارحمن	الواحـــــــد الديان
احفظنا والأخـــــوان	من كيد الحسود والجان
ثنيت بالعــــــدنان	أحمد عظيـــم الشان
شافع الإنس والجان	الخلقو القــــــرآن
قول يافمي في السمان	الايدو الرحمـــــــــن
خليت بلدنا مـــزان	من غير كهربة عمدان
أبو البكري ود الغوث	الايدو القـــــــدوس
البابو مامحـــــروس	لكفو أبرك بوس
أبوالطيب الفقـــــاد	حاشاهو مارقـــــاد
الشامت الحســـــاد	من دربو قبل صاد
للحمول شيــــــال	للدنيا ماميـــــــال
شايل البريم بشـــمال	في كتفو اليمين الشال
الوجهو مامصــــــرور	تلاقهو يوت مســــرور
قوماك لمسيدو نزور	من غيرو مافي ممرور
ود حميدة جاب ابيات	فوق سيد السادات
بحــــــرمة الأبوات	من فيضكم نفحات
صلي ياعظيم الذات	للعينو شافت الذات
سيدي السمان يزيد ندرات	ويكون سيد الحضرات

١٦٤ علي محمد أحمد العوض اسم الشهرة ودحميدة السكن الدندر أم عرديب من مواليد ١٩٦٥.

الساكن أم عيـدان

علي حميده

الساكن أُمْ عَيْدَان انا بمشي لي ... ود الغـــــــوث سمي السمـــــان

يارب يارحمن ياخالق الإنسان ... احفظنا والأخوان من كيد الحسود والجان

ثنيت بالعدنان أحمد عظيم الشأن ... شافع الأنس والجان الخلقو القرآن

قول يافمي في السمان الأيدو الرحمن ... خليت البلد مزان من غير كهربا وعمدان

الكفو يوت نديان الخلفو القيمان ... لضيفو ياخلان ضباح للسمين في الضان

الوجهو مامصرور تلقاه يوت مسرور ... قوماك لمسيدو نزور من غيرو مافي مرور

اللي الحمول شيال للدنيا ماميال ... شايل البريم بشمال في كتفو اليمين الشال

أبو البكري ودالغوث الأيَّدو القدوس ... كم احيا لينا نفوس لفو ابرك بوس

أبو الطيب الفقاد حاشاه ما رقاد ... الشامت الحساد من دربو قبل صاد

البحرو ممتدو مافي البقيس حدو ... الغوث العظيم مادو وسيدي الرسول جدو

ود حميده جاب ابيات في سيد السادات ... بحرمة الأبوات من فيضكم نفحات

صل ياعظيم الذات للبيعنو شاف الذات ... السمان يزيد ندرات يكون ريس الحضرات

سمان دوت كم

الشاعر ودحميدة

هياك نقوم في بحرو نعوم   سمان القوم ياهو دوت كم

بسم الله بديت بيك ياقيوم   ثنيت بالفاق الرسل عموم

أسمع مني يامريد القوم   ياهو ياهو سمان دوت كم

أدخل بالنت رقما معلوم   فوق الميتين عمر المعصوم

تلقى المقصود في نفس اليوم   تسعد وتنظم في سلك القوم

الميه عدد عقدا منظوم   واحد وخمسين سرا مكتوم

شوفتك يا أبوي بزيل الشؤم   النفلك بان جو الخرطوم

المافرشلو سرير للنوم   نهارو ذكر بليلو يقوم

في مسيدو ثريد لبنو ولحوم   لمريدو سريع في النهمة بقوم

صلواتي على طه المعصوم   عدد الحيتان الجن والبوم

ودحميده اسير الهوى والنوم   بيكم ينظم في سلك القوم

سمان أبوي فريدو

الشاعر ودحميدة

قوم صيح بقصيدو ... سمـــان أبوي فريدو
الله يامجيـــد ... يارازق العبيـــد
بنبيك ثاني القصيد ... واصحابوالطاعو سيدو
عرج جيب القصيدو ... في أبو البكري الفريدو
من تب طائع سيدو ... هنئيـــة الكافف ايدو
أبوالطيب وشـــامه ... أبوي كنز العشـــامى
للثريد هشـــاما ... صلح الشريف وأبوشامه
نورالـــدائم بريدو ... والقرشي الطائلة ايدو
بشرينا وافـــر كيلو ... ودحسونة فائق جيلو
حميده جرجـــر نمو ... فوق الوحيد عند امو
بجـــاه أبوك وعمو ... اقـــدل بيهم ومايهمو
صليت علي العدناني ... عدد البعـــيد والداني
تسعد جميع اخواني ... الينسبو للسمـــاني

ومن الذين جادت قريحتهم شعرا في مدح الشيخ السماني الشيخ البكري الأستاذ عبد الحليم سرالختم.

ومن الشعراء الذين نظموا الشعر في شيخ الطريقة السمانية بأم عيدان الشاعر مبارك محمد البشير.

الغوث طويل اليد

الشاعر مبارك محمد البشير

الغوث طويل اليد حقيت الاسم — **ياسمان سمي الجد شيخنا المددك بفوت الحد**

للتلفون رفع شيخنا الهميم يا ود — والبكسي الوقف من غير فرامل اليد

حكاية النعامة[١٦٥] أعيت حروف الجر — يا سالكين طريقو من كد نال وجد

القيمان[١٦٦] تجيك كل زول بلغتو نشد — والشيخ يفهم اصلح لهم وارشد

أبوالقرشي الفريد بقارس له بتشهد — العزّ الطريق أسس له مهد

يا تبيان أبوك في سيرو جدَ وجد — سالك طرق ابيهو سماني طيب الجد

يا سمي ود حسونه ود نورالدائم ابد — أبوكم طلع نجمو البهي الاسعد

في وقت السحر البريق معاهو رعد — في أم عيدانلم ذكرني وافر المد

الصلاة للرسول متناميا مالا عدد — لمبارك تقول ابشر ونلت مدد

١٦٥) الأولياءفي السودان من كراماتهم التي سجلها التراث الصوفي الشفوي أن الحيوانات المتوحشة كالغزلان والأسود [illegible] ومنهم من كان يركب الأسد كالحصان ،وتلك وجهة نظره

١٦٦) القيمان: القوم

ومن الشعراء المجيدين الذين نظموا في المديح [illegible] القوم بأم عيدان وشيخنا السماني صاحب النفحة القومية الشاعر البشير القلاتي.

أيا شيخ أم عيدان

عبد الحليم سر الختم 2009

أيا شيخ أم عيدان … ويا حقلي وغيطاني

إليك النبل شداني … ألح عليّ حشاني

وحادي السود حضاني … أحاط عليّ أحضاني

فلا تعجب لعجلان … ولا تدهش للهفان

ولا تذهل لسكران … ولا تشفق بنشوان

إذا ما الليل اضواني … بكي قلبي بأجفاني

ولست أنا بندمان … إذا ما خان خواني

ولست أنا بظنان … وما جرحت بلسان

ولست أنا بطعان … ولا قولي بلعان

وفي كتفي ملكان … علي رصدي حريصان

فهل جند سليمان … بصدق الأمر أنباني

ويا شيخ أم عيدان … متى تخضر عيداني

وما قولي ببهتان … ولا تتجيل رهبان

ولا أحلام يقظان … ولا أضغاث أحلام

ولا تهريف مرضان … ولا تأويه تعبان

ومن ياشيخ أدراني … إذا ما الوجد أرداني

لعل الفتح رباني … وان الهم جافاني

وهل كان بحسباني … أطوف بأم عيدان

أيا شيخ أم عيدان … ويا ظلي وأغصاني

إذا ما لبون أقصاني … وباعد بين أزماني

تجدني رغم أشجاني … أنا واليأس ضدان

واني عندي إيماني … بأن الله وحداني

احدث عنك إخواني … واخبر عنك خلاني

لنا في الصدر قلبان … لوجه الله حبان

دعوت الله رحماني … عسى ينظر في شأني

وصليت بوجداني … صلاة وزن أطنان

بها تشرق أكواني … على اشرف إنسان

تبل جفاف عطشان … وتعلن فك قضباني

وجدت الحرف ياباني
ويقبع بين أسناني
وحتى الصوت ملاني
وأشعل حرب عصياني
فلا التعبير اعتاني
ولا القاموس أوفاني
وأين أصوغ أذهاني
إذا القرطاس صداني
سالت الله رحمان
مليكا ما له ثاني
عسى يكشف حرماني
من الأغلال فكأني
أيا شيخ أم عيدان
ويا درعي وإحصاني
إذا ما الأمر همانى
وناب الكرب عضاني
أتى بالورد يرقاني
وبالأذكار وقاني
أيا شيخ أم عيدان
ويا درعي وحجباني
ويا روح ابن عفان
ويا ميراث سلمان
ويا حكمة لقمان
ويا عقل ابن سفيان
ويا تأويب ثوبان
وذلفى آل عمران
متى تهفو لحيران
صبورا غير شفقان
إليك تركت أرساني
دليلي ثم برهاني
فلا تبخل لظمآن
على أبواب رياني
وتهت أنا بودياني
غريبا بين غربان
أزيز الريح رجاني
ووخذ الشوك أدماني
فلذت بذات ديان
تعوذني من الجان
وقل لدعاك يغشاني
ليمنع شر عدواني
وأنت بروضك الجاني
مع لوح وفرقان
أخالك بين أقراني
وفي أهل وضيفان
وحولك رهط عربان
من ريف وفرقاني
علي جنبك صهران
علي الخير يعينان
وأنت بطبعك الحاني
بشوش غير غضبان
أيا شيخ أم عيدان
ويا بحري وخلجاني
سيفنى غير ربان
فكيف تبين شطآني
دوار البحر عماني
وعصف النو طماني
ولا الهدهد مناني
ولا الجودي أرساني
فمن يدنو لفرقان
وحيدا وسط طوفاني
أيا شيخ أم عيدان
أنا والشوق صنوان
وما قلبي بندمان
أذا اصبحت إدماني
وما عقلي بغلطان
إذا أضحيت إمعاني

فهل كفكفت دمعاني — منعت جميع عدواني
أيا شيخ أم عيدان — ومن بالود خصاني
حدوت إليك ركباني — وما اخطات عنواني
وجدت الضر مساني — تحرش بى وهداني
إذا أصبحت حيّاني — وهلل لي وحفّاني
وان أمسيت حجاني — وهدهدني وغطاني
أيا شيخ أم عيدان — أيا روحي وريحاني
نسيم منك وافاني — فأنعشني فاصحاني
فرفت منه عينان — علي قلق بسهران
وحلّق بي ومناني — فأضحكني وأبكاني
فقلت له باذعان — لعل الصبر ملاني
ومن حين إلي آن — شعور الفال عماني
أيا حبر أم عيدان — ويا شيخي وسلطاني
نعام السدار ناداني — وصوت الذكر هزاني
ولو أني بإمكاني — عدوت بغير سيقان
ولكن حال سجاني — وبالتأويب أوصاني
وارهفني بعصياني — فهاج وثار بركاني
ولما ضاق شرياني — هذي بالشعر شيطاني
وما أنا بمثل حسان — ولا نابغ زبياني
نظرت لنجمك الراني — فألهمني وأوحاني
وضوء الفجر أغراني — فبحت له بالحاني
وفيض منك نوراني — عن الآلام ألهاني
فقات الله عافاني — عفا عني وأرضاني
أيا شيخ أم عيدان — سليل الطهر سماني
وقلبي فيك أفتاني — بأنك خير عدّان
مقيم غير ظعان — وأكرمهم لضيفاني
وقد أصبحت بستاني — غنيا فرعه داني
بشوشا حين تلقاني — وما طففت ميزاني
دعاء منك يغشاني — يقنيني مكر عدواني
أيا شيخ أم عيدان — ومن اسكت وجداني
أزف إليك تبياني — نقدم فيه عرفاني
فقد أصبحت بستاني — غنيا طلعه داني
واردد فيه آذاني — وادع الخالق الباني

أعوذ به وإخواني … شكر الأنس والجان
ومن بالسر عاداني … ومن بالجهر آذاني
ايا شيخ ام عيدان … كريم الأصل والشأن
تجي إليك أوزاني … مليئات بعرفاني
وأنت صدر ديواني … مع قوم وحيران
جلست جلوس إيمان … وعلم منك رباني
تخفف وطأة العاني … وتبري ذمة الجاني
وخوفي أيها الحاني … مع الأيام تنساني
أيا شيخ أم عيدان … ومن سميت سماني
طرقت ببابكم ثاني … عسي بالغيب تطراني
فتدعو ربك الحاني … بعين اللطف يرعاني
ويرحمني بغفران … ويحفظني بقرآن
ويمسح كل أحزاني … يدأوي داء أجفاني
يواليني بإحسان … أواليه بشكران
أيا شيخ أم عيدان … أبث إليك إشجاني
رأيت الهم أضناني … وهذا الأمر أعياني
فقلت أحض إخواني … ومن القاص والداني
ليدعو ربي الحاني … فيلطف بي وإنسان

نـادر القـوم

البشير القلاتي

السماني مرحب جدو طيب القوم ... نادر الأولياء المن الاله مكروم

علت نفحاتو في أم عيدا نرشد القوم ... قلب الفن جاب البصل موسوم
يا الأسد البكتل الفي الكجوجا[١٦٧] اشنابو ... وفوق قرض السنط[١٦٨] دائما متركش بابو

دربو الساهو قيقر[١٦٩] زول قبل ما مشابو ... شطب دفتر اللوري المصلب وجابو
أبو القرشي وأبوك ياشامة امرو عجيب ... فريد العصر عاصر فيهو بالترتيب

الرمى جاباتو في جمجم[١٧٠] غرب بجيب ... نيلو محّمر الصيف جايب القلسيب
يا دكتور عنبر الليل الطبيب وبجرح ... وفي أم عيداننـدر منو الرجال بسرّح

شايل أمانة الطارحين طريق ام مرح ... نادر القوم سريع النهمة في ابي مروا
لفزِع المضيق ذي القطابي الخَوى ... امنَ ساحة الخارج البلاد والجوا

ات[١٧١]بسوي ذي ودالبشير ما سوا

يا الأسد المثيلك دك في ام عيدان ... فيك نجم الاسود فيك هيبة الفرسان
فيك حكما تمتع كافة الإنسان ... أبوك ود البشير[١٧٢] قطبي رئيس قيمان

مشرف كون امام في حضرة النبيان ... في مصر العرب شرفلنا السودان
عند الاربعين[١٧٣] اتجزا ذي ما كان ... بتاريخو موجود حسي في ام درمان

---

١٦٧)

)١٦٨الغرضا في ثقافة الخلوة عند الصوفية رمز للخلوة.

١٦٩) قيقر:تعني حفر دربه أي طريقه, وهي كناية عن الصعوبة, بمعنى يصعب على غيره ان يسير في الطريق الذي صنعه لنفسه.

١٧٠٤)

١٧١) ات: (اصلها انت

١٧٢) اشارة للقطب الشيخ أحمد الطيب بن البشير

١٧٣) أوردها الأستاذ في الازاهير. وهذا الفعل يعرف عند الصوفية بالتطور واستدلوا في هذا المقام ان ليلة عرج بالنبي صلي الله عليه وسلم كان قد مر بسيدنا موسي وهو يصلي في قبره وقد كان قد صلي به مع جمع من الأنبياء ثم انه في مقام اخر ظهر يكلمه ويراجعة في

أبوك ود البشير ثبتت كرامتو الساها في مصر العرب دخل امتحن علماها
وعند الاربعين وفا الشروطا قضاها تكا طاقيتو في مصر اتكت التابعها

اسد المنطقة ابرسوا المراقدن ليا خلاّق صيحة الهجعا[174] الرجالا شويا
سطواتك كتار غير قصة العربية شركك قجا[175] جاب العنيد زنديا

أبوك ود البشير كان مالك الغوثية حماد[176] في الشدائد بجرد الالفية
في مصر العرب شنّق تكا الطاقية عند الاربعين اتجزا بالشخصية

في مصر اتكت ذي ماتكا الطاقية

السماني ندر نادر زمان ما الليا في حل المشاكل القاسية ايدو طويلة
وعندو الخبرة في العقد الصعب حلحيلا احكام المابدا[177] والسجونو تقيلا

جبادك بجر الغاب[178] ليالي طويلة

السماني أبوي فارس الالف والمية والسماني ندر هسي البدورا بسيا
وهزّ المركز الفوقو الحرس دورية قلب الفن وجابا مصلابا العربيا

الكارثة البتاخد سيدها متلاقيا بهمد نارا قبال البلاغ ما يجيا
نادر أولياء الليك الخصيم ما بعاصر وفي البرا والبلاد نيلك محمر كاسر

فوقك هيبة البشمالو بخبت جاسر

اسد المنطقة اب رسوا البكر فرداني فيك نجم الأسد وفيك هيبة عاجباني
وفيك حكما تمتع كافة الإنسان قدر ما قلت أبلغ في القوافي لساني

قصر من نفايلك ياسمي السماني

أمر الصلاة التي فرضت خمسون صلاة.
١٧٤) الهجعة: تعرف بأنها الزمن من الساعة الواحدة صباحا. فقولهم «الليل هجع» معناه انقسم إلى نصفين.
١٧٥) قجا: اي ارتفع صوته وعلا
١٧٦) اشارة للشيخ السماني ود البشير
١٧٧) مابد أي حكم عليه بالسجن المؤيد
١٧٨) الذي غاب أيام طويلة

كسّار قارب العاصي وعنيد وأناني بصرف التعليمات والترقية السماني

بدي وظائف الناس سركي
بالسرياني

أسد المنطقة البكر وبزيم فريد المسيكر[١٧٩] المافي ليهو زعيم
عربيد النعام والازرق الهضليم جابن في الذكر متعلمات تعليم

يا واسع المجالات يا الخريفك عام ويا النيلك دفر كسّر قيوفو تمام
يالماصع[١٨٠] مساهر ليلو كلو زيام[١٨١] يالقلمك بكسِر أوامر الحكام

يا الأسد المربعن[١٨٢] صدرو فيهو كلام ودربك سيتو زالليق[١٨٣] للورى وقدام

ونيلك سايق دفر جاب النعام يا
سلام

سلام يا منصب القوم الركيزا ومرحب يالبحورك قاسيا ما بتنقاس
ومرحب يا الادارتك فوق عاليا خلاص خضعت لي الجوان ثم الجنون والناس

عتابات الصلاح بكر[١٨٤] قطاعها خلاص دخل في منصبا جاب النعام اجناس
وصيحة الهجعا الملل ليليا أبوي خلاصا وعندو الخبرة في العقد الصعيبات خاصا

ود البكري شايل للعواصي مقاسا السماني بهدي القافية لشعارو بكراسا

بصرف الترقيه
وبدي الوظائف ناسا

يا سيف حيدر المسنون ضرايبك حدّن يا قلاب سروج للمغارات شدن
يا النادر نقائبك شتى ما بنعدن حاكومات الجرائم رادعا ليهن ردن

)١٧٩المسيكر تعني الحاجة الهايجة
)١٨٠الماصع: تعني القوي
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤بكر:أي من وقت باكر

يا حلال اليجب عرضو بسق بالقيد
خلاّق صيحة الهجعا النظرتو بعيد
وزاخرا بحورو بالسر كل يوم
شغل حلقاتو بالناس والنعام والصيد

السماني ركازة البلد ما اتحرك
الجدع رمايتو فوق اللوري جابو ممرك
خلاص هجعة الليل التلوب جررك
من كفو النعام اخد الطريق واتبرك

السماني حلال العقد بيديهو
نادر أولياء كل النقائب فيهو
فزع اللينكبس قبال يصايحليهو
دكتور الحكم دولتنا بتفخر بيهو

وحلال البجابد في الرباط وبنتلو[185]
ونعامك هدا في مسيدك ما شقت شيخ جابمثلو
وبرا قضية الصدر القرار بقتلو
ودولتنا والدول المجاورات كلها اعترفتلو

ود بركات صدم الزول
ومرق روحو وعضامو درسا
السماني أبوي ساعة الكبس فارسا
وسلم نفسو ثابت لا نكر ولا اندسا
اداها سركي قبال اترسم حادثا

سوا كرامة بالذات في الحرس والجثا
العلج صورتو في الجو فوق والغطسا

في الكون كلهم مالهم خبر لي هسا[186]

السماني فارس الدقتن حربيا
جاموس المحاص[187] القرنو جايب
البكفن بحل صاملتو غير زرديا
لي شرعي قضيتو ماقامت معها قضية

سطواتك كتار السيتن غير قصة العربية
وبنختم بالنبي العندو الفرج مسراع
قبال الولد في القلة والعربية
وغفار الذنوب للمحسنين والطاع

شفيع الأمة من كفو الزلال نباع
املاهو تمو قويهم دنيا ودينو
يشرب هدا[188] في الكوثر زلال بهينو
الشاعر البشير ياباري قوي يقينو
والدنا العجب بي اسرتو والدينو
يدخل الحضرة ويشوف خير البشر بعينو

١٨٥) اشارة للشخص الذي اصابه الجنون
١٨٦) لهسا:إلى هذه الساعة
١٨٧) المحاص: حصحص
١٨٨هداطريقة (شراب الابل

ومن شعراء المسيد الذين نظموا الشعر الرصين الشاعر المخضرم محمد ودالبدوي.

دخري الحوبا

محمد ود البدوي

دخري الحوبا يا صاحب الذكر والنوبا

السماني

بعد الليل خلاص ما بوبا بعرف جلسة اللوبا
دا الجلب العرب والنوبه نفاحتو الرجال بحكوبا

سيد مهيوبا رطن درويشو قلب الهوبا
حلاقتو المدور كوبا جابت كي وناس مربوبا

في ام عيدانو وسع لارض ميدانو
الجوهو الخلوق ادانو طالبين شربه من فيضانو

شيخ الذكر والإرشاد ومدينة الفكر
دا ابن البكري كامل يستحق الشكر

ما انغشا لارض المساكن حشا
من الاندلس لي ابشا مشروع جدو اسد الخشه

طلع مردودو مليون حشرة فيك ياحسود

نظم لقصيدو ابن البدوي الله يزيدو
طالب سيدو للخمسية قط مايزيدو

لسيد الحجيج والعمرة — الصلاة والسلام مؤتمرة
تغطي علينا من الحمرة — وتكوي الحاسدين بجمرة

فارس تلوب الليل

الشاعر محمد البدوي[189]

سلام الله عليك يا فارس[190] تلوب[191]الليل — يا الاسمك عم لبرتا[192] وديار سأ و ليل[193]
أب جدا[194]مرابط فوق مشاريع النيل — شين ما تسوي راجياك الحاكية قبيل
منو الزي جدك الطيب بني العباس — منو الزي جدك الطيب صفا وإخلاص

منو الزي جدك الطيب رشد لفاس — منو الزي جدك الطيب تعرفو الناس
بتعرفو الرجال أهل الليالي الساهرا — تشهدلو الرجال أهل النفوس الطاهرا

بتعرفوا الرجال الفائزة دنيا واخرة — الطيب آمين حركة بحورا زاخرا
منو الزي جدك الطيب قدل بالنصر — تشهدلوا الرجال في الكوفة شام والبصرة

طيب ام مرح المعاجزو ما مختصرا — اتجزا وفطر عند اربعين[195]في مصر
منو الزي جدك وضع ميثاقو — ابليس اللعين من دربو لفا وزاق[196]

---

١٨٩ هو صاحب الصوت الجهور الشاعر محمد البدوي من أهالي جليدات. برع في صياغة الفصيح والدارجي من الأشعار والأناشيد في مدح رجال الطريق السماني. توفى الشاعر ودالبدوي في ٢٠١٦/٨.

١٩٠) الفارس تفيد الصلابة والشدة في الوقوف ضد العدو (النفس والشيطان ونجدة المحتاج وللشيخ باع طويل في هذا المضمار.

١٩١٢)

١٩٢) اشارة لقبيلة البرتا

١٩٣)من اجناس الجنوب

١٩٤) اشارة للشيخ أحمد الطيب و الشيخ السماني ود البشير

١٩٥) كرامة مشهورة أوردها الشيخ عبد المحمود نور الدائم في ازاهير الرياض

١٩٦) دارجة عامية تعني انصرف واختفى

متوج اسمو غوث فوق حضرة الخلاق … معظّم شانو معدوم اسمو بالاطلاق
مطرك صبا في السودان جنوب وشمال … وكرمك فوق كرم حاتم سحابك شال

مطرك صبا في بلدا بضري علال[١٩٧] … وثبت تاني وتسلم انت يا قدال
ابليس اللعين ركبتا لي مسمار … لملم ديشو[١٩٨] لفا من ديارك وطار

لو ختا[١٩٩] من وجودك اسوي لي زمبار … في هذه المنطقة يضل الصغار وكبار
بالليل والنهار سلاحكم انتو معبا … كم لله حليتو المريد من ضبا [٢٠٠]

الما بتربو انتو ما اظنوا اتربى … والبلف منكم ما اظن يلاقى الحبا
هنئيت اللجيك امرو ليك اسلم … معروف ياسمان انت في الطريقة معلم

نورك ضوا فوق بلدا سماهو مضلم[٢٠١] … كم حليت اسيرا في القيود متألم
الدكتور بعالج للمرضى بحبوب … وانتو تعاجو للقلب الدوام مغلوب

فوق درب الاله صبرتو صبر أيوب … نجادين حالالين انتو بتنصرو المغلوب
الدكتور بعالج للمرض با الابره … انتو تعالجوا لمرض القلوب بخبرا

انتو جنود حكومة الإله الكبرى … انتو الناس بلاكم كانت حايتم عبرا
الزارك كتير لسع والدرب جايك … في حدود الدنيا الامة سمعت بيك

خريفك عما مطرك صبا فوق واديك … العاصي المشرك قلبو آمن بيك
للضيف والعشيم وجهك دوام مانصرا … زادك مارقو لله مسبلو[٢٠٢]برا[٢٠٣]

كم أحيت بيوتا لا خزن ولا صورا … تسلم يا جنا البكري ابهاتك[٢٠٤] غرا
ابهاتك قبيل الدقو لينا الساس … صلحو الامة خلوه الطريق ميراث

---

١٩٧) اشارة إلى انتشار اثار ارشاده ومدده الروحي
١٩٨) عامية لجيش تعني جماعته وزمرته
١٩٩) لوختا: لولاك
٢٠٠) ضبا اشارة للضيقوالكرب
٢٠١) مضلم: دراجية تعنى مظلم
٢٠٢) مسابلو أي جاعله سبيلا لله
٢٠٣) في الساحة وللعامة
٢٠٤) ابهاتك أي ابائك من ذرية الشيخ أحمد الطيب

الطيب جدك من الحجاز لفاس
كسار اللجم والقيد

كم أصلح قلوبا قطعا الوسواس
ود البكري اب ساسا قديم مو جديد

قول لزيد كلم عبيد في ام عيدان
الشمّر العمّر المسيد يدو

ظهر رجلا كلامو مفيد
جايبا من سافل وصعيد

ضو البيت في الغرب عمر لو قصيد
البيت الكبير الفيهو الضعيف بلم

ليالي الجمعة عندو ذي ليالي العيد
السماني[٢٠٥] جدك في الولاية جزم

زمن العيش عدم والفارس إضمضم
طيعت قلوبا كلهن عاصيات

فتح اب مية[٢٠٦]لله ونفقا كرم
فتَحت دروبا كلهن قاسيات

عيون السهر صبحتهن راسيات
سلام الله عليك ياسيد السادات

اغنن في الصباح ويزغردن ماسيات[٢٠٧]
يا ود الرجال البصلحو العوجات

في ام مرح تلوب خيلم دوام شاردات
بتكلم بجور القول وشن ما اتحدث

في أم عيدان ضحى كم لبسن جينيات[٢٠٨]
أنا قولي فيك معقول

اب زرعا عبادة لا قطن لا فول
الدهب المأصَل من بني شنقول

من قومة الجهل غير الله ما مشغول
أبوطينةً[٢٠٩] عزيزا الناس الوراك فحول

فوق جاهك بنقدل بالعرض والطول
سمي السماني ود البشير الجد

بقلب مصمم ما بخاف من زول
يا بحر المحيط الما اتلحقلك حد

خيراتك كتيرا والله ما بتنعد
السماني جدك في الرجال عنتيل[٢١٠]

كريم اخلاق وعطفي وسخي اليد
أبوك البكري صمد البقيمو الليل

---

٢٠٥) الشيخ السماني ود البشير
٢٠٦) اشارة للمطمورة التي عرف بها وقد قيل انها تسع لمائة اردب.
٢٠٧) اشارة الانتصار لمن سهرت به المشاكل (والهموم
٢٠٨) عامية تعني أولاد
٢٠٩) اشارة إلى نسله من بني العباس
٢١٠) عنتيل:

جابوك انت في أم عيدان نزلت تقيل
أبوك الفرد وجدك معدن السر
ومفاتح الارض

يا رحل الكحل البيعدلتو بميل
انت السرد بعد الجرد تشفي
المريض بتفلك وبيدك تقضي غرض

خريفك ديمة ومطرك صاب
لخلق الله يدك ندية كريمة

وسحابك تقيل مو غيمة
والدنيا المحبوبا عند
الناس انت بتنفقا بالكيما

اتكلم يا لساني وشكّر المكروم
تمساح جلقني[٢١١] للحماله لزوم

ود البكري أبوي الجدو طيب القوم
من قومة الجهل شال الحمل مردوم

من قومة الجهل والله نفلك[٢١٢] بان
بتشهد ليك رجالا في البلد أعيان

ودمرت الشباب في طاعة الرحمن
ورب العزة جابك رحمة لأم عيدان

من قومة الجهل تب نيه[٢١٣] ما سويتا
بتشهد ليك دقونا كبار هزيتا

خالفت النفس بالتقوى تب كاويتا
أحيت البلد ودار الجدود عزيتا

الصلاة والسلام من العلي القيوم
الشاعر محمد بن البدوي الراوي للمنظوم

ترضي المصطفى وآلو وصحابتو عموم
دنيا وأخرى بيكم للسعادة يروكم

الحاكم البنفذ رايو بكل قوه وصمامة

لاوذ من ايد السماني ثابته كراما

اللوري اتصادر ختو ليهو صليب
من فوق ليو احتفلن خيول الغيب[٢١٤]

قالو الناس سيدو ما اظن يدني ليهو قريب
ود البكري فكاو وفتحلو قضيب

---

٢١١)تمساح جلقني: جلقني منطقة مشهورة من ديار الجعلين قيل عاش تمساح طوله اكثر من عشرة امتار. فتمساح جلقني كناية عن الفراسة والشجاعة.

٢١٢) نفلك: أي خصالك الجيدة أو افعالك الحميدة التى يضرب بها المثل.

٢١٣) نيا

٢١٤) خيول الغيب: ليست كل خيول الدنيا, انما تخلق بحكمة ربنا من همم الرجال العليا تتجسد في شكل خيل وهي عند العارفين هي الهمم التى تخلق من صالح الاعمال وهي تمشي بالجو وليس الارض, وهي لا تظهر للعين المجردة وعيون العامة لا تراها لذلك نسبت لها كلمة الغيب.

ود البيدو الناقة
قمر الدولة اتورط وقع في علاقة
يوم الحارة فارسا أصله مابتلاقى
فكاو وقدل ود البفكو الغاقا[٢١٥]

السماني روكازا قوية
مكانتو السها[٢١٦] شرق بوديا[٢١٧]
في كل البلد لحل كل قضية
حلت ناس قبال قصة العربية

ود الطيب الغوث قائد السلسلة
مثبوت الكرامة الكان في القله[٢١٨]
من تب الشكرا بستأهلا
يوم غرق أحمد أحمد كجرلو[٢١٩] الخولا[٢٢٠]

ابراهيم مشهور الأبو اسماعيل
السماني فكاهو وطلع في الحين
جاب سفيان جناهو الواقعة فيهو العين
رجع السوكي يلمع ذي قمر دورين[٢٢١]

سيد أم الرجال كل الشراب من عندو
السماني مما تب كارب زندو
جدو الغوث مقويهو وموفر جندو
قاموس الكلام سيدو وبيعرف بندو

قاموس الكلام نحن البنشرح متنو
في مثلا قبيل ضربو الرجال ما برطنو
نحن السرمطاميروالبنعرف دفنو
قالوا العندو الضهر ما بنضرب في بطنو

نحن ضهرنا طيب القوم
راجل طابت السماني
والطيبية واقفين سرهم سرياني
ودالبشير القطب الشهير الداني
آسياد مصر واقطاب السما السوداني

السماني لعقد الزمن كم حل
رفع اليد وقال يا الله فكا السر
ود الغوث نادر واباهتو اجلا
ود فضل الله من الذله

---

٢١٥) الغاقا:
٢١٦) السها: دراجية تعني التي سواها وشيدها.
٢١٧) بوديا: اسم لغابة الدليب تقع جنبوب أم عيدان
٢١٨) قرية بالقرب من الدندر
٢١٩) كجرلو: بمعنى غطلوا أو ستروا له.
٢٢٠٦)
٢٢١) قمر اربعة عشرة ليلة

محاكم مدني وكمان رفاعة
أهل الكلمة[222] قالوا
ليو السمع والطاعة

والخرطوم شطبا الاصم في ساعة
فكا السر بسرو وطلع ببرا[223]

الأمر الواضح ذي الشمس مكشوف
قبل السر بيومين رفعلو كفوف

في أم عيدان عند من بالنصر معروف
ثابتة كرامة في قصة جمال ابروف[224]

ود الدراش[225]أبوسكنتن سنار
السماني شدالو الخيول مشوار

بقرو راح اصبح في الوصف محتار
جابليو البقر ما دارلو منو ايجار

انحنا بننضم[226] بلسان الكون
انحن نهز محاكم الشرع والقانون

لسان الطيب[227] البيهو النصر مضمون
والزول الضعيف بنقبالو حمية وعون

نحن طريقنا لكل الطرق اساس
العارفينوا في جو القلب والراس

ولكل الامانات نحن قادا وراس
لا بكتبو القلم لا بحملو الكراس

نحن نقول وقولنا صحيح
السودان جميع تشهد تعرف ام مرح

في كل الكون بنكلم لسانا فصيح
البيشيخو لو ما وصلنا قط ما بصرح

٢٢٢) أهل لا اله الا الله
٢٢٣) ببراءة
٢٢٤) قرية تقع شمال غرب أم عيدان
٢٢٥) من أهالي ود العباس شرق سنار
٢٢٦) أي نتكلم
٢٢٧) الشيخ أحمد الطيب

وفي قصيدة أخرى يقول ود البدوي باسم

عبرت المراحل السبعة

عبرت المراحل السبعة في فضل تلاوتك للمثاني السبعة

قاصد للتمانية ومحارب دروب السبعة

بفضل الواحد الرفع الطباق السبعة حكمت الخمسة ناقص اثنين من السبعة

واعطيت مدد ما بنحصر بالسبعة

الصلاة والسلام مضروبة في مية سبعة الشاعر محمد البدوي النظم لرقم السبعة

تنجيهو وتعم العالمين في السبعة ثم السبعة[٢٢٨]

واليت القيام صام لكل السبعة أبو عبد الله واحمر ابل السبعة

تراستا الملوك السبعة

---

٢٢٨) سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله في الحديث من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : الْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحابا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ (.

ومن الشعراء الذين أجادوا النظم مدحا في شيخ الطريقة الشيخ السماني الشيخ البكري الأستاذ الشاعر محمد بابكر الدرويش.

نسايم الليل

الشاعر محمد بابكر الدرويش[229]

نسائم الليل هبي في أم عيدان عمي بالخيرات للبعيد والداني
نعم يا أم عيدان في مساك وصباحك هلَ فيك الخير ضوَ فيك مصباحك
ما دجى الليل وحلَ فيك اصباحك زايدة في التمكين زايدة في ارباحك

وارث السادات الكرام الخيرة طاهر اليدين الجنان والسيرة
اضحت أم عيدان بيكا زافر خيره التُقى والبر باقي ليها ذخيرة

نعم من زارو لحبرنا وشافوا ساكن أم عيدان البعيد كشافو
حبرنا المعلوم الظلام كشافو احيا لينا الدار بلَ لينا نشافو

زورتو يالزايرين ونحن ليكم زرنا احكوا بالنفحات وشدوا ليهو ازدنا
انت ياماشي احكي ليهو عذرنا امتى ليهو نزور ونوفي ليهو نذورن

الوفود جاتوا من جميع اجناسا طهرَ الالباب من درن ادناسا
عمت الأفراح بهجتا واينا سا وفرحت أم عيدان والقرى بي ناسا

النسم هبَ تالا جهة الشرق توَه الأفكار بي رفيف البرق
ندمن للأبواب بالوقوف والطرق نقتفى ونسلك لصحيح الدرب

)٢٢٩الأستاذ الشاعر محمد بابكر الدرويش يسكن مدينة الدندر, خريج معهد التربية الدلنج دفعة ١-٩٦٦م حتى نزوله بالمعاش في أكتوبر ٢٠٠٨م.
١- عضو مؤسس لخيمة الحردلو..
٢- عضو هيئة حلمنتيش العليا.
٣- كان أمير شعراء ولاية سنار.

الدرويش ماسك بي إيديو وفمو   فوق سماني القوم ختَ خملو وهمو
ألَف الأمداح فوقو جدع نمو   ساعة الوكرات يدخلوا في كمو
صلي ياعلاَم لي شفيعنا وسلًم   من سرى وعرَج ناجا فوق السلم
تشمل الإسلام الامي والمتعلم   تغسل الأوزار وتشفي للمتألم

فرعك طاب

محمد بابكر الدرويش

فرعك طاب وزندك طائل   السماني كلو نفائل

بسم الله بادي وقائل   فوق شيخي البعدل المائل
بنظم قولي عندي دلائل   ركازة أسر وعوائل

ناوي القومة للسماني   شيخ طرقي بيهو ضماني
مرتاح قلبي كلي اماني   بعد الزورة ماهماني

سمحة زيارتو في ميعاده   لاتخشى الطريق وبعاده
نفحات جدودو اعاده   يالجيتهو تمشو سعاده

حلت في ديارو قوافل   شرقا عرب والصعيد والسافل
ضرعو الدَر اصبح حافل   يالفوا الصيد والنعام الجافل
يامنكرين وأبيتو   لأمرا وضح تثبيتو
جاب لقمر عربيتو   شاقه الساحا داخل بيتو

ياسامعني عندي نصيحه   بالسن لغاتنا فصيحه
كاب القوم حديدتو نصيحه   كم حلَ المضيق في الصيحة
برقا في السحايب كامن   تالا القبله لاح متايمن

قلبي الخائف اصبح آمن　　بجاه الشفيع الضامن

درويش جاب صلاتو نقيه　　لوالد البتول ورقيه

لاغربيه ولاشرقيه　　من حوض الجنان مسقيه

ياماشي لأُمْ عَيْدَان قريب

محمد بابكر الدرويش

يامشي لأُمْ عيْدَان قريب
مأوى الأرامل والغريب

بسم الله ياحي يارقيب
رب المشارق والمغيب
عالم عليم بكل غيب
في عقولنا دائم لايغيب
امدح وقول حق يالبيب
وثنيت بالنبي الحبيب
ذكراه لألباب طيب
والذَ من طعم الزبيب

قوم يامريد شد لينا جيب
فوق كل مامونا نجيب
ياواسع العطا يامجيب
جود ياكريم لدعائي جيب

من جهة السوح الرطيب

فاح الزمان عبقا وطيب
وقف اللبيب منشد خطيب
للذكرتم دائما تطيب

السمان صلح شبان وشيب
وكم البس الثوب القشيب
احبابو في الهول المشيب
يحلوا في الوادي العشيب

شيخنا الوقور وامروا العجيب
الضرعوا للاحباب وجيب
للناس دعى والرب مجيب
كم من همل اصبح نجيب

هلم ياصاحي الأريب
وخليك بعيد من كل ريب
في ساحة الفزع القريب
تلقى الأرامل والغريب

ياقصدا كن زول اديب
وعلى مصالحك كن حديب
وإلى الزراعة والكديب
ديل بخصبو البلد الجديب

غنى الحمام سجع البليب
نغما توا فوق عالي الدليب
السمان جالب الناس جلب
الصابئين وأهل الصليب

سهما رمى للجوف مصيب
من جهة البلد الخصيب
يارب في اليوم العصيب
في الخير نحوز أوفر نصيب

درويش بقول جيت كل عيب
وكم راكب الأمر الصعيب
تبع الخطا وبارى اللعيب
في الدنيا صار ناقة شعيب

اختم صلاتك يالبيب
على نبيك طه الحبيب
المزنو بالرحمات صبيب
سيد قتادة وسيد خبيب

ومن الشعراء الذين جادت قريحتهم مدحا في الشيخ السماني الشيخ البكري الشاعر نورالدائم محمد البشير.

ساكن أم عيدان

نور الدائم محمد البشير

ساكن أُمْ عَيْدَان سمانَّا
الضو المكان بشرانا بيه

حي يا رحمن داحي الأرض
رازق الإنسان
بي حق نبيك طه العدنان
واصحابو امنحنا الامان

بنظم أوزان
فوق الفريد شيخنا السمان
ود البكري ملجا الحيران
سمي الندر فارس القيمان

الجافا النوم
كم كم انصف لكل مظلوم
صلح العموم
فخر الطريق جدو طيب القوم

عالي المنار
في بقعته بي شروق سنار
نسل الأبرار
الصالحين أهل الايثار

الكوبو دار
لي كل مريد بقالو حوار
الليهو زار
أصلح حالو وملأوه اسرار

هيلو الكرم
وهب الكنوز لأهل العشم
ضرعو العتم
حاشاه لا ساب ولا شتم

شيخنا المحبوب
للزائرين وهب المطلوب
حلَ المرقوب
عنده العلاج من غير حبوب

حصني المنيع … وجد الاقبال من الجميع
ذاكر السميع … في الخلوة والحر والصقيع

راعى الحدود … الباسم الورع الودود
فخر الجدود … نفحاته جاوزت الحدود

من الصعيد … برَاقو تيَم للمريد
أصبح سعيد … بي رؤيتو وأيامو عيد

صلاة غير عداد … من الله لشافع الميعاد
إن شاء الله سعاد … نورالدائم وآلو أجداد

ومـن الشـعراء ايضـا الذيـن نظمـوا الشـعر في شـيخ الطريقـة السـمانية بـأم عيـدان الشـاعر أنـس محمـد المـادح.

تلفونو يرن

الشاعر أنس محمد المادح

تلفونو ضرب أجراسو ترن فارس أم عيدان لديارو بحن
سماني ندر بقولا علن جاب من بغداد صرفو مؤمن
من أم مرح شارتو بتعلن من طيب القوم كيبلو ممتن
في عصرو فريد في طبعو رزن فوقو النفحات نفسو موطن
غوث الزمان المتمكن هو لآلام ديمة مسكن
أجراسو ترن كل الشبكات مشحونة شحن
شاغل مدير في إدارتو فطن حوائج الناس ليها بيوزن
أوعى تطنطن اخدم لجنابو متمسكن
قبل ليديهو برأفة وحن زور أم عيدانعسى ليكيحن
ماسك لزنادو متحجن لو فكً زخيرتو بتلجن
الحباهو زرعو بلبن والعاداهو درسو بلقن
نفايلو كتار ما ليها وزن شوف سيف الدين ليها مدَون
اللوري جاب بوريهو يرن وصاحب البوكسي المتمحن
في سوق الليل دقشو ممتن ساحاتو ترن ذكرو مدندن
خلى الخلوق كلها ترطن حتى النعام ذكرو يمحن
صلاة وسلام للكل توزن تصل المعصوم لينا تأمن
أنس النظم اهداك لحن فيك يالسمان بيك متيقن

ولـم يقتـصر الأمـر عـلى الشـعراء مـن الشـيوخ والمريديـن فقـط . فقـد زاحمتهـم الشـواعر وأجـادت منهـن الشـاعرة شـامة الشـيخ السـماني الشـيخ البكـري.

وارث القيمان

شامة الشيخ السماني الشيخ البكري

وارث القيمان الساكن أم عيدان

الهي يارحماني يامنزل القرآن
بنبيك نسعد ونشرب من دناني
فيك بجر أوزاني يافارس الفرساني
يالسمان لولاك ماكانت ام عيداني
أبوي ياقوم نبراسي دخرينا للقواسي
عزَي وسيلتي وساسي ومطري حين يباسي
قمرا تام مدارو في ام عيداني دارو
أبوي حماد اعطاهو اسمه واسرارو
عاجيبني أبوي ندارو للكسر جبارو
كم هدى وكم ربى وكم نفض غبارو
أبوي عمر ديارو بالخلوة والأذكار و
دماس الليل الحالك ضأويهو با انوارو
أبوي عميقا بحارو للوارد يا احبارو
في الحضرات مشارو وللخيول امارو
توجو المختارو وايدهو كبارو
وارث رجال حرارو أبواتهو الابرارو
صلاتي ليل نهارو للفي الرسل خيارو
شامه من بحارو تنهل الاسرار

أبوي الطايله ايدو

شامة الشيخ السماني الشيخ البكري

عاجبني أنا وبريدو أبوي الطايله ايدو

الهي يامجيدو كرم بلا تحديدو

بنبيك شافع الوعيدو أدعوك يارب زيدو

أبوي في عصرو فريدو الفاق ندو ونديدو

الزار أبوي سعيدو يرشد يعز مريدو

أبوي ياقوم حبابو توب ستري البتقتأبو

بنفق بلا حسأبو بفخربو بتنبابو

الجبل الفي رحبابو للناس يعم ترحبابو

الجوهو يا احبابو اسقاهم صافي شرأبو

أبوي دور جريالو اسقى الكشكش وكالو

راكب البرن خلخالو بلحق يمين وشمالو

مقامو كالقبالو الندُر الكمُال

طيبي وعزيز صلصالو العظمة هيلو وفالو

زانت به ام عيدانو وطابت به القيمانو

أبوي الغوث في زمانو كي هزو يا حيرانو

خدم طريق سمانو بالصدق والايمانو

مسلسل نسبو كمانو كالدوري والجمانو

أبوي الرب حباك تمَ واظهر ولاك

يا أبوي بحق اباك اجد المدد ورضاك

الصلاة والسلام يوماتي توصل عظيم الذات

شامة بتقول يا أبواتي بيكم متينة صلاتي

مربي جليل

شامة الشيخ السماني الشيخ البكري

أبوي ياقوم مربي جليل وارف ظليلو لينا ظليل

السماني دخري
الحوبا لينا دليل

ياMolاي عظيم وجليل أدعوك بالضحى والليل
حوض نبيك يوم الويل نشرب فوقو شرب الخيل

من منبت كرام سليل مخبتين وجوهم ليل
قوما زهدو دار الميل لأبواتي الكرام ياحليل

فارسا شهما العنتيل هيلو الصافنات في الخيل
ملثم بالصلاح مهيل المقمبر ليهو يكيل

تسلم يابا ياسلطان بزم دنقرك رطان
دمم سحبك الهتان ككرك يصر ويوت سمتان

ملكا يابا جاهك امان تاجك عز وقار وايمان
متنولك السيسان تعيش يا تركة الفرسان

ملكا دارهو ام عيدان أبوي دخرينا للازمان
راكب ابصهلي قط ما لان ودافربحرو ديمة ملان

ملكا يابا ود ملوك الاسياد أهل السلوك
ديل البنقذو المدروك طيب القوم والبكري أبوك

سمي السماني البشير بيهو المهلا بيهو الخير

أبوي يا قوم مربي جدير — وعوسو العاسو ماهو فطير

صلى ياباري الورى — للمرسول الما قرا

اكرم شامة وانظرا — في الدارين لا تتجرا

ومـن الشـعراء كذلـك الذيـن نظمـوا الكلمـة مدحا في الشـيخ السـماني الشـيخ البكـري الشـاعر الفاتـح دفـع اللـه صالـح، فمـن نظمـه نسـتعرض التـالي مـن ا لقصيد .

ياحليل البسامر الليل

الفاتح دفع الله صالح

ياحليل ياحليل يا أخوي — ياحليل البسامر الليل

سماني الفي أم عيدان — العابد الرحمن

في راتبو حصن وأمان — الطائف أم أركان

الفارس المابنقاس — التالي للكراس

الجامع الأجناس — تشهد لو قوم بقراس

الطايلة ديك ايدو — الوافر في مدَو

الفاق على ندو — سماني البشير جدو

العابد القيوم — الطرفو جافي النوم

شغلو الدوام معلوم — موإلى لام ردوم

يازائر ام عيدان — للمتن السيسان

لضيفو بتب حفيان — النَور المكان

السبحة في ايدو — والشام علي خدو

الطابق لوردو — الغوث الشهير جدو

سماني اسمه امين — بالتقوى والتحصين

المعمر بيوت الدين
الارشد سيف الدين
صلاة وسلام كل حين
ليك يا الرسول الزين
الفاتح ينيل تامين
ياشيخنا قول آمين

أبوشامة الأغر

الفاتح دفع الله صالح

ساكن شروق سنار
أبوشامة الأغر الأصلو مابنغار
ياود ملوك الدار
أبورسوة الندر مرحب خليفة الدار
القائم الليالي وديمه لاوي حكار
يالتلب اللزوم الاصلو مابنغار
يابحر الصفا الايَدو الجبار
سمَوه السمان الاسمو لينا أمان
حلال الكرب الأصلو عالي مكان
يابحر الكرم الفيضو لينا أمان
ياالوارث النعم وموَحد الرحمن
أبواتك تلوب علوك أعلى مكان
يالبحر الطمح وخضَّر الوديان
يا الجودو عمانا وسقانا بالكيزان
لضيفو بشوش يروي بالألبان
قوَام الليالي وطرفو جافا النوم
الحبر اللزوم منك مشارب القوم
في الدندر لمع اسمك شهير معلوم

يافارس اللقا ياجدك طيب القوم

يهواك النفور والصيد يجيك ينقاد

يالشيخ الهمام ياوارث الاجداد

يابيت العشم لليتيم فقاد

يالقائم الليالي وحاشاك ما رقاد

ياالقرشي أبوك المتن السيسان

تهواك النفوس ياساكن أم عيدان

يالفارس الهمام الشوفتو لينا أمان

أنا فوقك بهز وديمة بيك طربان

الصلوات ---- تصول أم أركان

تغشاه وتعم الآل والصحبان

للفاتح تقول بيها نلت ضمان

في حوضو العميم تشرب بالكيزان

جبت الكلام مرسوم

الشاعر الطيب ود الشوبلي

جبت الكلام مرسوم

فوق ودالبشير للكرم معلوم

ضويت البلد خليتو كلو نجوم

ات صاقعة هوى تصدف قصير اليوم

عرج لساني وجيب الكلام موزون

فوق دهب البراتي للعوج مخزون

بنظرة بس تعالج المجنون

عندك سلطة عالية تكسر القانون

الجاك سعيد يفرش سريرو وينوم

والعادك ساهر عينو مابتنوم

ياجبل الحمل للتقيلة لزوم

فاتحتك تفك بالسنين محكوم

يالساني قول جيب لي فيهو كلام

بحرك عرضو واسع غلب العوام

كرمك للضيوف تضبح سديس الضان

في كتفو الشمال فيهو امارة السمان

يالساني قول لي فيهو رواية

زرعك نضيف لا بوصة لا زازايا

نضفت البلد خليتو كلو سرايا

بيرفع بالشمال يدو اليمين عطايا

يالساني شكر لي جيب لي فوقو نظام

فوق ود الحبور النور أم عيدان

كفو سخية للجار والبجي عشمان

خلقو رضيه مابتلاقاهو يوم عكران

الأسد المربعن في الغيب نتار

فارسا مبرز بالدرع قدال

إن حصل الكماج وغير الأحوال

مضروب الشمال ما أظن إدي أقوال

سلام الله عليك يا وأرث القيمان

يالبحر المسدر فوق العوالي ملان

بتحل المجنون فوق الحديد تقلان

سهلت الطريق للواعي والعميان

حقيت الشكر والله ياالسمان

وارشدت المدن والقرى في عامة السودان

يابيت الكرم يا صالة الضيفان

فاتحتك تسفر دول الخليج عمان

الصلاة والسلام عد النبات ما قام

ترضي المصطفى أحمد عظيم الشأن

ودالشوبلي بوالديه والأخوان

في حواك ياالرسول من جملة النيران

المراجع والمصادر

1- أبو عاقلة الترابي. دور الصوفية في المجتمع. https://www.facebook.com/majmaasufi/photos/%D8%AF%D9%88%

2- أحمد الشريف الهندي. مآثر الشريف الهندي. مجلة الفيض العدد الرابع عشر محرم/ صفر 1425هـ- مارس/ابريل 2004م.

3- بشير خلف. جمالية اللون في القرآن.

4- حسان بشير حسان. رثاء الأب بين العباسي وأبنيه. ورقة منشورة في مجلة جامعة بحري السنة الثانية- العدد الرابع- ديسمبر 2013.

5- حسن الفاتح. الدور الديني والاجتماعي والفكري للطريقة السمانية. 2004.

6- حسن مكي. أسئلة الهوية والتجديد والاندماج القومي في السودان. ورقة قدمت في منتدى مركز التنوير المعرفي-الخرطوم- المنعقد بدار المركز يوم 2009/3/18م

7- رابعة على عثمان. تاريخ الطريقة السمانية في السودان. رسالة ماجستير جامعة الخرطوم – كلية التربية– 1996

8- السماني عبد المحمود الحفيان. ديوان «الحان الصفا- بدون تاريخ

9- طارق أحمد عثمان. تاريخ الختمية في السودان –دار الجيل – –1999 ص16–.

10- الطاهر محمد علي. الأدب الصوفي السوداني. 1970

11- عبد الجليل عبد الله صالح. الشيخ البكري الشيخ السماني. الراوي للنشر – الخرطوم 2019م.

12- عبد الجليل عبد الله صالح. الشيخ السماني الشيخ البشير (أبو النسيم) مطبعة العملة السودانية, 2016

13- عبد الجليل عبد الله صالح. مجدد التصوف في السودان الشيخ أحمد الطيب البشير. عزة للنشر والتوزيع، 2021.

14- عبدالجليل عبد الله صالح. السمانية: المنهج التاريخ والمستقبل- 2020.
15- عبدالجليل عبد الله صالح. لمحات من الشعر الصوفي. الرواي للنشر، 2019م.

16- عبد الله باباحد. تمثل الأولياء الصالحين لدى مريدي الزوايا, دراسة ميدانية لمريدي الزاوية القادرية بورقلة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر- 2014
17- عبد المحمود الحفيان. نظرات في التصوف الإسلامي. مطابع السودان للعملة. 2004م.
18- عبد المحمود نور الدائم. الكؤوس المترعة في مناقب السادة الأربعة. دمشق. 2008م.
19- عبد المحمود نور الدائم. المناقب الصغرى لسيدي الشيخ أحمد الطيب بن البشير. دمشق. 2007م.
20- عبدالمحمود نور الدائم . أزاهير الرياض. القاهرة. 1959م.
21- محمد أحمد الكنون. وقفات مع مولد الهدى- الطريقة السمانية الدندر. جريدة الأيام 17 ربيع الأول 1438هـ- 16- ديسمبر 2016م.
22- يحيي محمد إبراهيم. مدرسة أحمد بن إدريس المغربي وأثرها في السودان. دار الجيل بيروت1993.
23- يوسف زيدان. شعراء الصوفية المجهولة. دار الجيل- 1996.

WebPages

1. http://www.sudaress.com/sudansite/1017
2. http://www.alsufi.net/page/details/id/148
3. https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:7K8Frd2_z74J:https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/09/180926110001736.html+&cd=12&hl=ar&ct=clnk&gl=sa
4. https://www.facebook.com/permalink.php?story_

fbid=382504595258086&id=188421337999747&substory_
index=0
5. https://arar.facebook.com/majmaasufi/photos/a.1 -- 884371 -- 41 -- 331 -- 500.1 -- 073741826.188421337999747/382504418591437/?type=3
6. https://www.albayan.ae/five-senses/entertainment/2011-04-12-1.1419701article/209677/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A9
7.
8. http://midad.com/https://altanweeri.net/?p=4457
9. https://journals.openedition.org/insaniyat/14235?lang=ar

